العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الاثنين 24 يونيو/ حزيران 2024 م 18 ذو الحجة 1445 هـ □ العدد 3584 السنة العاشرة
Monday 24 June 2024

انتخابات إيران... قيود الإنترنت

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الإيرانية، تبرز بقوة القيود التي تفرضها السلطات على الإنترنت، وهو ما كشفه مرشحون. [21]

يشهد العام الحالي ارتفاعاً في **الصادرات التركية**، مقارنة بالعام الماضي، وهو ما تعوّل عليه الحكومة لتحسين سعر صرف الليرة.

13.12

في العدد

03 | سياسة
سمو تريتش مصرّ على خططه لتوسيع **الاستيطان في الضفة الغربية**

06 |
معاداة السامية عنوان أساسي في الانتخابات التشريعية الفرنسية

10 | اقتصاد
نقود غزّة مزقتها الحرب... تدوير العملات التالفة
20 | قضايا

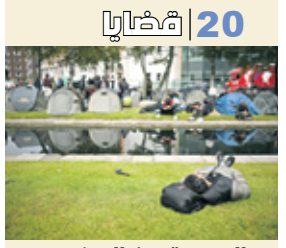

الهجرة بين الترغيب والترهيب... نحو مقاربات استراتيجية متكافئة وشاملة
24 | ثقافة

البورخيسة لمحمود عبد الغني مكتبة تختزل مدينة
26 | سينما

بوب مارلي على الشاشة... اين الفيلم في هذا كلّه؟

العدوان على غزة

غالانت في واشنطن لبتّ حربي غزة ولبنان

- غالانت: المناقشات مع المسؤولين الأميركيين لها أهمية حاسمة في مستقبل الحرب
- نتنياهو يجدد اتهام إدارة بايدن بخفض تسليم السلاح لإسرائيل: آمل بحلّ قريب
- «ذا تلغراف» تدعي تخزين كميات من الأسلحة والصواريخ في مطار بيروت
- معارك عنيفة في رفح والاحتلال ينسف مئات المنازل

التفاصيل صفحة 5.2

الأسرى المحررون هذه أخلاق الاحتلال

اعتقل الاحتلال الإسرائيلي آلاف الفلسطينيين في قطاع غزّة، بالترافق مع حرب الإبادة، ليعرّضهم إلى أشكال عدة من التعذيب، ما أدى إلى اضطرابات نفسية حادة لدى كثيرين منهم.

19.18

المعتقل الفلسطيني بدر دحلان بعد إفراج جيش الاحتلال عنه، دير البلح، وسط قطاع غزة، 20 يونيو 2024 (أشرف ابو عمرة/الأناضول)

الحدث

260 قتيلاً في الفاشر... انتهاكات «الدعم السريع» متواصلة

على الرغم من تزايد الدعوات الأممية والدولية لتجنيب السودان كارثة إنسانية قد تدفع الملايين إلى المجاعة والموت مع استمرار الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، وفي ظل تحذيرات دولية من المعارك في الفاشر، عاصمة إقليم شمال دارفور، والتي تعد مركز العمليات الإنسانية لكل ولايات الإقليم الخمس وأكبر مدنه، تستمر قوات الدعم السريع بارتكاب جرائم مروّعة في المدينة الوحيدة التي لم تسيطر عليها في الإقليم. ومنذ 10 مايو/أيار الماضي، تشهد المدينة اشتباكات بين الجيش تسانده الحركات المسلحة الموقّعة على اتفاق سلام عام 2020، وبين قوات الدعم السريع. وبينما نشرت الأخيرة، على منصة إكس، أمس الأحد، فيديو قالت إنه من تأمين وفتح ممرات إنسانية للمدنيين في الفاشر بالتنسيق بينها وبين الحركات المسلحة التي وصفتها بـ«المحايدة»، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود، في بيان على «إكس» أمس، مقتل 260 شخصاً وإصابة أكثر من 1630 في مدينة الفاشر منذ بدء القتال فيها قبل نحو ستة أسابيع. وأضافت أنه «بعد مرور تسعة أيام على دعوة مجلس الأمن إلى إنهاء القتال في الفاشر بالسودان، إلا أن القتال ما زال مستمراً»، محذرة من «استمرار الهجمات على المستشفيات، وعدم تمكن أي مساعدة خارجية من الوصول إلى المدينة بسبب شدة العنف».

وكانت المنظمة قد أعلنت في بيان أول من أمس السبت، أن «قصفاً لقوات الدعم السريع» ليل الجمعة الماضي، طاول صيدلية المستشفى السعودي للولادة الذي تدعمه المنظمة في الفاشر، ما أسفر عن قتلى من بينهم الصيدلانية آمنة بخيت، وجرحى. وفي السياق، وصف مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس (الصورة)، أمس، الهجوم على المستشفى السعودي للولادة بأنه «صادم ومروع»، مضيفاً على «إكس» أن المستشفى هو «الوحيد الذي يقدم الرعاية الصحية للأم والطفل في الفاشر». ولفت إلى أنه «رغم الهجوم، يواصل المستشفى عمله بفضل تفاني موظفيه الذين يواصلون تقديم الرعاية المنقذة للحياة وسط الظروف القاسية» مجدّداً الدعوة إلى «وقف فوري لإطلاق النار في السودان».

(العربي الجديد، الأناضول)

الحدث

مع مواصلة الاحتلال عملياته العسكرية في مدينة رفح، توجّه وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت إلى واشنطن أمس الأحد في زيارة قد تكون حاسمة لبتّ مستقبل الحرب في غزة، إضافة إلى المواجهة مع حزب الله في لبنان، وذلك فيما باتت صفقة تبادل الأسرى في طريق مسدود

قتال عنيف في رفح

غالانت في واشنطن لبتّ حربي غزة ولبنان

للحديث تتمة...

سقوط فكرة قتل المقاومة

وليد التيلي

تمرّ اليوم 262 يوماً على الحرب الوحشية التي تشنّها إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية ومن والاهما على غزة. استشهد عشرات الآلاف من الفلسطينيين، دُمّرت غزة بالكامل تقريباً، تحوّلت إلى أكوام من التراب، مع مجاعة، ولا حياة مطلقاً. ولكن إسرائيل لم تنجح على الرغم من ذلك في تحقيق أهدافها المعلنة، لأنه ما يزال بين يدي المقاومة عشرات الأسرى الذين ادّعى الكيان المحتل منذ تسعة أشهر أنه سيحرّرهم. ولم تنجح إسرائيل في القضاء، على «حماس» كما ادّعت أيضاً، ولم تغيّر شيئاً في الحقيقة على الأرض، رغم كل الألم الذي تُسبّبه في صفوف المواطنين العزّل، والذين تتجدّد أبواق عربية في محاولة لحشدهم وقلب الحاضنة الشعبية للمقاومة عليها. في المقابل، لم تسقط المقاومة وبقيت صامدة، بل وتُحدث جراحاً عميقة في جسد الكيان الغاصب يومياً.

واليوم، يلتفت الغول شمالاً إلى لبنان، وسيحاول أيضاً، إن استطاع، أن يركّز مع اليمن وفي العراق، ولكن الاحتجاجات في الجامعات الغربية شتتت تركيزه، وجعلته يتخبّط في حراكه. يريد الغول أن يقتل أساساً فكرة المقاومة في المنطقة العربية، نسفها تماماً من الأذهان. لذلك يضرب بكل وحشية في صفوف الأبرياء، ليعاقب الجميع على فكرة المقاومة أصلاً. وهو ما يُعيد عليه عربٌ كثيرون، تبرّؤا على الجُبن، ويريدون تعميم الفائدة على الجميع، لذلك كان هؤلاء وراء كل مساعي ضرب الربيع العربي، حتى لا تكرر ثمار الحرية والحق والعدل والمقاومة، عندما تستمع إلى ما قاله وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، في زيارته كريات شمونة قرب الحدود اللبنانية، بداية شهر يونيو/حزيران الحالي، تفهم ماذا يريد هؤلاء، إذ دعا إلى شنّ حرب على لبنان، قائلاً إنه «حان الوقت ليحترق لبنان كله». على حد تعبيره. والثلاثاء الماضي، أعلن الجيش الإسرائيلي المصادقة على خطط عمليّاتية لهجوم واسع على لبنان، ما يعني أن طبول الحرب، الإسرائيلية الأميركية، تدقّ بكل قوة لضرب لبنان، معوّلة أساساً على هشاشة البلد السياسية والاقتصادية. وذكرت شبكة سي أن أن في تقرير لها نشرته، الجمعة الماضي، أن الولايات المتحدة قدّمت ضمانات لإسرائيل بالوقوف إلى جانبها في حال اندلاع حرب شاملة مع حزب الله، ينهض العالم في وجه إسرائيل، وعلى عكس ما خطّطت له الولايات المتحدة، فشلت كل محاولات قتل فكرة المقاومة في العالم العربي، بل على العكس توسّعت، ووصلت إلى البيت الأميركي ذاته، لعلّ تغييراً يأتي من الشباب هناك.

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

تبدو الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والمواجهة مع حزب الله في لبنان، على مفترق حاسم في ظل حديث الاحتلال عن إمكان الانتقال إلى مرحلة ثالثة من القتال في غزة، ووسط تصعيد التهديدات بالاستعداد لشن حرب على لبنان، لتصبح زيارة وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت إلى واشنطن التي توجه إليها أمس الأحد حاسمة لبتّ هذين الملفين خلال اللقاءات التي سيجريها مع المسؤولين الأميركيين. كما ستحضر خلال اللقاءات التوترات بين البلدين على خلفية الاتهامات المتواصلة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للإدارة الأميركية بخفض تسليم السلاح لإسرائيل. يأتي ذلك فيما باتت صفقة تبادل الأسرى في طريق مسدود وفي ظل استمرار المجازر الإسرائيلية اليومية في غزة.

وتوجّه وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت أمس الأحد إلى الولايات المتحدة للتباحث في قضايا عدة، منها ما يُسمى «اليوم التالي» للحرب على غزة، والتصعيد على جبهة لبنان، إضافة إلى تهدئة التوتر الذي خلّفه نتنياهو باتهامه الإدارة الأميركية بتأخير شحنة ذخائر، واحتمالات التوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى مع حركة حماس. ومن المنتظر أن يلتقي غالانت عدداً من المسؤولين الأميركيين، من بينهم وزير الدفاع لويد أوستين، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية وليام بيرنز، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ومستشاري الرئيس الأميركي عاموس هوكشتاين وبريت ماكغورك. ومن المتوقع أن يناقش غالانت العمليات العسكرية في قطاع غزة خصوصاً في رفح، وإنهاء الحرب المكثفة والانتقال إلى المرحلة الثالثة، وهي مرحلة الدهم والاغتيالات الموضعية. ومن شأن هذه المرحلة التأثير أيضاً على ما يحصل على الجبهة اللبنانية، سواء التصعيد أو التوصل إلى تسوية. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، أنّ إسرائيل معنيّة باستغلال الانتقال إلى المرحلة الثالثة للتقدّم في صفقة مع «حماس». وقال غالانت قبل صعوده على متن الطائرة: «الولايات المتحدة هي أهم حليف رئيسي لنا، وعلاقاتنا مهمة، خاصة هذه الأيام، وربما أكثر من أي وقت مضى. سألتقي بوزير الدفاع ووزير الخارجية وعدد من كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية. وفي هذه الاجتماعات سأناقش الوضع على جبهة غزة وعلى الجبهة اللبنانية، ولذلك أهمية حاسمة في هذا الوقت لمستقبل الحرب. ونحن مستعدون لأي عملية يتوجب علينا القيام بها، سواء في غزة أو لبنان أو أماكن أخرى». وبحسب غالانت، فإن «الانتقال إلى المرحلة الثالثة في قطاع غزة له أهمية كبيرة. وسأناقش مع كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية هذا الانتقال، والشكل الذي يمكن أن يتيح أيضاً أشياء أخرى، وأنا أعلم أننا سنصل إلى تعاون وثيق بين إسرائيل والولايات المتحدة في هذه القضية أيضاً». يذكر أن هذه هي الزيارة الثانية لغالانت إلى الولايات المتحدة منذ بداية الحرب الراهنة، ومنذ توليه منصب وزير الأمن مع تشكيل حكومة الاحتلال الحالية. ومن القضايا الأساسية التي ستطرح في مباحثات واشنطن بين غالانت والأميركيين مسألة التسلح والتأخير في شحنة قنابل ثقيلة. وشهدت الأيام الأخيرة محادثات مكثّفة بين البلدين بهدف محاولة التوصل إلى حل لهذه القضية. كما سيناقش غالانت موضوع «التهديد الإيراني» والادعاءات الإسرائيلية بشأن التقدّم الذي تحرزه إيران في برنامجها النووي.

وبالتوازي مع توجه غالانت إلى الولايات المتحدة، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يجدد في مستهل جلسة لحكومته أمس، الحديث عن انخفاض تسليم السلاح الأميركي لإسرائيل. وقال إنه قبل «حوالي أربعة أشهر، طرأ انخفاض ملموس على حجم الذخائر من حيث الولايات المتحدة لإسرائيل، إذ كنا نتقدم على مدار أسابيع طويلة إلى أصدقائنا الأميركيين بطلب إسراع وتيرة الشحنات، وقمنا بذلك المرة تلو الأخرى، وعلى أعلى المستويات، وكل المستويات، وفي غرف مغلقة، وقد تلقينا تفسيرات مختلفة، لكننا لم نحصل على شيء واحد هو عدم تغير الوضع الأساسي، ومع أن أشياء معيّنة قد وصلت تدريجياً إلا أن جل أنواع الذخائر لم تصلنا». وأضاف أنه قرر «التعبير عن ذلك علناً بعد أشهر من عدم تغيّر هذا الوضع، ومعرفتي أن هذه الخطوة ضرورية لإتاحة تدفق السلاح». متابعاً «أمل وأؤمن بأن يتم إيجاد حل لهذا الموضوع قريباً». وأعرب عن تقديره «دعم الرئيس (الأميركي جو) بايدن بذلك المرة تلو الأخرى، وعلى أعلى المستويات، وفي غرف مغلقة، وقد تلقينا تفسيرات مختلفة، لكننا لم نحصل على شيء واحد هو عدم تغير الوضع الأساسي، ومع أن أشياء معيّنة قد وصلت تدريجياً إلا أن جل أنواع الذخائر لم تصلنا». وأضاف أنه قرر «التعبير عن ذلك علناً بعد أشهر من عدم تغيّر هذا الوضع، ومعرفتي أن هذه الخطوة ضرورية لإتاحة تدفق السلاح». متابعاً «أمل وأؤمن بأن يتم إيجاد حل لهذا الموضوع قريباً». وأعرب عن تقديره «دعم الرئيس (الأميركي جو) بايدن بذلك المرة تلو الأخرى، وعلى أعلى

غالانت: مستعدون لأي عملية يتوجب علينا القيام بها

مسؤول إسرائيلي: مفاوضات الأسرى وصلت إلى طريق مسدود

قطع العلاقات

غادر السفير الإسرائيلي لدى بوغوتا، غالي داغان، كولومبيا، الـ قطع الأخيرة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، على خلفية الحرب ضد الفلسطينيين في غزة. ووقف وسائل إعلام محلية، فان سفيرة كولومبيا لدى تل ابيب مارغريتا ماتجاريز ستنهي ايضا مهمتها الدبلوماسية في اسرائيل بحلول نهاية يونيو/حزيران الحالي. وفي 1 ايلو/ ايار الماضي، اعلن رئيس كولومبيا غوستافو بيترو ان بلاده ستقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

مقر «أونروا» المستهدف بالقصف في مدينة غزة (عمر القطاع/فرانس برس)

سيبقون في أيدي حماس. وإذا توجهنا إلى صفقة بدون البنود المبهمة التي تلزم حماس بالالتزام بالاتفاق، فستقوم بالمناورة ولن تطلق سراح الجميع. لن ننخلى عن الضغط العسكري، فهذا ما بقي لنا». بالمقابل، قال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إسماعيل هنية، قبل يومين إن الحركة «منفتحة على التعاطي مع أي ورقة أو مبادرة تؤمّن أسس موقف المقاومة الفلسطينية في مفاوضات وقف إطلاق النار» في قطاع غزة، مشدداً على أن حماس «لديها أولوية وقف الحرب الإجرامية على شعبنا، والنظر للمصالح المشتركة مع محور المقاومة، سواء في جبهة لبنان أو غيرها من الجبهات في اليمن والعراق وسورية ومكونات الأمة».

ميدانياً، واصل الاحتلال معاركه في رفح جنوبي القطاع بالتوازي مع قصف مناطق متفرقة. ونقلت وكالة رويترز عن سكان أمس الأحد أن دبابات إسرائيلية تقدمت إلى أطراف منطقة المواصي التي تضم خيام النازحين شمال غربي مدينة رفح واشتبكت في قتال عنيف مع مقاتلين من المقاومة الفلسطينية. وقال أحد السكان للوكالة: «القتال مع المقاومة مكثف، قوات الاحتلال حالياً متمركزة في منطقة تطل على منطقة المواصي، وهذا سبب نزوح عائلات كانت تسكن المنطقة باتجاه خانيونس». وذكر الجيش الإسرائيلي أنه يواصل «عمليات محددة الأهداف تستند إلى معلومات استخبارية» في منطقة رفح، وأنه عثر على مخازن أسلحة ومداخل أنفاق وقتل مسلحين فلسطينيين. وفي رفح أيضاً، نقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان أن الجيش الإسرائيلي دمّر مئات المنازل الفلسطينية في الحي السعودي ومناطق وسط المدينة بعد «نسفها» بالمتفجرات. في المقابل، قالت «كتائب القسام» عبر «تليغرام» إنها «دكت بالاشتراك مع سرايا القدس جنود وآليات العدو في مخيم ببنا بمدينة رفح بقذائف الهاون». كما دمرت «آلية هندسية صهيونية بصاروخ موجه غرب منطقة تل زعرب في مدينة رفح».

واستهدف قصف إسرائيلي مقر كلية التدريب المهني التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» غربي مدينة غزة ما أدى إلى استشهاد خمسة فلسطينيين وجرح آخرين. وقالت وكالة الأناضول إن القصف تسبب أيضاً بأضرار واسعة في مقر الكلية إضافة لتدمير سورها الخارجي وغرف الأمن تماماً. كما استشهد ثمانية فلسطينيين وأصيب آخرون في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً بحي الصبرة جنوبي مدينة غزة. كما ذكرت «الأناضول» أنّ طائرات حربية إسرائيلية قصفت منزلين في منطقة الشاطئ ومنطقة ضبيط بمدينة غزة، ما أدى إلى وقوع شهداء وجرحى بينهم أطفال ونساء، نُقلوا إلى مستشفى المعمداني بالمدينة. وفجر أمس، استشهد فلسطيني وأصيب آخرون في غارة إسرائيلية استهدفت مجموعة من المدنيين شمال مخيم النصيرات وسط غزة. كما استشهد فلسطينيان جراء استهدافهما من طائرة مسيّرة إسرائيلية بالقرب من محطة الكهرباء شمال مخيم النصيرات. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أمس ارتفاع حصيلة الحرب إلى 37598 شهيداً وتعرّض 86032 إصابة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، موضحة أن الاحتلال ارتكب ثلاث مجازر خلال 24 ساعة وصل منها إلى المستشفيات 47 شهيداً و121 إصابة.

لم يعد هناك مجال لنقاشات إضافية، ولم يعد للوسطاء نفوذ على (يحيى) السنوار (رئيس حماس في غزة) الموجود في النفق، فهو من يقرر». وفي تعليقه على الادعاء بأن إسرائيل يمكنها الإعلان عن نهاية الحرب، ومن ثم استئناف الهجوم «إن انتهكت حماس الاتفاق»، قال المسؤول الإسرائيلي: «إذا سحبنا القوات من غزة من جانب واحد، فإن المعنى واضح: معظم المختطفين

حماس بالجزء المتعلّق بها، فإن إسرائيل ستوقف الحرب في الوقت المنصوص عليه في الاتفاق، شريطة إعادة جميع المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة)». وأضاف: «لقد وصلنا إلى وضع لا يوجد فيه أي تحرك. لقد ذهبت إسرائيل إلى أبعد ما يمكن أن تذهب إليه. لقد تبنى الرئيس بايدن المقترح. وصوّت مجلس الأمن لمصلحة مقترح توقف فيه إسرائيل الحرب.

دعوة لإضراب عام

دعا موشيه ريدمان، أحد قادة الاحتجاجات ضد الحكومة الإسرائيلية، إلى بدء إضراب عام اعتباراً من 7 يوليو/تموز المقبل، حتى حلّ الكنيست. وأوضح في مقابلة مع «يديعوت أحرونوت» أمس أن دعوته تأتي «بعد عدم الاستجابة للدعوات الموجهة إلى سلطات الحكم المحلي، وأرباب العمل، واتحاد نقابات العمال الاسرائيلية للاضراب». واعتبر أنه «بعد أكثر من ثمانية أشهر (على الحرب)، لا شيء يعيد المختطفين، لأن بنيامين نتنياهو لديه اعتبارات سياسية».

مسيّرة عراقية تهاجم إيلات

أعلنت جماعة «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تضم عدداً من الفصائل المسلحة، أمس الأحد، استهداف موقع للاحتلال الإسرائيلي في أم الرشراش «إيلات» بواسطة طائرة مسيّرة مفخخة، وذلك في ثاني عملية استهداف تتبناها الجماعة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة في غضون أسبوع واحد. وتضم الجماعة فصائل «النجباء»، و«كتائب حزب الله»، و«سيد الشهداء»، و«الإمام علي»، و«أنصار الله الأوفياء»، وفصائل أخرى تُعرف على أنها مرتبطة بإيران. من جهته، ذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أن «طائرات حربية أعترضت مسيّرة كانت في طريقها من جهة الشرق نحو الأراضي الإسرائيلية، خلال ليل السبت ـ الأحد». وأضاف أن «المسيّرة لم تخترق الأجواء الإسرائيلية ولم يتم تفعيل الإنذارات وفق السياسة المتبعة».

(العربي الجديد)

لقاء أردني فرنسي في باريس اليوم

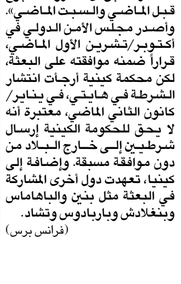

من المقرر أن يستقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، اليوم الاثنين، العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، لمناقشة الوضع في غزة و«الضرورة الملحّة» لوقف إطلاق النار، حسبما أعلنت الرئاسة الفرنسية، مساء أول من أمس السبت، في بيان. وأضاف البيان أن «زعيمي الدولتين سيتناولان الضرورة الملحّة للغاية لإبرام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، من دون تأخير، والذي يضمن في النهاية حماية جميع المدنيين ودخول المساعدات بكميات كبيرة بشكل عاجل». وسيتطرق ماكرون والملك عبدالله إلى «إيصال المساعدات الإنسانية بكميات كبيرة إلى سكان غزة، في إطار استمرار عمليات التعاون القائمة بالفعل». وأضاف الإليزيه أن ماكرون والملك عبدالله «سيذكّران بأن إطلاق سراح الرهائن، ومن بينهم اثنان من مواطنينا، يمثل أولوية مطلقة». وكان ماكرون قد استقبل الملك الأردني في فبراير/ شباط الماضي، حين أكد الرئيس الفرنسي عقب اللقاء أن «الاعتراف بالدولة الفلسطينية ليس من المحرمات بالنسبة إلى فرنسا».

(فرانس برس)

الشرطة الكينية إلى هايتي غداً

أفادت مصادر في الشرطة الكينية، أمس الأحد، أنه من المقرر أن تغادر قوة من الشرطة الكينية إلى هايتي، غداً الثلاثاء، تنفيذاً لمهمة متعددة الجنسيات للأمم المتحدة، غايتها مكافحة عنف العصابات في البلد الواقع في منطقة الكاريبي. وقال مصدر مطلع في الشرطة، لم يشأ كشف هويته، إن «الاستعدادات قائمة من أجل مغادرة الفريق إلى هايتي (غداً) الثلاثاء»، لافتاً إلى أن عناصر «سبق أن غادروا الأسبوع قبل الماضي والسبت الماضي». وأصدر مجلس الأمن الدولي في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قراراً ضمنه موافقته على البعثة، لكن محكمة كينية أرجأت انتشار الشرطة في هايتي، في يناير/ كانون الثاني الماضي، معتبرة أنه لا يحق للحكومة الكينية إرسال شرطيين إلى خارج البلاد من دون موافقة مسبقة. وإضافة إلى كينيا، تعهدت دول أخرى المشاركة في البعثة مثل بنين والباهاماس وبنغلادش وباربادوس وتشاد.

(فرانس برس)

تقرير

محاولات إنهاء الحرب... إخفاق ذريع للاحتلال

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
يوسف أبو وطفة

تتسارع وتيرة التسريبات الإسرائيلية الصادرة عن المؤسّستين، الأمنية والعسكرية، في دولة الاحتلال الإسرائيلي عن قرب إعلان هزيمة حماس وفصائل المقاومة في قطاع غزة خلال الفترة المقبلة، ما يعني إنهاء الحرب. ورغم المعارك الضارية التي تشهدها مناطق القطاع المختلفة، ولا سيما في مدينة رفح جنوباً، التي تُعتبر ضمن نطاق المرحلة الثانية للعمليات التي حدّدها الاحتلال، أي الاجتياح البري بعد مرحلة القصف والتدمير، إلا أن الحديث في وسائل إعلام إسرائيلية يدور عن إمكانية إعلان الجيش الإسرائيلي هزيمة المقاومة والانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب، وتقوم المرحلة الثالثة من الحرب على تنفيذ عمليات مكثفة من الجو مع بعض العمليات البرية المشابهة لتلك التي جرت في مخيم النصيرات لاجئَي الفلسطينيين وسط القطاع في الثامن من يونيو/ حزيران الحالي، من أجل فكّ قيد أربعة أسرى إسرائيليين.

وشكّلت تصريحات المتحدث باسم جيش الاحتلال دانيال هاغاري قبل أيام حالة من الصدمة لدى الجمهور الإسرائيلي، إذ أشار فيها بوضوح إلى استحالة القضاء على حركة حماس، لكونها فكرة وحركة قائمة، ما دفع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى مهاجمة الجيش والتشديد على الأهداف التي حددتها الحكومة في بداية الحرب المتمثلة بالقضاء على «حماس» واستعادة الأسرى الإسرائيليين وإيجاد جسم بديل لحكم غزة.

ويقول عضو المكتب السياسي لحركة حماس، سهيل الهندي، لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال يبحث عن صورة نصر حتى لو كانت وهمية «وهذا الكلام (إعلان هزيمة المقاومة) ليس عليه حساب، والصور والفيديوهات والبطولة التي تظهر على الأرض تُظهر قوة المقاومة واستمرارها رغم مرور تسعة أشهر على الحرب». ويشير الهندي إلى أن «المقاومة وكتائب القسام من خلال عملياتها تقول للعدو إن خطته لما تنجح في تقسيم قطاع غزة، وليقل العدو ما يريد قوله، وليُرض جمهوره، فنحن نعمل على إنهاء هذه الحرب ولا نتمنى استمرارها يعيشها شعبنا، لكننا لن نرفع الراية البيضاء، والعدو يعلم ذلك». ويربط

سهيل الهندي: خطط العدو لن تنجح في تقسيم قطاع غزة

الهندي بين الخلافات الداخلية في إسرائيل والخلاف بين المستوى السياسي والجيش، قائلاً إن «نتنياهو في اليوم الذي يضع فيه الحرب أوزارها سيُقدّم للمحاكمة وسيدخل السجن، وهو يصارع من أجل استمرار الحرب للحفاظ على كرسيه، ولإثبات للعالم أنه الشخصية الأقوى، وللحفاظ على امتيازاته». أما جيش الاحتلال، وفق الهندي، «فيعلم جيداً ما يجري في قطاع غزة ضده من أعمال مقاومة وتربص، ويريد وقف العمليات لأن استمرارها استنزاف وفشل ذريع». ويقول: «واضح أن هناك تناقضاً بين الحكومة والجيش، وهناك أحاديث عن ضغوط على نتنياهو من أجل وقف هذه الحرب والذهاب إلى صفقة». ويشدّد على أن الأهم بالنسبة إلى «حماس» والمقاومة والفلسطينيين أن «يخرج هذا العدو مهزوماً»، لذلك فإن «المقاومة لن ترفع الراية البيضاء، وستقاتل العدو حتى آخر نفس»، موضحاً أنه «من دون وقف إطلاق النار وانسحاب الاحتلال لن يكون هناك تفاهمات أو حوارات مع العدو».

من جهته يقول الباحث الفلسطيني في الشأن الإسرائيلي محمد هلسة، لـ«العربي الجديد»، إن اتجاه الاحتلال لإعلان هزيمة المقاومة ووقف الحرب يأتي في سياق توجيه رسائل للمجتمع الإسرائيلي بأنه تم تحقيق أهداف الحرب، وبالتالي محاولة طمأنة المجتمع بأن المواجهة التي قد تُفتح على الجبهة الشمالية (لبنان) تأتي بعد استكمال العمليات العسكرية على الجبهة الجنوبية. ويضيف أن «الاحتلال يريد أن يصل إلى واقع في قطاع غزة شبيه بالضفة الغربية، والمتمثل بعدم وجود فعلي للجيش وعدم احتلال كامل القطاع سواء الشوارع والأحياء، وتنفيذ عمليات انقضاضية».

ويوضح أن هذه العمليات «تأخذ عدة أشكال، منها القصف الجوي أو المدفعي والاغتيال الميلتاري عبر اقتحامات مركّزة لبعض المناطق متى اقتضت الضرورة لتنفيذها».

ويشير هلسة إلى أن هذا «الخبار تتمسك به المؤسسة العسكرية لكونه لا ينضوي عليه أي التزامات سياسية أو مدنية تجاه القطاع في ظل الحرب المتواصلة للشهر التاسع على التوالي، التي تعتبر الأطول من الناحية الزمنية». ويلفت إلى أن «حالة المراوحة القائمة في المؤسسة العسكرية لجيش الاحتلال تشعره بأنه يدفع فيها ثمناً كبيراً، وأنه يضحي فيها من أجل مصالح سياسية، وبالتالي فهو يريد أن ينهي المرحلة الثانية من الحرب ويبدأ بالمرحلة الثالثة».

كذلك يقول أستاذ العلوم السياسية الفلسطيني ناجي شراب، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا يمكن القضاء على حماس، فهي حركة لها امتداد شعبي في الداخل والخارج». ويضيف أن انعكاس الإعلان الإسرائيلي لهزيمة المقاومة «قد يكون بمثابة بداية لإنهاء الحرب بصورة جديدة، إذ سيذهب بها إلى صورة أخرى، في ظل عدم وجود اتفاق سياسي بين حماس والاحتلال». ويوضح أن «السيناريو الذي قد تذهب إليه الحرب يتمثل بغارات جوية ومدفعية وبعض العمل البري، إذ إن الاحتلال فرض أمرا واقعا من خلال الوجود في محور فيلادلفيا (على طول الحدود بين القطاع ومصر) ومحور نتساريم وسط القطاع». ويشدّد على أن «الاحتلال من خلال هذا الوجود لن ينهي الوضع القائم إلا باتفاق سياسي شامل، وهو أمر تسعى له إسرائيل بقوة، ما يطرح التساؤل عن مدى إمكانية تقديم حماس تنازلات سياسية».

متابعة

سموتريتش: سأواصل تطوير الاستيطان في الضفة

رام الله، إريحا، حيفا ـ **العربي الجديد**

واصل الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته في الضفة الغربية المحتلة، أمس الأحد، وسط مواجهات أسفرت عن جرح عدد من الفلسطينيين، وحملة اعتقالات وهدم منازل فلسطينية، فيما قلّل وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، على منصة إكس، أمس، من أهمية التسجيلات التي كشفتها صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، الجمعة الماضي، بشأن خطة للاستيطان في الضفة الغربية والسيطرة عليها. وكتب سموتريتش: «تحقيق نيويورك تايمز لم يكشف أي سر. الجمهور الإسرائيلي تقدّم في غالبيته المطلقة بعد المذبحة التي ارتكبتها حماس، ويدرك جيداً أن دولة فلسطينية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) تهدد وجود إسرائيل». وأضاف «سأواصل تطوير الاستيطان في قلب البلاد»، و«سأحارب بكل قوتي خطر الدولة الفلسطينية».

وكانت «نيويورك تايمز» قد كشفت عن مقطع مصور لسموتريتش يُفصح فيه عن خطة لتعزيز استيلاء إسرائيل على الضفة الغربية من دون إعلان ضمّها رسمياً. وسُمع الوزير المتطرف وهو يقول إن الهدف منع الضفة من أن تصبح جزءاً من دولة فلسطينية، فيما استعرض في خطاب يعود لليوم التاسع من يونيو/ حزيران الحالي وسط تجمّع للمستوطنين، برنامجه الذي يشير إلى نقل صلاحيات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة لـ«الإدارة المدنية» التي يقودها هو بنفسه، وهو ما كان قد طالب به على مدار الأشهر الأخيرة، من أجل منح المستوطنين تراخيص استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي السياق، اعتبر الصحافي المختص في شؤون الأمن القومي في صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، رونين بيرغمان، أمس، أن التسجيلات بصوت سموتريتش «تستخدم ضد إسرائيل في المحافل والدعاوى الدولية».

في موازاة ذلك، ذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان صحافي، أن الاحتلال اعتقل منذ مساء أول من أمس السبت وحتى صباح أمس، 20 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية، لترتفع حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى أكثر من 9345، تشمل من أفرج عنهم لاحقاً.

وفي السياق أوردت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، أن «الجيش الإسرائيلي والشاباك (جهاز الأمن العام) اضطرا إلى إلقاء حوالي 20 عملية اعتقال مخطط لها الأسبوع الحالي، بسبب نقص الأماكن في السجون»، مشيرة إلى أن أجهزة الاحتلال الأمنية تضطر «إلى إطلاق سراح المعتقلين الإداريين (من دون تهمة) في نهاية فترة اعتقالهم، بهدف إفساح المجال أمام المعتقلين المصنفين تهديداً أعلى، ويتطلب الأمر إخضاعهم للتحقيق. ويحذر مسؤولون أمنيون، وفق هيئة البث الإسرائيلية، من أن يؤدي نقص الأماكن في مراكز الاحتجاز والسجون إلى إلغاء مزيد من الاعتقالات والإجراءات المضادة في الضفة الغربية. وكانت مصلحة السجون لدى الاحتلال ووزارة الأمن القومي قد قالت مطلع إبريل/نيسان الماضي، إن طاقة الاحتجاز الخاصة بالمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية هي 14 ألفاً و500 معتقل، في حين أن العدد الفعلي للمعتقلين يتجاوز 21 ألفاً.

وفي الأثناء، قال الهلال الأحمر الفلسطيني، أمس، إن طواقمه تعاملت مع جريح فلسطيني (26 عاماً) أصيب برصاص الاحتلال في طولكرم، فيما أوضحت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أن الشاب أصيب أثناء وجوده قرب جدار الفصل العنصري شمال طولكرم. كذلك أصيب فتى فلسطيني (15 عاماً) برصاص الاحتلال، ظهر أمس، خلال اقتحام قوات إسرائيلية عدة أحياء في مدينة نابلس، إلى جانب إصابة أخرى برضوض، كما طاولت الاقتحامات منطقة خلة العامود في المدينة، ومخيم عين سلطان في مدينة أريحا، وبلدة تقوع شرق مدينة بيت لحم، إلى جانب حي شريم في مدينة قلقيلية، ومدينة الخليل وبلدات في المحافظة، وبلدات في رام الله، ومنطقة دراغ عواد في الأغوار الشمالية بمحافظة طوباس.

في غضون ذلك، قال الناشط في الأغوار الفلسطينية، ثائر نجوم، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال اقتحمت قرية الديوك التحتا، شمال غرب أريحا، واعتدت على امرأتين قبل أن تشرع في هدم ثلاثة منازل بذريعة عدم الترخيص، وأنها تقع في منطقة مصنفة «ج» الخاضعة لسيطرة إدارية وأمنية إسرائيلية. ولاحقاً ذكرت «وفا» أن عملية هدم ثانية استهدفت منزلين جنوب غرب أريحا، بعد إجبار أصحابهما على إخلائهما في منطقة المرشحات، بحجة البناء في مناطق «ج».

إلى ذلك اعترف جيش الاحتلال، في بيان، أمس، بأن جنوده قيدوا جريحاً فلسطينياً على الغطاء الأمامي لمركبة عسكرية، خلال اقتحام مدينة جنين أول من أمس السبت، مدعياً أن «سلوك القوات في مقطع الفيديو الخاص بالحادث لا يتوافق مع قيم الجيش الإسرائيلي»، و«سيتم التحقيق في الحادث».

وانتشر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يوثق الاعتداء والتنكيل بحق الشاب مجاهد رائد عبادي (24 عاماً)، في حي الجاربيات، فيما قال مصدر طبي في مستشفى ابن سينا التخصصي، لوكالة فرانس برس، إنّ حالة الشاب مستقرّة.

جندي إسرائيلي أثناء هجوم مستوطنين على بوربين، الثلاثاء الماضي (ناصر أشتية/ Getty)

الحدث

ضربات متبادلة بين حزب الله وإسرائيل... وفصائل موالية لإيران مستعدة للقتال في جنوب لبنان

مطار بيروت في دائرة التهديدات

ادّعت صحيفة ذا تلغراف البريطانية، أمس الاحد، أن صواريخ ومتفجرات لحزب الله مخزّنة في مطار بيروت في لبنان، وهي أنباء نفاها اتحاد النقل الجوي في لبنان. وفي غياب الحلول الدبلوماسية لوقف المواجهات بين الحزب وإسرائيل، اعربت فصائل موالية لإيران عن استعدادها للمشاركة في اي حرب شاملة في لبنان

بيروت، القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

على وقع غياب الحلول السياسية لتهدئة الوضع الميداني على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، برز تقرير لصحيفة ذا تلغراف البريطانية، زعمت فيه وجود صواريخ لحزب الله في مطار بيروت الدولي. وتزامن التقرير مع تلاحق الزيارات الرسمية الإسرائيلية إلى الولايات المتحدة، لبحث أمر الجبهة اللبنانية، وإبداء واشنطن دعمها الأمني لتل أبيب، بحسب ما أفادت قناة «سي أن أن»، مساء الجمعة.

وامس الأحد، زعمت صحيفة ذا تلغراف، أن «حزب الله يخزن كميات هائلة من الأسلحة والصواريخ والمتفجرات الإيرانية في مطار بيروت الدولي». وتطرقت في تقرير إلى أن هذه الكميات «تشمل صواريخ مدفعية غير موجهة إيرانية الصنع من طراز فلق، وصواريخ قصيرة المدى من طراز فاتح 110، وصواريخ بالستية، وصواريخ إم 600، التي يتراوح مداها بين 150 ميلاً (241 كيلومتراً) و200 ميل (نحو 322 كيلومتراً). كما أن هناك صواريخ من طراز كورنيت وصواريخ موجهة بالليزر المضادة للدبابات، وكميات هائلة من الصواريخ البالستية قصيرة المدى من نوع بركان ومتفجرات». ونقلت الصحيفة عن عامل في المطار، رفض الكشف عن اسمه، قوله إن «هذا امر خطير للغاية، فهناك صناديق كبيرة غامضة تصل على متن رحلات مباشرة من إيران، في علامة على أن الأمور ساءت»، مشيراً إلى أنه «في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وصلت صناديق كبيرة بشكل غير عادي على متن رحلة مباشرة من إيران، ومُنعنا من تفتيشها. هذا لا يحدث كثيراً، لكنه حدث بالضبط عندما كان الجميع في لبنان يتحدثون عن إمكانية الحرب». كما نقلت «ذا تلغراف» عن عامل آخر، لم يكشف عن اسمه أيضاً، إشارته إلى أنه «منذ سنوات وأنا أشاهد حزب الله يعمل في مطار بيروت، ولكن عندما يفعلون ذلك أثناء الحرب، فإن الحزب يحول المطار إلى هدف». من جهته، قال مصدر أمني في الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) لصحيفة ذا تلغراف: «نحن على علم بذلك منذ سنوات، لكننا غير قادرين على فعل أي شيء من دون إجراء قانوني دولي. نريد إغلاق المطار حتى إزالة جميع الأسلحة والمتفجرات».

وردّاً على تقرير الصحيفة البريطانية، أصدر اتحاد النقل الجوي في لبنان «بيو تي إيه» بياناً جاء فيه أن التقرير «مجرد أضاليل وأكاذيب هدفها تعريض مطار بيروت والعاملين فيه، الذين كلهم مدنيون، والعابرين منه وإليه وكلهم مدنيون، للخطر». واضاف البيان «نحمّل هذه الوسيلة الإعلامية ومن ينقل عنها ويروج أضاليلها كامل المسؤولية عن سلامتنا، نحن العاملين بمطار بيروت». ودعا الاتحاد «وسائل الإعلام كلها لبنانية وعربية وأجنبية إلى الحضور إلى مطار بيروت مع طواقم التصوير والتأكد بأنفسهم».

في غضون ذلك، قال مسؤولون من الفصائل المدعومة من إيران ومحللون، لوكالة اسوشييتد برس، إن آلاف المقاتلين من هذه الفصائل «على استعداد للقدوم إلى لبنان للانضمام إلى حزب الله، في معركته ضد إسرائيل إذا تصاعد الصراع المحتدم إلى حرب شاملة». وقال مسؤول في أحد الفصائل في بغداد لـ«أسوشييتد برس»: «سنقاتل جنباً إلى جنب مع حزب الله»، إذا اندلعت حرب شاملة. وكشف أن بعض المستشارين العراقيين موجودون بالفعل في لبنان.

في السياق نفسه، كشف مسؤول في جماعة لبنانية مدعومة من إيران، رفض الكشف عن اسمه، أن مقاتلين من قوات الحشد الشعبي العراقية، ولواء فاطميون الأفغاني، ولواء زينبيون الباكستاني، والحوثيين، يمكن أن يأتوا إلى لبنان للمشاركة في الحرب، حول ذلك، اعتبر المحلل اللبناني قاسم قصير، الخبير في شؤون حزب الله، أن القتال الحالي يعتمد في معظمه على التكنولوجيا المتقدمة مثل إطلاق الصواريخ ولا يحتاج إلى عدد كبير من المقاتلين. وأضاف لـ«اسوشييتد برس»، انه إذا اندلعت حرب واستمرت لفترة طويلة، فقد يحتاج حزب الله إلى دعم من خارج لبنان.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الإسرائيلي، يولي إدلشتاين، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، إن قتال حزب الله سيكون معقداً سواء عاجلاً أو آجلاً. وأضاف إدلشتاين، وهو أيضاً عضو في حزب الليكود: «لسنا في وضع مناسب لخوض قتال على الجبهتين الجنوبية والشمالية. سيتعين علينا الانتشار بشكل مختلف في الجنوب من أجل القتال في الشمال».

ميدانياً، قصف الاحتلال، أمس الأحد، مدفعياً أطراف الضهيرة، بينما هاجم حزب الله بسرب من المسيّرات الانقضاضية مقر قيادة تابع للفرقة 91 في أبيلت هشاحر، شمال شرقي صفد، وبمسيرة انقضاضية مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل. ودوت صفارات الإنذار مراراً في الجليل الفلسطيني المحتل، أمس الأحد، مع كشف جيش الاحتلال إصابة أحد جنوده بجروح خطرة، جراء تساقط حطام مسيّرات لحزب الله. ومن أهم المواقع التي دوت فيها صفارات الإنذار، كان في الجليل الأسفل، مثل كوكب أبو الهيجاء وبالقرب من سخنين، وفي مسغاف فوق موقع شركة رفائيل للصناعات العسكرية الإسرائيلية، التي تُنتج «القبة الحديدية». وأفادت القناة 12 الإسرائيلية بأن صفارات الإنذار دوت في مواقع وسط الجليل لم تُفعّل فيها منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وفي بيان آخر، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، أن «طائراتنا قصفت مبنى عسكرياً وموقع مراقبة لحزب الله في كفركلا وهاجمنا خلية للحزب في الطيبة». وليل السبت ـ الأحد، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على أحد البساتين الواقعة عند المدخل الشرقي لمدينة صيدا، بإطلاق صاروخ أحدث حفرة في مكان سقوطه، فيما لم يُفد عن وقوع إصابات. وعلى الأثر عمل فريق من فوج الهندسة في الجيش اللبناني على تطويق موقع البستان في منطقة القباعة في صيدا، وتبين أن هناك صاروخاً ثانياً تحت الأرض لم ينفجر، من المقرر أن يتم تفجيره في الأيام المقبلة. كما انفجرت مسيّرة إسرائيلية مفخخة قرب جبانة بلدة الطيبية، من دون وقوع إصابات. وأغارت الطائرات الإسرائيلية على كفركلا، وعلى منطقة هورا بين كفركلا ودير ميماس. وقصف الاحتلال مدفعياً، ليل السبت ـ الأحد، الخيام وكفركلا وتلة حمامص في سردا. ولقد هاجم حزب الله ليل السبت ـ الأحد، مباني لجنود الاحتلال في مستوطنة المطلة.

> قال يولي إدلشتاين إن قتال حزب الله سيكون معقداً
>
> مسؤول فصائلي في بغداد: سنقاتل إلى جانب حزب الله

آثار القصف الإسرائيلي على الخيام، 21 يونيو 2024 (فرانس برس)

الانسحاب من مزارع شبعا

كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، إيهود اولمرت، انه قدم اخيرا للاميركيين والفرنسيين خطة لاحتواء التصعيد مع حزب الله، تقوم على انسحاب جيش الاحتلال من منطقة مزارع شبعا ونقاط حدودية اخرى، مقابل انسحاب حزب الله الى شمال نهر الليطاني. وذكر اولمرت في برنامج بودكاست، نقله موقع صحيفة يسرائيل هيوم، امس الاحد، انه اعد الخطة بالتعاون مع الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال اوري ساغي.

رصد

حاجز للنظام السوري في درعا البلد، 2021 (وائل بشارة/ فرانس برس)

حاجز للنظام السوري عند مدخل السويداء

السويداء ـ **ليث ابي نادر**

ثبّتت اليات عسكرية تابعة للنظام السوري، صباح أمس الأحد، غرفاً مسبقة الصنع لما يعتقد أنها نقاط تفتيش عسكرية أمنية عند دوار العنقود، في مدخل مدينة السويداء الشمالي، جنوبي سورية. وذكرت مصادر مطلعة، لـ«العربي الجديد»، أن قادة فصائل مسلحة تابعة للأفرع الأمنية للنظام «أشرفت على إنشاء الحاجز»، مشيرة إلى أن الغاية من إقامته في هذا المكان وفي هذا التوقيت «ليست واضحة حتى اللحظة»، لكنّ المصادر رجحت أن يكون الهدف «ملاحقة الفارين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية الإلزامية، واعتقال النشطاء السياسيين والمعارضين للسلطة»، وفق تسريبات اطّلعت عليها تلك المصادر من اجتماع لفروع أمنية بهذا الشأن قبل أسبوعين.

وفي هذا الصدد، رأى الناشط المدني حسن حرب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الحاجز الأمني الجديد «يقطع أوصال المدينة عن باقي مناطقها من الجهة الشمالية، ويأتي في إطار التضييق على الأهالي ومساعي النظام لإخماد الحراك الشعبي المناهض له، بعد أن فشل في إثارة الفتنة بين أبناء المجتمع المحلي». واعتبر حرب أن ذلك «قد يسهم في عودة العصابات المسلحة المدعومة أمنياً (من النظام) للمواجهة في المحافظة، خصوصاً بعد أن شوهدت في محيط منطقة الحاجز مستنفرة بأسلحتها لحمايته». ورجّح أن تتكرر تجربة درعا في السويداء «من حيث تطبيق سيناريو الاغتيالات والاعتقال التعسفي والبطش بمعارضي السلطة تحت حجج مختلفة، لإعادة بسط سيطرة النظام على المدينة». وعن توقيت إنشاء الحاجز قالت الناشطة الحقوقية سلام عباس، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا يمكن فصل ما حدث في اليومين الأخيرين عن هذه المسألة، إذ بات جلياً أن ما حصل كان مقدمة لذلك»، في إشارة إلى اختفاء الشيخ رائد المتني، والرد بخطف ضباط من النظام لمعرفة مصيره. وأضافت: «لا أتهم القوات الأمنية مباشرة باختطاف الشيخ المتني، ولكنها المستفيد الأكبر مما جرى، ولا يمكن لأي عاقل أن يفصل الأمرين عن بعضهما بعضاً».

بينما أثار إعلان خبر إنشاء الحاجز عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ردات فعل متباينة في الأوساط المحلية، اعتبرت شريحة أكبر أن الحاجز سيسهم في التصعيد ويجر المحافظة إلى اقتتال، إذا ما أوقف عناصره أي ناشط أو فار من الخدمة العسكرية في جيش النظام. وطالبت في حال أراد عناصر الحاجز إرساء الأمن في المحافظة كما يدعي مناصرو السلطة «بإلقاء القبض على قادة عصابات الخطف والاتجار بالمخدرات المعروفين للقاصي والداني في المحافظة، رغم اليقين بأنهم لن يقتربوا منهم».

وتتلخص مخاوف المواطنين وفق التعليقات التي رصدتها «العربي الجديد»، على تثبيت الحاجز، بأنه سيقدم على التعرض للنشطاء والمطلوبين للخدمة الإلزامية التي يرفضها أبناء المحافظة منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، وإعادة تأهيل مجموعات الخطف والمخدرات التي تضاءلت سطوتها منذ انطلاقة الحراك منتصف أغسطس/ آب الماضي، خصوصاً بعد أن بدأت تستعيد نشاطها مع دخول تعزيزات جيش النظام إلى المحافظة، أواخر أبريل/نيسان ومطلع مايو/أيار الماضيين.

شرق غرب

التحقيق مع رابع شخصية من حزب المحافظين

تتواصل التحقيقات مع مسؤولين في حزب المحافظين بتهم الرهان على موعد انتخابات مجلس العموم البريطاني قبل أن يُعلن عن موعدها، والذي تقرر في الرابع من يوليو/ تموز المقبل، إذ ذكرت صحيفة صنداي تايمز البريطانية، أمس الأحد، أن هيئة مراقبة المقامرة البريطانية أبلغت أن نيك ميسون، كبير مسؤولي البيانات في الحزب، هو جزء من تحقيقها في الرهانات على موعد الانتخابات، ليصبح رابع شخصية في الحزب تخضع لهذه التحقيقات، فيما أخبر الحزب الصحيفة أن ميسون في إجازة.

(العربي الجديد)

ترامب يحظى الإنجيليين على التصويت

حض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب (الصورة)، أول من أمس السبت، الإنجيليين على مساعدته بالفوز في الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، مضيفاً في مؤتمر «الإيمان والحرية» بواشنطن، أن «الإنجيليين والمسيحيين لا يصوتون بقدر ما ينبغي»، و«علينا التأكد من أنهم يصوتون، هذه المرة فقط» ولاحقاً «غير ملزمين بذلك». وأكد للإنجيليين الذين ساهموا بوصوله إلى السلطة في 2016، أنه سيدافع عن إيمانهم.

(فرانس برس)

سفير لنيكاراغوا في أفغانستان

ذكرت وسائل إعلام في نيكاراغوا، أمس الأحد، إنه تمّ تعيين مايكل كامبل سفيراً للبلاد في أفغانستان، وهو سفير لدى الصين، وسيؤدي الدور الإضافي من مكتبه في بكين. وقالت روزاريو مورينو، نائبة الرئيس في نيكاراغوا، الجمعة الماضي وفق موقع «إل 19 ديجيتال» الموالي للحكومة «نشكر إمارة أفغانستان الإسلامية»، بدون الاعتراف بطالبان. ومنذ عودتها إلى السلطة في 2021، لم تعترف أي دولة رسمياً بسلطات طالبان.

(فرانس برس)

الرئيس الفيليبيني: لن نسمح بترهيبنا

قال الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس (الصورة)، أمس الأحد، إن بلاده «لن تسمح بترهيبها أو قمعها أبداً»، وذلك بعد اشتباك، الاثنين الماضي، هو الأحدث بين البحرية الفيليبينية وخفر السواحل الصينيين في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه. وحث ماركوس خلال زيارة إلى مقر قوات بحر الصين الجنوبي، على «مواصلة أداء واجبهم (القوات) في الدفاع عن الأمة».

(فرانس برس)

رومانيا توسّع قاعدة جوية

قالت وسائل إعلام رومانية، أمس الأحد، إن رومانيا بدأت بمشروع توسعة وتحديث قاعدة «ميهايل كوغالنيشينو» العسكرية الجوية المطلة على البحر الأسود والقريبة من الحدود الأوكرانية، بميزانية تبلغ 2,7 مليار دولار. ونقلت عن قائد القاعدة نيكولاس كريتو أن «ضم روسيا لأراض جورجية عام 2008 وشبه جزيرة القرم عام 2014 كان له أثر كبير» في التوسعة. ومن المتوقع أن تصبح هذه القاعدة الكبرى لحلف شمال الأطلسي (ناتو) بأوروبا.

(الأناضول)

متابعة

هجمات حوثية على سفن في البحرين الأحمر والمتوسط

بدت الساعات الأخيرة محفوفة بالمخاطر في البحرين الأحمر والمتوسط، مع شنّ الحوثيين هجمات على سفن عدة، وسط نفي أميركي لنجاحهم في استهداف «أيزنهاور»

تواصلت التوترات في البحر الأحمر، أمس الأحد، على وقع تتالي استهداف الحوثيين سفناً عابرة، متجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة، في مقابل مواصلة القوات الأميركية إسقاط مقذوفاتهم من مسيّرات وصواريخ. وأصيبت سفينة تجارية بأضرار نتيجة استهدافها بمسيّرة، أمس الأحد، قبالة سواحل اليمن في البحر الأحمر، ولم يتم الإبلاغ عن إصابات، بحسب ما أعلنت وكالة السلامة البحرية البريطانية. وأفادت الوكالة في بيان بأن «ربان سفينة تجارية أبلغ عن تعرضها لضربة بواسطة نظام جوي من دون طيار، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالسفينة. وتم الإبلاغ عن سلامة جميع أفراد الطاقم». وأشارت شركة أمبري الخاصة للأمن إلى أن السفينة المعنية هي سفينة حاويات ترفع علم ليبيريا ومتجهة إلى تشينغداو في الصين، من دون الكشف عن اسمها. ولفتت الشركة إلى عدم ورود تقارير عن وقوع إصابات. ووقع الهجوم على بعد 65 ميلاً بحرياً (120 كيلومتراً) غرب مدينة الحديدة الساحلية اليمنية، بحسب الوكالة التي تديرها البحرية البريطانية. وأضافت أن «السلطات تحقّق في الأمر» من دون تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم.

ولقد أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، أمس، أنها «تلقت بلاغاً عن نداء استغاثة من سفينة مبحرة جنوب شرقي ميناء نشطون، جنوب شرقي اليمن». وأضافت في بيان عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، أنها «تلقت تقريراً عن نداء استغاثة من سفينة مبحرة على بعد 96 ميلاً بحرياً (177,8 كيلومتراً)». وأضافت أن السفينة «تعرضت لفيضان لا يمكن احتواؤه»، من دون تحديد سبب ذلك. وأشارت الهيئة إلى أن ذلك أجبر «الربان والطاقم على ترك السفينة. وقد أنقذوا بواسطة سفينة مساعدة»، مضيفة أن «السفينة المهجورة لا تزال تنجرف». ونصحت الهيئة البريطانية «السفن بتوخي الحذر أثناء العبور، وإبلاغنا عن أي نشاط مشبوه»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وكان الحوثيون قد أعلنوا مساء أول من أمس السبت، أنهم نفذوا عملية عسكرية مشتركة مع المقاومة الإسلامية في العراق، استهدفت خمس سفن في ميناء حيفا. وذكر المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، أن الطرفين شنّا هجوماً بطائرات مسيرة على ناقلتين للإسمنت وسفينتي نقل بضائع في ميناء حيفا، أول من أمس السبت. وأكد أن «العملية الأولى استهدفت أربع سفن في ميناء حيفا، منها سفينتان ناقلتا إسمنت، والأخريان سفينتا شحن عامة، تابعة لشركات (لم يسمّها) انتهكت قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة، وذلك بعدد من الطائرات المسيرة». وقال سريع أيضاً إن الحوثيين هاجموا السفينة شورثرون إكسبريس في البحر المتوسط بطائرات مسيرة «وهي في طريقها إلى ميناء حيفا»، مضيفاً أن «العمليتين حققتا أهدافهما بنجاح». واستهدف الحوثيون خطوط الشحن البحرية بطائرات مسيرة وصواريخ لأول مرة في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وذلك تضامناً مع الفلسطينيين في قطاع غزة، الذي يتعرّض للعدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وخلال عشرات الهجمات التي نفذوها، أغرق الحوثيون سفينتين واحتجزوا واحدة وقتلوا ما لا يقل عن ثلاثة بحارة، وفقاً لوكالة رويترز. وجاء ذلك، بعد إعلان الحوثيين، مساء السبت، استهداف حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس دوايت دي أيزنهاور»، في البحرين الأحمر والعربي بصواريخ بالستية ومجنحة. ولاحقاً، نفت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) ادعاء جماعة الحوثي تنفيذ «هجوم ناجح» على حاملة الطائرات «أيزنهاور». وأعلنت «سنتكوم» في بيان، أمس الأحد، تدمير ثلاث زوارق مسيّرة تابعة للحوثيين في البحر الأحمر خلال 24 ساعة. وأضافت: «تمثل هذه الأسلحة تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة. تُتّخذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية محمية وأكثر أمناً للسفن الأميركية والتحالف والسفن التجارية». وأشارت «سنتكوم» إلى أن الحوثيين أطلقوا ثلاثة صواريخ بالستية مضادة للسفن من مناطق سيطرتهم في اليمن باتجاه خليج عدن، مؤكدة عدم وقوع إصابات أو أضرار جسيمة من السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية.

> نفت «سنتكوم» شنّ الحوثيين «هجوماً ناجحاً» ضد حاملة طائرات

وكانت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون)، قد ذكرت السبت، أن «أيزنهاور» غادرت منطقة عملها وبدأت رحلة العودة إلى الولايات المتحدة. وذكر المتحدث باسم البنتاغون، باتريك رايدر، مساء السبت، أن «أيزنهاور» غادرت مياه البحر الأحمر على أن تصل حاملة الطائرات «تيودور روزفلت»، المتمركزة حالياً في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، محلها.

(الأناضول، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

حاملة الطائرات «أيزنهاور»، 13 فبراير 2024 (حمد محمد/رويترز)

تقرير

تراجع تهديد «داعش» في العراق

تراجع تهديد «داعش» في العراق في الفترة الاخيرة على وقع تزايد العمليات الامنية، غير ان السلطات ومراقبين اكدوا وجود مافيات ومصالح باتت اولوية لهم

بغداد ـ **محمد عماد**

تراجعت تهديدات «داعش» في العراق لجهة شن الهجمات ضد المدنيين وعناصر الأمن منذ مطلع العام الحالي إلى أدنى معدلات لها في عموم المدن العراقية، نتيجة عمليات ناجحة للقوات العراقية نفذتها في شمال وغرب ووسط البلاد، غير أن هذا التراجع قابله ارتفاع في معدلات الجريمة المنظمة، إضافة إلى حرب مافيات المخدرات، التي تحولت حالياً إلى أبرز التحديات الأمنية في العراق. وفي الأشهر الأخيرة، كثفت القوات العراقية عملياتها الأمنية لمنع تحركات عناصر «داعش» خصوصاً بالمحافظات الشمالية الغربية، وقد أعلنت قيادة الجيش أخيراً أن أعداد «الإرهابيين» الموجودين في العراق حالياً لا يزيد عن 400 عنصر. ومنذ مطلع العام الحالي، أجرت القيادات الأمنية مراجعة شاملة للخطط العسكرية، وعملت على تغيير التكتيكات العسكرية المتّبعة في مناطق «داعش» في العراق من أجل تطوير المواجهة. ووفق مصادر أمنية تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإنه «جرى اتّباع أساليب غير تقليدية للمواجهة، بالطريقة التي تُضعف من قدرات عناصر التنظيم وتحدّ من حركتهم، كما كُثّفت الضربات الجوية التي تستهدف مخابئ وتحركات عناصر التنظيم».

وعن تهديد «داعش» في العراق، اعتبر المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية اللواء تحسين الخفاجي، لـ«العربي الجديد»، أن «تنظيم داعش الإرهابي أصبح لا يشكّل أي تهديد على العراق وأمنه. التنظيم على وشك الانتهاء في العراق، وعمليات ملاحقة خلاياه الإرهابية مستمرة، وهناك ضربات نوعية ضد تلك الخلايا واستهداف قادة التنظيم البارزين». ولفت الخفاجي إلى أن «ملفات المخدرات والجريمة المنظمة والنزاعات العشائرية لها أولوية أمنية حالياً في العراق، وهناك جهود كبيرة تبذل من أجل الحد من هذه الظواهر»، مضيفاً أن «الأجهزة الأمنية تمكنت خلال الفترة الماضية من القبض على الكثير من المتهمين بهذه الجرائم وتفكيك شبكات لتجارة المخدرات والجريمة المنظمة وغيرها، كما أن هناك نجاحاً كبيراً في الحد من النزاعات العشائرية بمختلف المحافظات العراقية». وكانت وزارة الداخلية العراقية قد باشرت منذ شهرين حملة واسعة في بغداد، بهدف اعتقال المطلوبين والمتورطين في جرائم النصب والاحتيال وتجارة المخدرات والممنوعات، وعصابات السرقة والجريمة المنظمة. ووفقاً لأرقام أصدرتها الوزارة في أوقات سابقة، فقد اعتُقل المئات منهم حتى الآن.

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي كريم المحمداوي، لـ«العربي الجديد»، إن «تنظيم داعش فقد كل قدراته العسكرية وقياداته الميدانية، ولهذا أصبح لا يشكل أي تهديد حقيقي على العراق والعراقيين»، مضيفاً حول تهديد «داعش» في العراق أنه «رغم ذلك فإن عمليات متابعة ما تبقى من هذا التنظيم مستمرة يومياً من دون أي توقف». وأوضح المحمداوي أن «هناك ارتفاعاً ملحوظاً بقضايا الجريمة المنظمة، وهذا الأمر يتطلب بذل جهود أكبر من قبل كافة الأجهزة الأمنية والاستخبارية لملاحقة تلك العصابات، إضافة إلى الاستمرار في ملاحقة مافيات تجارة المخدرات، فقد أصبحت هذه الآفة خطراً يهدد المجتمع العراقي ولا يقل خطورة عن الإرهاب والإرهابيين». في المقابل، رأى الخبير في الشأن العسكري مؤيد الجحيشي، في حديث لـ«العربي الجديد»، في موضوع «داعش» في العراق أنه «رغم تراجع عمليات تنظيم داعش، فهذا لا يعني أن التنظيم انتهى في العراق وأصبح لا يشكل تهديداً». وأضاف أن «عصابات الجريمة المنظمة، وكذلك مافيات تجارة المخدرات، تمثل حالياً تهديداً كبيراً وخطيراً على أمن العراق واستقراره، خصوصاً أن لديها دعماً وغطاء من قبل بعض الأطراف والشخصيات النافذة، وتهديد تلك العصابات والمافيات لا يقل خطورة عن تهديد تنظيم داعش، ويجب التعامل معها بحزم وقوة لضبط الأمن والاستقرار بشكل حقيقي».

جنود عراقيون بمواجهة «داعش» في ديالى، 24 يناير 2022 (حمد الربيعي/فرانس برس)

تقرير

بعد مرور عام على تمرد «فاغنر» في روسيا، تبلورت مصائر داعميه وخصومه بفعل تعديلات اجراها الكرملين، وأبرزها السيطرة على «فاغنر» وأعمالها، وتغيير مناصب كثيرين ارتبط اسمهم بالتمرد

عام على تمرد «فاغنر»

مصائر متفاوتة لداعمي بريغوجين وخصومه

كوبنهاغن ـ **سامر الياس**

منذ اليوم الأول لإنهاء تمرد «فاغنر» بقيادة يفغيني بريغوجين في 24 يونيو/حزيران 2023، عمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ترميم صورته وتجديد شرعيته بسرعة، رغم الضرر الكبير الذي حقّقه التمرد بسمعته، وبحس رجل الاستخبارات، بدأ بوتين الاستفادة من درس التمرد، واستخلاص العبر، وتبني الإجراءات اللازمة وأخذ الاحتياطات المطلوبة لمنع تكرار الحادث الذي شبهه بأحداث 1917 حين انهارت روسيا القيصرية تمهيداً لتأسيس الاتحاد السوفييتي. وفي حين شكّل مقتل مدير التمرد وقائده يفغيني بريغوجين في 23 أغسطس/ آب 2023، في حادث تحطم طائرته، نهاية للرجل، فقد تفاوت مصير الشخصيات المركزية التي اصطفت من طرف المتمردين أو ضدهم سراً أو علناً، أو تلك التي قررت النأي بنفسها عن الصراع. وفي مرحلة لاحقة، لبّى بوتين جزءاً من مطالب بريغوجين وأقال وزير الدفاع سيرغي شويغو في مايو/ أيار الماضي، قبل الذكرى السنوية للتمرد الذي ساهم في رفع منصب بعض الشخصيات وزيادة قوتها، وإبعاد شخصيات أخرى، وزيادة اعتماد بوتين على «أهل الثقة» في المناصب الحساسة، سواء في إدارة «فاغنر» أو قيادة وزارة الدفاع. فمن هي الشخصيات التي برزت خلال هذا التمرد وبعده؟

يفغيني بريغوجين

قضى يفغيني بريغوجين وعدد من كبار مساعديه في حادث تحطم طائرته الخاصة أثناء توجهها من موسكو إلى سانت بطرسبرغ في 23 أغسطس 2023. ووضع الموت حداً لقصة صعود لافتة لصبي انتقل من بيع النقانق في عاصمة الشمال الروسي إلى السجن الذي تركت أبوابه علامة أدبية بقطع أحد أصابعه، قبل تحوله إلى «طباخ الكرملين». وبتأسيس «فاغنر»، استطاع بريغوجين جمع مبالغ طائلة من نشاطه من أجل مصالح الأوليغارشيين والحكومة الروسية في أفريقيا وسورية وليبيا. وبعد سنوات من تجنب الظهور الإعلامي، تصدر بريغوجين عناوين الأخبار لدور مجموعة «فاغنر» في الحرب على أوكرانيا، مع اضطرار الجيش للاستعانة به في المعارك. ومنذ خريف 2022، بدأ في توجيه انتقادات لأداء الجيش الروسي، ولاحقاً شن هجوماً لاذعاً على وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف لعدم توفير الأسلحة والمعدات اللازمة لقواته. وكانت آخر مشاركاته في الحرب السيطرة على مدينة باخموت، شرقي أوكرانيا، وبعدها تصاعد التوتر مع وزارة الدفاع بعد قرارها إجبار مقاتلي «فاغنر» على توقيع عقود مع الوزارة مباشرة. ومع استشعاره الخطر، قاد بريغوجين «مسيرة العدالة» لإقصاء شويغو وغيراسيموف في 23 يونيو 2023. وبعدئذ، وضعت وزارة الدفاع يدها مباشرة على نشاطات «فاغنر» الأفريقية والسورية، مع استثناءات قليلة تُركت لبافيل، نجل بريغوجين، في جمهوريتي أفريقيا الوسطى ومالي.

دميتري اوتكين

قضى دميتري أوتكين في حادثة الطائرة مع بريغوجين، وكان يُعدّ من أقرب الأشخاص إليه في السنوات العشر الأخيرة. والاسم الحركي لأوتكين هو «فاغنر» (تأثراً بالموسيقار الألماني الشهير ريتشارد فاغنر) وهو اسم المجموعة التي أسسها بالتعاون مع بريغوجين. ولد أوتكين في أوكرانيا في عام 1970، وغادرها لاحقاً للعيش في لينينغراد (الاسم السوفييتي لسانت بطرسبرغ)، والتحق بالمدرسة العسكرية. أصبح لاحقاً ضابطاً في جهاز المخابرات العسكرية، وفقاً لتحقيقات مركز «دوسييه» الروسي (مركز استقصائي مقره في لندن، وممول من المعارض الروسي ميخائيل خودوركوفسكي). شارك أوتكين في حربي الشيشان الأولى (1994 1996) والثانية (1999 2009)، وكان قائداً لفرقة العمليات الخاصة في اللواء الثاني التابع للمخابرات الروسية العسكرية، وترك الخدمة عام 2013 وعمل في شركات أمنية للحماية، قبل تأسيسه مع بريغوجين شركة «فاغنر» في عام 2014. وتبنى أوتكين علناً آراء النازيين الجدد، من دون أن يمنعه ذلك من الحصول على لقب بطل روسيا في 2016. وفي عامي 2014 و2015، قاتل أوتكين في جنوب شرق أوكرانيا. ثم قاد مرتزقة «فاغنر» في سورية وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى، على عكس بريغوجين، فضّل أوتكين، حتى في العام الأخير من حياته، البقاء في الظل، ولا توجد له إلا صور نادرة، ومقطع فيديو وحيد في بيلاروسيا بعد تمرد «فاغنر» الفاشل.

أندريه تروشيف

على عكس بريغوجين وأوتكين، تبيّن بعد الانقلاب أن أندريه تروشيف من الشخصيات المقبولة للكرملين في مجموعة «فاغنر». شغل تروشيف منصب رئيس الأركان في مجموعة المرتزقة. وأشرف على معسكر تدريب «فاغنر» في مولكينو، وقضايا الإمداد وخدمة الموظفين في الشركات العسكرية الخاصة. وكان «ذو الشعر الرمادي» قائداً مهماً في «فاغنر»، وحصل على لقب بطل روسيا في 2016 لمشاركته في السيطرة على مدينة تدمر السورية. ولم يظهر تروشيف علناً أثناء تمرد «فاغنر»، لكنه شارك في اجتماع لقياداتها مع بوتين في الكرملين في 29 يونيو 2023، وحينها عرض بوتين مواصلة الشركة عملها بقيادة تروشيف، لكن بريغوجين رفض. وبعد مقتل بريغوجين وأوتكين، أوكل الكرملين لتروشيف مهمة الإشراف على عمل المتطوعين مع وزارة الدفاع أثناء اجتماع مع بوتين في نهاية سبتمبر/ أيلول 2023.

وذكرت قنوات المراسلين العسكريين الروس أن تروشيف هو القائد الفعلي لمجموعة «ريدوت»، التي ضمت مرتزقة ومتطوعين جنّدتهم شركات روسية. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، بعد لقاء تروشيف مع بوتين، إن تروشيف لديه منصب رسمي في وزارة الدفاع من دون تحديده. واللافت أن اسم تروشيف لم يظهر في أثناء الحرب بعد لقاء بوتين و«ذو الشعر الرمادي» عقيد شرطة ومطلي متقاعد، وشارك في الحروب في أفغانستان (1979 1989)، أيام الغزو السوفييتي، والشيشان، وخدم في وحدات النخبة. وفي «فاغنر»، كان المدير التنفيذي ورئيس الأركان أثناء القتال في سورية.

سيرغي شويغو

رغم نجاته من العزل أو الإقالة بعد تمرد «فاغنر» الفاشل، فقد بدا أن مصير شويغو محسوم بانتظار التوقيت الذي يحدده بوتين. وفي مايو الماضي، قرر بوتين إقالة شويغو بعد 12 عاماً قضاها في وزارة الدفاع، و24 عاماً في الدائرة المقربة من بوتين، حتى أصبح شريك الخلوات والإجازات في الطبيعة. وانتقل شويغو إلى منصب أقرب إلى الفخري، وهو سكرتير مجلس الأمن الروسي، المنصب الذي حرمه من نفوذ وامتيازات كبيرة في أهم وأغنى وزارة (وزارة الدفاع) في زمن الحرب. ومن الواضح أن بوتين اختار التوقيت المناسب بعد إعادة تنصيبه رئيساً لولاية جديدة لمحاسبة شويغو على الفساد المتفشي في وزارة الدفاع، والفشل في تحقيق أهداف الحرب في أوكرانيا بسرعة كما كان يأمل بوتين. واهتزت مواقع شويغو منذ خريف 2022، ولم يرد الكرملين مباشرة على اتهامات بريغوجين لشويغو وكبار المسؤولين في الجيش بالفساد. وعملياً، صدر القرار المؤجل بإقالة شويغو منذ تمرد «فاغنر» الذي أظهر ضعف الجيش الروسي بقيادة شويغو، في إضافة إلى الإخفاق في تنفيذ العملية العسكرية (الاسم الروسي لغزو أوكرانيا) واحتلال كييف بسرعة. ربح شويغو في البداية وتعززت مواقعه بعد رحيل بريغوجين، ولكنه خسر في النهاية، ونظراً لعدم رغبة بوتين في إذلال أو محاكمة وزير دفاعه وصديقه، فقد قرر تعيينه في منصب بارز معنوياً مع تجريده من السلطة والتأثير.

فلاديمير اليكسييف

على عكس شويغو، حافظ نائب رئيس الأركان الجنرال فلاديمير اليكسييف على موقعه، وعزّزه بمهام إضافية مؤثرة في العام الماضي، وتصدرت مقاطع الفيديو وصور اليكسييف مع بريغوجين في مقر قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في مدينة روستوف على الدون، جنوبي روسيا، عناوين الصحف ومحطات التلفزة في يوم تمرد «فاغنر» الفاشل. وفي يوم التمرد، سجل اليكسييف رسالة فيديو إلى بريغوجين وطلب منه إيقاف زحف قواته وعدم «طعن البلاد والرئيس في الظهر». وبعد ساعات قليلة فقط، ظهر بريغوجين مع اليكسييف ونائب وزير الدفاع يونس بيك يفكوروف، وفي المقطع الذي نشره بريغوجين، رد اليكسييف على طلب تسليم شويغو وغيراسيموف بالقول ضاحكاً: «اذهب وخذهما». ولاحقاً بات اليكسييف القائد الفعلي لمجموعة «ريدوت» التي غدت بديلاً لـ«فاغنر»، ومشروع التجنيد الرئيسي لوزارة الدفاع بالنسبة للمتطوعين. ومعلوم أن مشاركة اليكسييف النشطة في 2022 في إنشاء مجموعة «ريدوت» لتكون بديلاً عن فاغنر أثارت غضب بريغوجين.

سيرغي سوروفيكين

لم يشفع للجنرال سيرغي سوروفيكين تسجيل فيديو حض فيه بريغوجين على وقف تمرده. وبعد تمرد «فاغنر»، اختفى سوروفيكين عن الأنظار، وترددت أنباء عن توقيفه واعتقاله. وفي أغسطس 2023، أعفي سوروفيكين من منصبه قائداً للقوات الجوية الروسية، ونائباً لقيادة العملية العسكرية في أوكرانيا. وقيل إنه بات تحت تصرف وزارة الدفاع لتعيينه في منصب آخر. سوروفيكين (57 عاماً) عيّن قائداً للقوات الجوية الفضائية الروسية في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2017. وبين عامي 2017 و2018، أوكلت إليه قيادة العملية العسكرية الروسية في سورية، لفترات متقطعة ولعدة أشهر. في يونيو 2022، قاد «قوات الجنوب» في الغزو الروسي لأوكرانيا. وشارك في السيطرة على مدينة ماريوبول ومدينتك، وقاتل قرب ليسيتشانسك. في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2022، عيّن سوروفيكين قائداً لمجموعة القوات المشتركة في منطقة العمليات الخاصة في أوكرانيا. وفي أثناء هذه الفترة، قرر الانسحاب من مدينة خيرسون، جنوبي أوكرانيا، والضفة اليمنى لنهر دنيبرو، بقيادة شويغو، في إضافة إلى الإخفاق في تنفيذ العملية العسكرية (الاسم الروسي لغزو أوكرانيا) واحتلال كييف بسرعة. ربح شويغو في البداية وتعززت مواقعه بعد رحيل بريغوجين، ولكنه خسر في النهاية، ونظراً لعدم رغبة بوتين في إذلال أو محاكمة وزير دفاعه وصديقه، فقد قرر تعيينه في منصب بارز معنوياً مع تجريده من السلطة والتأثير.

فلاديمير اليكسييف

على عكس شويغو، حافظ نائب رئيس الأركان الجنرال فلاديمير اليكسييف على موقعه، وعزّزه بمهام إضافية مؤثرة في العام الماضي، وتصدرت مقاطع الفيديو وصور اليكسييف مع بريغوجين في مقر قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في مدينة روستوف على الدون، جنوبي روسيا، عناوين الصحف ومحطات التلفزة في يوم تمرد «فاغنر» الفاشل. وفي يوم التمرد، سجل اليكسييف رسالة فيديو إلى بريغوجين وطلب منه إيقاف زحف قواته وعدم «طعن البلاد والرئيس في الظهر». وبعد ساعات قليلة فقط، ظهر بريغوجين مع اليكسييف ونائب وزير الدفاع يونس بيك يفكوروف، وفي المقطع الذي نشره بريغوجين، رد اليكسييف على طلب تسليم شويغو وغيراسيموف بالقول ضاحكاً: «اذهب وخذهما». ولاحقاً بات اليكسييف القائد الفعلي لمجموعة «ريدوت» التي غدت بديلاً لـ«فاغنر»، ومشروع التجنيد الرئيسي لوزارة الدفاع بالنسبة للمتطوعين. ومعلوم أن مشاركة اليكسييف النشطة في 2022 في إنشاء مجموعة «ريدوت» لتكون بديلاً عن فاغنر أثارت غضب بريغوجين.

سيرغي سوروفيكين

لم يشفع للجنرال سيرغي سوروفيكين تسجيل فيديو حض فيه بريغوجين على وقف تمرده. وبعد تمرد «فاغنر»، اختفى سوروفيكين عن الأنظار، وترددت أنباء عن توقيفه واعتقاله. وفي أغسطس 2023، أعفي سوروفيكين من منصبه قائداً للقوات الجوية الروسية، ونائباً لقيادة العملية العسكرية في أوكرانيا. وقيل إنه بات تحت تصرف وزارة الدفاع لتعيينه في منصب آخر. سوروفيكين (57 عاماً) عيّن قائداً للقوات الجوية الفضائية الروسية في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2017. وبين عامي 2017 و2018، أوكلت إليه قيادة العملية العسكرية الروسية في سورية، لفترات متقطعة ولعدة أشهر. في يونيو 2022، قاد «قوات الجنوب» في الغزو الروسي لأوكرانيا. وشارك في السيطرة على مدينة ماريوبول ومدينتك، وقاتل قرب ليسيتشانسك. في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2022، عيّن سوروفيكين قائداً لمجموعة القوات المشتركة في منطقة العمليات الخاصة في أوكرانيا. وفي أثناء هذه الفترة، قرر الانسحاب من مدينة خيرسون، جنوبي أوكرانيا، والضفة اليمنى لنهر دنيبرو، معيداً نشر القوات على الضفة اليسرى للنهر. كما بدأت روسيا استهداف البنى التحتية للطاقة في أوكرانيا بالصواريخ والمسيّرات بعد استهداف أوكرانيا جسر القرم (كيرتش) في أكتوبر 2022. وشبه جزيرة القرم استولت عليها روسيا بالقوة من أوكرانيا في عام 2014. في 11 يناير/كانون الثاني 2023، أعفي سوروفيكين من قيادة القوات الروسية المشاركة في الحرب في أوكرانيا، وأصبح قائد العملية رئيس الأركان فاليري غيراسيموف، وبات سوروفيكين نائبا له إلى جانب القائد العام للقوات البرية أوليغ ساليوكوف ونائب رئيس هيئة الأركان العامة اليكسي كيم. وفي ربيع عام 2023، أوكل الكرملين لسوروفيكين مهمة الاتصال بـ«فاغنر» وتأمين احتياجاتها. ورغم أن سوروفيكين كان إحدى الشخصيات الرئيسية في قيادة هيئة الأركان العامة، فإنه لم يكن يوماً ضمن الدائرة المقربة من شويغو وغيراسيموف. وكشف تحقيق لمركز «دوسييه» الروسي عن علاقات تجارية بين بريغوجين وسوروفيكين، بدأت خلال فترة تولي الأخير قيادة العمليات الروسية في سورية. وظهرت منشورات في وسائل الإعلام الروسية والغربية زعمت أن سوروفيكين كان على علم بتحضيرات تمرد «فاغنر»، وهو ما أدى إلى قضائه بعض الوقت إما في مركز الاحتجاز السابق للمحاكمة أو تحت الإقامة الجبرية. وفي سبتمبر 2023، كشفت صحيفة كوميرسانت الروسية عن مشاركة سوروفيكين في زيارة وفد عسكري إلى الجزائر ونشرت صورة له. ولم يُبلغ عن أي تعيين جديد للجنرال منذ ذلك الحين، على الرغم من ظهور صور جديدة لسوروفيكين في أفريقيا، وهو أنحف بشكل ملحوظ مع نموّ لحيته، بشكل دوري على قنوات منصات تليغرام في زمن الحرب.

اليكسي ديومين

وصل موكب مقاتلي «فاغنر» بعد ساعات من التمرد إلى مقاطعة تولا، على بعد 200 كيلومتر جنوب شرق العاصمة موسكو. وكان حاكم تولا اليكسي ديومين، وهو الحارس الشخصي السابق لبوتين وتولى لفترة قصيرة منصب نائب وزير الدفاع. وظهرت أنباء عن أن ديومين شارك في المفاوضات مع بريغوجين لوقف تحركه نحو موسكو، وعزز هذه الأنباء ظهوره في اجتماعات في الكرملين وعدم تسجيله رسالة لدعم بوتين ونبذ التمرد، كما فعل باقي حكام المقاطعات الروسية حينها. وكشف موقع إنسايدر الأميركي في عام 2019 أن علاقات دافئة جمعت ديومين وبريغوجين، سمحت للأخير بالحصول على حصة في الحجوزات الحكومية. وبعد مقتل بريغوجين، قال ديومين: «عرفت يفغيني بريغوجين وطنيا حقيقيا، ورجلاً حازماً وشجاعاً. لقد قدّم الكثير من أجل الوطن، ووطنه لن ينساه». وكثيراً ما تردد أن بريغوجين وقائد الحرس الوطني الروسي فيكتور زولوتوف دفعا باتجاه تعيين ديومين وزيراً للدفاع. ورغم مديح ديومين النادر والجريء لبريغوجين مقارنة بموقف بوتين المنطلق من أن بريغوجين وجّه طعنة في الظهر ووصفه بالخائن، فقد عاد ديومين إلى موسكو بالقرب من بوتين، وغيّر مساعدا للرئيس وتولى منصب أمين مجلس الدولة، في خطوة تزيد حظوظه في خلافة بوتين.

> بمقتل بريغوجين، وضعت موسكو يدها على نشاطات «فاغنر»

> بوتين أزاح صديقه شويغو بتعيينه في منصب فخري

> قاد أوتكين مرتزقة «فاغنر» في سورية وليبيا وأفريقيا الوسطى

«حيّ في قلوبنا»

أشاد مواطنون روس بزعيم «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، حسبما جاء في تقرير لوكالة فرانس برس. وقال الكسندر أوليانوف: «لقد فعل الكثير من أجل روسيا في فترة صعبة»، وتحدث عنه بصفته «رجلا عظيما»، مضيفا أن بريغوجين حي «في قلوبنا». من جهتها، اعتبرت زفيتلانا (لم تفصح عن كامل هويتها)، أنه «ربما كان (بريغوجين) على حق بشأن شيء ما. لكن حقيقة أنه عندما كانت المعارك مستمرة، نقل بعض القوات إلى روستوف على وجه الخصوص، كان ذلك خطأ».

تمثال لبريغوجين في سانت بطرسبرغ، 1 يونيو 2024 (آرتيم بريابخين/Getty)

إضاءة

الانتخابات التشريعية الفرنسية

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية الفرنسية بدورتها الأولى في 30 يونيو/ حزيران الحالي، يبرز مفهوم معاداة السامية الذي تُصنّف على اساسه الأحزاب المشاركة في الانتخابات، في غضون ذلك، فإن حزب فرنسا الأبية اليساري موصوم حالياً في سياق الاستقطاب السياسي بمعاداة السامية

معاداة السامية عنوان أساسي في حملات الأحزاب

باريس ـ **بشير البكر**

تتقدّم معاداة السامية على غيرها من عناوين حملة الانتخابات التشريعية الفرنسية. ويحتل هذا العنوان الواجهة بدلاً من أن تتصدر النقاش قضايا تخص حياة الفرنسيين، مثل تراجع القدرة الشرائية وارتفاع تكاليف المعيشة، والهجرة والعنصرية والإسلاموفوبيا. هذا التطور الذي يحصل للمرة الأولى يعود سببه المباشر إلى الاستقطاب السياسي الحاد، الذي ولّدته حرب إسرائيل على قطاع غزة، إضافة إلى الخصوصية الفرنسية المتمثلة في معطيين مهمين، الأول هو دور فرنسا المحوري في الصراع العربي الإسرائيلي وموقفها المتأرجح بين دعم إسرائيل وبين التوازن من خلال إدانتها، والثاني هو حضور جاليتين كبيرتين هما العربية والمسلمة المساندة للقضية الفلسطينية، واليهودية المؤيدة في غالبيتها لإسرائيل.

كلما اقترب موعد الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية في الـ30 من الشهر الحالي، تزداد حدة الفرز السياسي، فيما تتضح المواقف على مستوى الأطراف السياسية المتنافسة وفي المنابر الإعلامية. مع العلم أن شطراً من الجدل الراهن في فرنسا كان قد بدأ خلال حملة الانتخابات البرلمانية الأوروبية، التي جرت في التاسع من الشهر الحالي، بينما يستجد قسم آخر من الجدل ليختص بالانتخابات التشريعية وحدها، تعكسه الهواجس والأسئلة المحلية ونضفي عليه طابعاً من الحدة لم تظهر على نفس القدر في انتخابات البرلمان الأوروبي. يتضح أكثر فأكثر أن معاداة السامية تتوسع مداها بكونها مفهوماً على نحو كبير ولم تعد تقف عند حدودها التقليدية، التي كانت تعني التمييز ضد معتنقي الديانة اليهودية. وأول خطوة خارج التعريف القديم هي أنها تشمل الآن من يقف ضد الصهيونية، التي كانت الأمم المتحدة تعدها شكلاً من العنصرية، قبل أن تتراجع عن ذلك، ليندرج على لائحة معاداة السامية كل من يعارض السياسة الإسرائيلية ويؤيد حقوق الشعب الفلسطيني. وتأتي عملية السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي لتمد المفهوم بصورة مطاطية مع إدخال إلى التصنيف كل من لا يدين حركة حماس ومن يعارض حرب إسرائيل على القطاع. المفهوم هذا هو المعتمد خلال حملة الانتخابات التشريعية الفرنسية حالياً، وعلى أساسه تُوزّع المعسكرات.

الحزب الذي يُصنَّف معادياً للسامية هو «فرنسا الأبية» بزعامة جان لوك ميلانشون، مرشح الرئاسة السابق الذي حل بالمرتبة الثالثة في الدورة الأولى من انتخابات 2022 بعد الرئيس إيمانويل ماكرون وزعيمة اليمين المتطرف مارينا لوبان حينها. وقد حصل هذا الحزب على نسبة أكثر من 9% في انتخابات البرلمان الأوروبي، ويعد أكبر قوة سياسية داخل ائتلاف «الجبهة الشعبية الجديدة» المشكّل أخيراً لخوض الانتخابات التشريعية الفرنسية المقبلة، ويضمه إلى جانب ثلاثة أحزاب يسارية أخرى، هي الاشتراكي والخضر والشيوعي.

يعود السبب الرئيسي في وضع «فرنسا الأبية» على لائحة المعادين للسامية إلى موقفه من الحرب على قطاع غزة. ويميّز ميلانشون نفسه عن بقية الساسة الفرنسيين، منذ اليوم الأول لعملية السابع من أكتوبر الماضي، برفض إدانة عملية حركة حماس أو وصفها بالإرهابية، مشدّداً في بيان حينها على أن «الهجوم المسلح لقوات فلسطينية بقيادة حماس يأتي في سياق تكثيف سياسة الاحتلال الإسرائيلية على الضفة الأخرى، تبيّض على نحو مكثف صفحة اليمين المتطرف من تهمة العداء للسامية، الموجّهة إلى مؤسس هذا التيار جان ماري لوبان، إذ حوكم وأدين بسبب تصريحه الشهير، الذي وصف فيه غرف الغاز النازية بأنها «محض تفصيل من تفاصيل التاريخ». إلا أن مارين، الابنة الصغرى لأب المؤسس، حاولت التخلص من وصمة اليمين المتطرف منذ أن بدأ حزب «الجبهة الوطنية» يتوسع شعبياً، وطردت والدها من الحزب الذي أسسه وغيّرت اسم الحزب المعروف بإنكاره المحرقة النازية وتبنيه كراهية الأجانب، ليصبح اسمه «التجمع الوطني»، ونجحت مارين لوبان تدريجياً في كسب صداقة بعض المؤيدين لإسرائيل، غير أن بعض المراجع اليهودية يرى أنه لم يغير تنظيف منزل لوبان تصميمه الأساسي. ويظل «التجمع الوطني» حزباً قومياً عرقياً ملتزماً بوجهة نظر عالمية معادية للمهاجرين ولأوروبا، ومناهضاً للتعددية.

الانتخابات الأوروبية الماضية والانتخابات التشريعية الفرنسية المقبلة هما المناسبتان اللتان دعت فيهما شخصيات محسوبة على إسرائيل مباشرة إلى عدم التصويت لـ«فرنسا الأبية» واحتمال التصويت لـ«التجمع الوطني»، مثل سيرج كلارسفيلد. وكلارسفيلد هو محام اكتسب شهرة لكونه من صائدي النازيين، وأحد نشطاء إحياء ذكرى المحرقة النازية، والذي قال إنه لن يصوّت لصالح «فرنسا الأبية»، لكنه سيصوّت لصالح «التجمع الوطني» في حالة الذهاب إلى جولة إعادة. وحدد سبب موقفه في أن «التجمع الوطني» تغيّر وأصبح الآن يدعم اليهود ودولة إسرائيل، مؤكداً أنه بهذا الخصوص سيصوّت لصالح حزب مؤيد لليهود.

> معاداة السامية خلقت انقساماً بين «فرنسا الأبية» وحلفائه

الموقف الثاني الذي شكل علامة لافتة هو ذلك الذي صدر عن الفيلسوف الآن فينكلكروت، الذي قال في مقابلة مع مجلة لوبوان إنه سيفكر في التصويت لـ«التجمع الوطني»، وذلك «إذا لم يكن هناك بديل». وأوضح أنه يقوم بذلك ضد «فرنسا الأبية» «الذي أسس حملته الأوروبية كاملة على كراهية إسرائيل والصهاينة». ومن المعروف أن هذا الفيلسوف ينتمي إلى الجيل الثاني من المهاجرين، إذ هاجر والداه من بولندا هرباً من النازيين، وانفضت الأحزاب الثلاثة الأخرى من حول «فرنسا الأبية» لنفس السبب. وحسب ما تسرّب، فإن التحالف الرباعي لخوض الانتخابات التشريعية الفرنسية المقبلة وجد إخراجاً لتجاوز الخلافات في ما يخص غزة، إذ ندد بـ«مجازر حماس الإرهابية»، من دون اعتبار حركة حماس «منظمة إرهابية» كما تصنفها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. لا يبدو أن هذا التخريج يطمئن اليهود الفرنسيين. وحسب إشكالات الهوية و«التعارض المشبوه بين معطى الوطن المهدد والهجرة المتربصة به». مرافعة كل من كلارسفيلد وفينكلكروت تقوم على أساس الموقف من إسرائيل واليهود والصهيونية، وهما سيصوتان في الانتخابات التشريعية الفرنسية بما يتلاءم مع مصالح إسرائيل. وليست في خطاب الرجلين أي إشارة للقضايا الفرنسية.

مسألة معاداة السامية خلقت حالة من الانقسام بين أطراف التحالف الذي تشكل في انتخابات عام 2022 تحت اسم «نوبيس»، والمكوّن من تحالف الأحزاب الأربعة، فرنسا الأبية والاشتراكي والخضر والشيوعي. وانفضت الأحزاب الثلاثة الأخيرة من حول «فرنسا الأبية» لنفس السبب. وحسب ما تسرّب، فإن التحالف الرباعي لخوض الانتخابات التشريعية الفرنسية المقبلة وجد إخراجاً لتجاوز الخلافات في ما يخص غزة، إذ ندد بـ«مجازر حماس الإرهابية»، من دون اعتبار حركة حماس «منظمة إرهابية» كما تصنفها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. لا يبدو أن هذا التخريج يطمئن اليهود الفرنسيين. وحسب ما هو ظاهر من لهجة الخطاب الصادر عن بعض الشخصيات الإعلامية والسياسية في الجالية اليهودية، فإن هناك مشاعر ارتياب واضحة في ما يخص الموقف الفعلي من حزب فرنسا الأبية والتجمع الوطني. وكشف أستطلاع للرأي أجراه معهد الفرنسي للرأي العام (IFOP) أن 92% من المشاركين اليهود في الاستطلاع يعتقدون أن «فرنسا الأبية» هو المسؤول عن صعود معاداة السامية في فرنسا، في حين أن نصف هذا العدد يعتقدون الشيء نفسه بالنسبة لـ«التجمع الوطني». كما أن ما يقرب من 60% يقولون إنهم سيغادرون فرنسا إذا أصبح أحد أعضاء «فرنسا الأبية» رئيساً للوزراء، في حين يشعر 37% بالشعور نفسه تجاه حكومة برئاسة «التجمع الوطني».

يبدو أن يهود فرنسا عالقون بين حزبي فرنسا الأبية والتجمع الوطني، والخلفية هي تهمة معاداة السامية. وقالت الحاخام المعروفة دلفين هورفيلور إنها غير قادرة على تقديم إجابة واضحة للمازق الحالي. وأضافت: «لا يسعني إلا أن أفكر في التهديد الذي يثقل كاهل جمهوريتنا الآن». وخلصت إلى أن التوراة «أعطيت لنا في الصحراء، وعلينا الآن أن نعترف بأننا عدنا إلى الصحراء».

جانب آخر من القلق ينبع من الاعتقاد في الأوساط اليهودية بأن معاداة السامية مسألة متقلبة، وليس هناك مقياس فعلي عن حالة المجتمع الفرنسي اليوم. ثم إن الأعمال المحسوبة على معاداة السامية في الأعوام الأخيرة لا علاقة لها بمعاداة السامية التقليدية اليمينية التي قام عليها النظام الفرنسي أثناء المحرقة. وبدلاً من ذلك، في رأي البعض، فإنها باتت تنبع من مصادر جديدة تعكس الطبيعة المتغيرة للمجتمع الفرنسي، وهو ما يظهر خصوصاً في التوتر المتزايد بين الجاليات اليهودية والمسلمة الكبيرة في فرنسا.

تقدّم اليمين المتطرف

اظهر استطلاع للرأي اجراه «إيبسوس» نُشر أمس الاحد، انه من المتوقع تقدم حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف في فرنسا وحلفائه، بزعامة مارين لوبان (الصورة) في الجولة الاولى للانتخابات التشريعية، بنسبة 35,5% من الاصوات. واضاف ان «الجبهة الشعبية الجديدة» اليسارية ستكون في المرتبة الثانية بحصولها على نسبة 29,5%، وسيكون تحالف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الوسطي في المرتبة الثالثة بحصوله على نسبة 19,5%.

تظاهرة للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، تولوز، الجمعة الماضي (Getty)

تنامى المخاطر من احتمالات استخدام الأسلحة النووية، بفعل الحرب الأوكرانية، مع تهديد بتعديل «توقيت استخدام السلاح النووي»، وذلك في موازاة تصعيد من خاركيف الأوكرانية وبيلغورود الروسية، إلى شبه جزيرة القرم

أوكرانيا وروسيا تصعّدان ميدانياً

موسكو تهدّد بتعديل عقيدتها النووية

على وقع التصعيد الميداني بين الجيشين الأوكراني والروسي، على الجبهات وفي أراضي البلدين، هددت موسكو هذه المرة بتعديل «توقيت استخدام السلاح النووي»، في استكمال لتصريحات أخيرة للرئيس فلاديمير بوتين بشأن تغيير بلاده عقيدتها النووية. ورجّح رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما (النواب) الروسي، أندريه كارتابولوف، أمس الأحد، تعديل العقيدة النووية الروسية إن ازدادت التهديدات ضد روسيا، مشيراً إلى أن التعديل قد يشمل توقيت استخدام السلاح النووي. ونقلت عنه وكالة سبوتنيك الروسية قوله إن «كل شيء سيعتمد على كيفية تغير الوضع العسكري والسياسي، لتعكس عقيدتنا النووية ردنا على التطورات. وإذا رأينا أن التحديات والتهديدات ستزداد، فيمكننا تعديل شيء ما فيها من جهة توقيت استخدام الأسلحة النووية وقرار استخدامها، لكن من السابق لأوانه الحديث عن ذلك الآن».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعلن في 20 يونيو/حزيران الحالي، أن روسيا قد تغير عقيدتها النووية في ظل محاولات الغرب خفض عتبة استخدام الأسلحة النووية. وأضاف أن الولايات المتحدة تطور قنابل نووية منخفضة الشدة، فيما يبحث الغربيون استخدام مثل هذه الأسلحة، مؤكداً أن روسيا لا تقف متفرجة، وأنه لا يستبعد تعديل العقيدة النووية الروسية. وأشار إلى أن روسيا لا تحتاج حتى الآن إلى توجيه ضربة نووية وقائية. وتحدد المبادئ النووية الروسية لعام 2020 متى يمكن أن يفكر رئيس البلاد في استخدام سلاح نووي، وذلك إلى حد كبير رداً على هجوم باستخدام الأسلحة النووية، أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل، أو الأسلحة التقليدية «عندما يكون وجود الدولة تحت التهديد».

في غضون ذلك، أكدت كوريا الجنوبية، أمس الأحد، أنه لن يكون هناك أي قيود أمامها في تقديم المساعدة العسكرية إلى أوكرانيا، إذا زودت روسيا كوريا الشمالية بأسلحة دقيقة متقدمة. ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية لأنباء عن مستشار الأمن الوطني في المكتب الرئاسي في كوريا الجنوبية، جانغ هو . جين، قوله: «إن درجة تزويد أوكرانيا بالأسلحة تتوقف على تصرفات روسيا»، مضيفاً: «هل سيبقى أمامنا أي خط إذا قدّمت روسيا أسلحة دقيقة إلى كوريا الشمالية؟». وأوضح أنه لا يتعين على كوريا الجنوبية فحسب بل على روسيا أيضاً بذل الجهود لتحسين العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيراً إلى أنه «إذا كان الجانب الروسي يريد استعادة العلاقات مع كوريا الجنوبية بعد حربه في أوكرانيا ودفعها إلى الأمام، يتعين عليه أن يفكر بعناية». وكانت الحكومة الكورية الجنوبية

آثار القصف الروسي على خاركيف، السبت (إيفان سامويلوف/Getty)

قتيلان وأكثر من 50 جريحا بغارة روسية على خاركيف

قد أعلنت في وقت سابق، أنها ستراجع إمكانية تزويد أوكرانيا بالأسلحة بعد أن وقع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ. أون وبوتين اتفاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة في بيونغ يانغ، الأربعاء الماضي، تعهدا فيه بالدفاع المشترك في حالة نشوب حرب.

ميدانياً، أوقعت غارة روسية على مبنى سكني في خاركيف، ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا، قتيلين وأكثر من 50 جريحاً، على ما أفاد جهاز الطوارئ، معدلاً حصيلة سابقة أشارت إلى سقوط ثلاثة قتلى. وقال مسؤولون أوكرانيون، أمس الأحد، إن مبنى سكنياً من خمسة طوابق تعرض لأضرار عند قصف مدينة خاركيف مساء أول من أمس السبت بقنابل موجهة، وأعلن جهاز الطوارئ الحكومي انتهاء أعمال الإنقاذ بحلول صباح أمس الأحد. وكتب الجهاز على تطبيق تليغرام: «نتيجة لهذه الغارة الجوية، قُتل شخصان، وأصيب 53 آخرون، بينهم ثلاثة أطفال».

وأمس الأحد، أعلن حاكم زابوريجيا، جنوبي أوكرانيا، إيفان فيدوروف، أن مهندساً أصيب في غارة جوية روسية على منشأة للطاقة في جنوب المنطقة، توفي في المستشفى. كما قال رئيس الإدارة المحلية في منطقة كييف باوكرانيا روسلان كرافتشينكو، أمس الأحد، إن شخصين أصيبا وتضررت عشرات المنازل ومبان أخرى في هجوم صاروخي شنته روسيا ليل السبت. الأحد، على المنطقة. وقال قائد القوات الجوية الأوكرانية ميكولا أوليشوك، أمس الأحد، إن الدفاعات الجوية تمكنت من تدمير اثنين من ثلاثة صواريخ أطلقتها روسيا فوق منطقة كييف. ولم يحدد أوليشوك، في بيان على منصة تليغرام، ما حدث للصاروخ الثالث.

في المقابل، أسفر هجوم صاروخي أوكراني عن مقتل شخصين، أحدهما طفل يبلغ من العمر عامين، وإصابة 22 بجروح، أمس الأحد، في مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا بالقوة من أوكرانيا في عام 2014، حسبما أفاد الحاكم المعيّن من موسكو ميخائيل رازفوغاييف.

واضاف عبر منصة تليغرام أنه «وفقاً لمعلومات أولية، أدى الهجوم الذي نفّذه الجيش الأوكراني على سيفاستوبول إلى مقتل مدنيين، أحدهما طفل يبلغ من العمر عامين». وفي وقت سابق، قال رازفوغاييف إنّ الدفاعات الجوية صدّت «هجوماً صاروخياً» ودمّرت «خمسة أهداف جوية». غير أنه أضاف أن «حطام الصواريخ التي جرى إسقاطها وقع بالمناطق الساحلية». وكشفت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن القصف الأوكراني لسيفاستوبول كان بخمسة صواريخ من طراز أتاكمز، وأن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت أربعة منها، بينما انفجر الصاروخ الخامس في الجو.

وأسفرت هجمات بطائرات من دون طيار عن مقتل شخص وإصابة ثلاثة بجروح في بلدة واقعة في منطقة بيلغورود الروسية المحاذية للحدود الأوكرانية، حسبما أفاد الحاكم فياتشيسلاف غلادكوف، أمس الأحد. وقال غلادكوف، عبر منصة تليغرام، إن «مدنياً قُتل» في غرايفورون، مضيفاً أن إحدى المسيّرات انفجرت في موقف للسيارات. وأضاف أن مسيّرات أخرى سقطت في وسط المدينة، أسفرت عن إصابة رجلين نُقلا إلى المستشفى، وامرأة كانت موجودة في شرفة إحدى الشقق. وشهدت غرايفورون عملية توغّل مسلّح في الربيع الماضي تبنّاها مقاتلون روس موالون لأوكرانيا، ممّا أجبر الروس على القتال على أراضيهم لصدّ الهجوم. وكشف حاكم بريانسك، وهي منطقة روسية محاذية لأوكرانيا، الكسندر بوغومار، على تطبيق تليغرام، أمس الأحد، أن ما لا يقل عن 23 طائرة مسيّرة دُمّرت فوق المنطقة الواقعة في غرب روسيا. كما ذكر فاسيلي أنوخين، حاكم منطقة سمولينسك، الواقعة في غرب روسيا أيضاً، أن منظومات الدفاع الجوي الروسية دمرت طائرات مسيّرة فوق المنطقة. ولم يتضح عدد الطائرات المسيّرة التي جرى تدميرها.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

المجر لإنهاء الحرب

اكد رئيس الوزراء المجري فيكتور اوربان، امس الاحد، ان بلاده تريد انتهاء الحرب في اوكرانيا، وستعمل على ذلك خلال توليها الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، بدءا من مطلع يوليو/تموز المقبل. وقال اوربان، في تصريحات لمجموعة صحف فونكه الالمانية، ان ابرز القضايا التي ستركز عليها الرئاسة المجرية للاتحاد الاوروبي هي «زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد الاوروبي، والعمل على انهاء الحرب في اوكرانيا، وحل مشكلة الهجرة».

أوروبا تمدد حظر الطائرات الليبية

طرابلس ـ **احمد الخميسي**

أعلنت المفوضية الأوروبية استمرار تمديد الحظر على دخول الطائرات الليبية المجال الجوي الأوروبي، أو الهبوط في مطاراتها حتى إشعار آخر، لأسباب تتعلق بالسلامة، والمفروض منذ عشر سنوات، الأمر الذي أرجعه مراقبون إلى استمرار عدم الاستقرار الأمني في ليبيا.

وتضم القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي حالياً سبع شركات طيران ليبية، بما في ذلك الخطوط الجوية الليبية، والخطوط الجوية الأفريقية، والخطوط الليبية. والقائمة السوداء للطيران الخاصة بالاتحاد الأوروبي، والمعروفة رسمياً باسم «قائمة الاتحاد الأوروبي للسلامة الجوية»، أداة يستخدمها الاتحاد الأوروبي لضمان أعلى مستوى من سلامة الطيران للمواطنين الأوروبيين، وكان آخر تجديد للحظر من قبل المفوضية الأوروبية في يناير/ كانون الثاني 2022، ما أكد المخاوف المستمرة بشأن السلامة والأمن في البلاد. وقال الخبير في الطيران الجوي، حسين عبد الجليل، لـ«العربي الجديد»، إنّ قرار استمرار الحظر على الطائرات الليبية الذي صدر أول من أمس، يعود إلى عدم الاستقرار الأمني في ليبيا مع الانقسام الحكومي، موضحاً أنّ سلامة الطيران تحتاج إلى تجهيزات في البنية التحتية أولاً.

وأضاف عبد الجليل أنه «لا يمكن رفع الحظر الأوروبي في ظل الظروف الحالية»، لافتاً إلى أنّ ليبيا «تعاني من الهشاشة الأمنية وعدم قدرة الحكومة على تأهيل البنية التحتية المناسبة للطيران». ولم يعلّق أي مسؤول حكومي في قطاع الطيران المدني على استمرار الحظر.

في وقت سابق من هذا العام، توقّعت ليبيا رفع الحظر الذي كان من شأنه أن يكون لحظة محورية بالنسبة إليها، مع وعد باستعادة الروابط الجوية الحيوية، والإشارة إلى تحسّن الاستقرار في البلاد، والتزام بروتوكولات السلامة الدولية. وفي نهاية سبتمبر/ أيلول 2023، استؤنفت الرحلات الجوية بين ليبيا وإيطاليا، بعد انقطاع دام نحو عشر سنوات، رغم الحظر الأوروبي على الشركات الليبية، وفق ما أعلنت السلطات في طرابلس. وإيطاليا هي الدولة الأوروبية الثانية، بعد مالطا، التي تمتلك خطاً جوياً مباشراً مع ليبيا، على الرغم من إدراج شركات الطيران الليبية منذ عام 2014 على القائمة السوداء للشركات المحظورة من التحليق فوق المجال الجوي للاتحاد الأوروبي. كذلك عادت شركات طيران غربية إلى ليبيا، حيث أصبحت الخطوط التونسية أول شركة تطير إلى ليبيا، في مايو/ أيار 2021، وانضمت إليها شركة مصر للطيران المصرية، وعدد قليل من المؤسسات الأخرى، وهناك خمس شركات طيران خاصة بدأت عملها لمختلف المناطق داخلياً وخارجياً.

وخطت حكومة الوحدة الوطنية الليبية عدة خطوات في محاولتها إنهاء الحظر الجوي الأوروبي. ففي أول زيارة من نوعها لوفد من المنظمة الدولية للطيران المدني «إيكاو» إلى ليبيا، في إبريل/ نيسان 2023، أوضحت مصلحة المطارات الليبية، في بيان، أنّ الزيارة جاءت تمهيداً لزيارة التدقيق، من أجل رفع الحظر المفروض على المطارات والشركات الناقلة الليبية.

مصنع في الصين، 14 يونيو 2024 (Getty)

مباحثات حول السيارات الصينية

قال الناطق باسم الاتحاد الأوروبي، أولوف غيل، إن مفوّض التكتل المكلّف بالتجارة فالديس دومبروفسكيس ووزير التجارة الصيني وانغ وينتاو، أجريا محادثات بشأن خطط بروكسل زيادة الرسوم الجمركية على المركبات الكهربائية الصينية، على أن تستمر النقاشات خلال الأسابيع المقبلة. وحذّر الاتحاد الأوروبي هذا الشهر من أنه سيفرض رسوماً إضافية تصل إلى 38% على واردات المركبات الكهربائية الصينية اعتباراً من تموز/يوليو، بعد تحقيق بشأن الدعم الحكومي الصيني للقطاع، في خطوة تهدد بإثارة حرب تجارية. وذكرت وزارة التجارة الصينية في منصة «إكس»، أنّ الطرفين «اتفقا على بدء المشاورات» خلال الاتصال. أثارت بروكسل حفيظة بكين، عبر إطلاقها التحقيق في العام الماضي، في مسعى لحماية المصنّعين الأوروبيين في مواجهة ازدياد الواردات الصينية الأقل ثمناً.

(فرانس برس)

أخبار

روبرت هابيك، وزير الاقتصاد الألماني، قال أمس الأحد إن الصين لا غنى عنها في ما يتعلق بتحقيق أهداف المناخ العالمية، ويجب عليها أن تجد بديلا آمنا للفحم الذي اعتمدت عليه بنسبة 60% لتوليد الكهرباء العام الماضي. وتابع هابيك للصحافيين في مدينة هانغشو جنوب الصين، بعد يوم من لقائه مسؤولين صينيين في بكين إن مسؤولين صينيين ابلغوه بأنهم يزيدون إنتاج الفحم لأسباب أمنية «تستورد الصين أيضا كميات كبيرة من الغاز والنفط، وشهدت الصين بالفعل ما حدث في أوروبا والمانيا في الأعوام الماضية» في إشارة الى أزمة الطاقة التي تلت بدء غزو روسيا لأوكرانيا. وتابع ان التعاون مع الصين يجب تقويته، واضاف «من دون الصين لن يكون من الممكن تحقيق اهداف المناخ العالمية، ويجب عليها ان تجد بديلا آمنا للفحم الذي اعتمدت عليه بنسبة 60% لتوليد الكهرباء العام الماضي». وتابع هابيك للصحافيين في مدينة هانغشو جنوب الصين، بعد يوم من لقائه مسؤولين صينيين في بكين ان مسؤولين صينيين ابلغوه بأنهم يزيدون إنتاج الفحم لأسباب أمنية «تستورد الصين أيضا كميات كبيرة من الغاز والنفط، وشهدت الصين بالفعل ما حدث في أوروبا والمانيا في الأعوام الماضية» في إشارة الى أزمة الطاقة التي تلت بدء غزو روسيا لأوكرانيا. وتابع ان التعاون مع الصين يجب تقويته، واضاف «من دون الصين لن يكون من الممكن تحقيق اهداف المناخ العالمية». (وكالة أنباء شينخوا الصينية)

وزارة التجارة والصناعة الكويتية أكدت ان قيمة الصادرات الكويتية خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024 بلغت 103 ملايين دينار بزيادة 7% عن الأشهر الأربعة الأولى لعام 2023 والتي حققت فيه صادرات بقيمة 96 مليون دينار. واظهرت احصائيات الوزارة لشهر إبريل/ نيسان الماضي انخفاض قيمة الصادرات الكويتية بنسبة 51% عن الشهر السابق له، حيث بلغت قيمة الصادرات 19 مليون دينار.

البنك المركزي القطري اعلن عن نمو المعروض النقدي في قطر بنسبة 5,86% على اساس سنوي في مايو/ايار، فيما ارتفع إجمالي الائتمان في البلاد 5,12% على اساس سنوي.

سلطنة عمان اعلنت في بيانات حكومية ان مؤشر اسعار المستهلكين في السلطنة ارتفع 0,94% على اساس سنوي في مايو/ايار الماضي، و0,28% على اساس شهري مقارنة مع ابريل/نيسان الماضي، فيما ارتفع المعروض النقدي 11,96% في ابريل على اساس سنوي.

خذوا العبرة من السنغال

مصطفى عبد السلام

قبل أسابيع، شهدت السنغال ما يشبه «تسونامي سياسياً» أفرز عن تمكّن مرشّح حزب «باستيف» المحظور باسيرو ديوماي فاي من تحقيق فوز كاسح في الجولة الأولى للانتخابات الرئاسيّة ليحصد 56% من الأصوات. ومن السجن إلى القصر الرئاسي، خرج فاي من المعتقل قبل موعد الانتخابات الرئاسية بعشرة أيام، وقبيل بدء الحملة الانتخابية التي جرت في مارس/ آذار الماضي. قبلها كان الرجل مسجوناً بتهم ملفقة، فقد أمضى 11 شهراً بتهم التشهير بالنظام، واستفاد وقيادات حزبه من قانون عفو أصدره رئيس البلاد لتهدئة الشارع الغاضب من تفشي الفساد وتردي الأحوال المعيشية، وتبريد المشهد السياسي المحتقن.

وبسبب حالة الغضب تلك انتخب الشارع يوم 26 مارس فاي وهو رجل لم يكن معروفاً للعامة، يبلغ من العمر 44 سنة. ولم يسبق له أن تولى أي منصب رسمي، وركز في برنامجه على ملف المصالحة الوطنية وإعادة بناء المؤسسات. وأنشطة الاقتصاد، ومواجهة الغلاء، والفساد، وتنويع مصادر السلاح، وتقليص النفوذ الفرنسي، وإصلاح نظام العدالة.

ساعتها اعتبر أصغر مرشحي الرئاسة أن فوزه رسالة بوجوب تطبيق خيار القطيعة مع نظام سلفه المستبد، وضرورة وضع حد للأزمات الاقتصادية والمعيشية، ومنها أن 20% من الشباب عاطلون عن العمل، ومعدل فقر 57,3%. ومن دولة عاشت سنوات طويلة من الاستبداد وحكم الفرد والتوتر والانقلابات، إلى قيادة دولة شهدت واحدة من أنزه الانتخابات الرئاسية في أفريقيا، تحرك الرئيس المنتخب بسرعة للعمل على ملفات عاجلة ومنها تحسين مستوى دخل الفرد، ومراجعة شروط عقود الاستثمار الفاسدة المبرمة مع الشركات الأجنبية التي تستثمر في حقول النفط والغاز، وإعادة النظر في عقود شراء الطائرات والاستدانة الخارجية ، وتجفيف منابع الفساد وتخفيف الأعباء على خزانة الدولة.

وبسرعة عمل على الملف الأهم شعبياً وهو الغلاء، إذ أعلنت حكومته تدابير لخفض أسعار السلع الأساسية وتكاليف المعيشة ومنها السلع الغذائية ومواد البناء، كما أعلنت خفض الأعباء على السلع المستوردة عبر التنازل عن الجمارك.

وقبل أقل من أسبوعين انضمت السنغال إلى نادي الدول المنتجة للنفط، إذ بدأ إنتاج النفط في أول حقل بحري، وهو حقل سانجومار البالغ طاقته الإنتاجية 100 ألف برميل يومياً ويحتوي أيضاً على غاز طبيعي، وتشير التوقعات إلى أن إنتاج الحقل قد يدر عائدات على الدولة تبلغ 60 مليار دولار خلال الـ 25 عاماً المقبلة.

وبسبب التطورات الإيجابية وغيرها توقع صندوق النقد الدولي الأحد، أن تحقق السنغال معدل نمو 10,1% العام المقبل.

متابعة

مناورات تايوانية تحاكي حرباً

تسعى الولايات المتحدة للدفع إلى توسيع مشاركة تايوان في المحافل الدولية، فيما تتمسك الصين بإعادة ضمها، وذلك فيما تستعد الجزيرة لمناورا تها الحربية السنوية

على خلفية اجتماع عقد يوم الجمعة الماضي في تايبيه بين مسؤولين أميركيين وتايوانيين، أشارت وسائل إعلام صينية، أمس الأحد، إلى سعي الولايات المتحدة إلى توسيع مشاركة تايوان في المجتمع الدولي، في وقت نقلت فيه وكالة «رويترز» أمس، عن مسؤول رفيع في وزارة الدفاع التايوانية قوله إن المناورات الحربية السنوية التي تجريها تايوان العام الحالي ستكون أقرب ما يمكن إلى القتال الفعلي، وستهدف إلى محاكاة قتال حقيقي بالنظر إلى «تهديد العدو» المتزايد على نحو سريع من الصين. وأضاف المسؤول مشترطاً عدم الكشف عن هويته، أن هناك حاجة ملحّة لإعادة النظر في كيفية إجراء مناورات هان كوانغ السنوية، والتي تستمر خمسة أيام ابتداء من 22 يوليو/ تموز المقبل. وأضاف أنه «في السنوات القليلة الماضية، تغيّر تهديد العدو بسرعة. يجب أيضاً مراجعة خططنا القتالية الدفاعية بشكل مستمر على أساس متجدد. أصبحت الحاجة الملحة للتدريب القتالي الشامل أكثر أهمية». وذكر أن العناصر التي كانت في الغالب مخصصة للاستعراض، مثل المناورات التدريبية، الغيت، بينما ستكون هناك تدريبات ليلية العام الحالي، وعلى غير العادة، سيتم تضمين العاصمة تايبيه أيضاً في المناورات. ولم ترد وزارة الدفاع الصينية على طلبات التعليق خارج ساعات العمل، وفق «رويترز»، لكنها قالت في وقت سابق إنه من غير المجدي اعتقاد تايوان أن بإمكانها استخدام الأسلحة لمنع «إعادة التوحيد».

وبينما تعتبر الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، مشيرة باستمرار إلى إمكانية إعادة توحيدها بالقوة إذا لزم الأمر، ورغم عدم اعتراف الولايات المتحدة بتايوان دولة مستقلة ومعارضتها لأي تغيير أحادي الجانب في الوضع الراهن في الجزيرة، إلا أنها ملزمة بتزويد تايوان بوسائل الدفاع عن نفسها باعتبارها دولة حليفة، وتزودها فعلياً بالأسلحة والمساعدات العسكرية، ما يصطدم برفض صيني.

لكن الدعم الأميركي لتايبيه يشمل أيضاً الدعم السياسي. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أول من أمس السبت، أن مسؤولين أميركيين وتايوانيين أجروا محادثات في تايبيه بشأن توسيع دور الجزيرة في الشؤون الدولية، وتوسيع المشاركة الهادفة لتايوان في منظومة الأمم المتحدة والمحافل الدولية الأخرى، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية ومنظمة الطيران المدني الدولي. وضمّت المحادثات وفق الخارجية الأميركية، ممثلين عن المعهد الأميركي في تايوان (إيه آي تي) وهو بمثابة سفارة أميركية في تايبيه، ومكتب الممثل الاقتصادي والثقافي لتايبيه في الولايات المتحدة (تيكرو) وهو بمثابة سفارة لتايوان في أميركا، بالإضافة إلى ممثلين عن وزارتي الخارجية الأميركية والتايوانية. ولفت بيان الخارجية إلى أن تايوان تتمتع بخبرة عالمية وقيمة مفيدة في مواجهة تحديات بدءاً من الصحة العامة الدولية والأمن الغذائي حتى سلامة الطيران وتغير المناخ، بالإضافة إلى تمتعها بقدرة واستعداد واضحين للمساعدة في معالجة القضايا العالمية ودعم المجتمع الدولي. وشدّد على أن دعم الولايات المتحدة لمشاركة تايوان الهادفة في المحافل الدولية، يتماشى مع سياسة الولايات المتحدة «صين واحدة» التي يسترشد بها قانون العلاقات مع تايوان، والاتفاقيات الرئيسة التي تقوم عليها العلاقات الدبلوماسية الرسمية منذ عام 1979 بين الولايات المتحدة والصين.

يُشار إلى أن الصين منعت لعقود من الزمن مشاركة تايوان في وكالات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، باعتبارها ليست دولة، فيما سعت إلى توسيع هذا التوجه ليشمل حتى منع الزوار التايوانيين من دخول مبنى الأمم المتحدة في نيويورك أو التجوال فيه. مع العلم أن تايوان، والتي تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع 12 دولة في العالم، عضو في أكثر من 40 منظمة إقليمية ذات طابع اقتصادي، بما في ذلك بنك التنمية الآسيوي، ومنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ، ومنظمة التجارة العالمية. كما أنها تتمتع بوضع مراقب في العديد من الهيئات الأخرى.

(العربي الجديد، رويترز)

المصرف المركزي الإيراني يدشن الريال الرقمي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أطلق محافظ البنك المركزي الإيراني، محمد رضا فرزين، الأحد، عملة الريال الرقمي، وفق التلفزيون الإيراني. وشارك مديرو مختلف البنوك الإيرانية في حفل تدشين الريال الرقمي في جزيرة كيش، إذ من المقرر أن تكون الجزيرة المحطة التجريبية للعملة الرقمية الإيرانية. وخلال الحفل، قال نائب محافظ البنك المركزي الإيراني للتقنيات الحديثة، مهران محرابيان، إن «الريال الرقمي مشروع عملاق وأصبحنا في عداد أفضل دول العالم في مجال الصيرفة الإلكترونية والشمول المالي».

وأضاف محرابيان أن الخدمات البنكية والصيرفة الإلكترونية في متناول 93,5 في المائة من الإيرانيين فوق عمر 18 عاماً، قائلاً إن ذلك يحصل على الرغم من في ظروف العقوبات المفروضة على البلد، مشيراً إلى أن كل إيراني يمارس يومياً 5 عمليات مصرفية وإجمالي العمليات المصرفية للمواطنين سنوياً يصل إلى 50 مليوناً.

وأكد أنه مع انتشار الصيرفة الإلكترونية في البلد وتراجع طباعة النقود الورقية، أصبح المواطنون يواجهون مشكلة في المدفوعات بالخردة، لافتاً إلى أن حل هذه المشكلة كان يمكن عبر طريقين، الأول هو طباعة النقود الورقية، وهو يعني العودة إلى الوراء، والطريق الثاني هو إنشاء الريال الرقمي، لكن فوائد العملة الرقمية لا تختصر في ذلك فقط، بل أوسع فهي تشمل مجالات أخرى أيضاً. وشدد المسؤول المصرفي الإيراني على أن فاعلية الريال الرقمي كالعملة الورقية، وتستخدم في جميع المجالات التي كانت تستخدم فيها العملة الورقية. ووفقاً للبنك المركزي الإيراني، فإنّ الطرح العام للريال الرقمي في جزيرة كيش سيكون امتداداً للبرنامج التجريبي للريال الرقمي الذي بدأ في عام 2023. وكجزء من البرنامج التجريبي، سيتمكن عملاء البنك والسياح في جزيرة كيش من استخدام الريال الرقمي لدفع ثمن السلع والخدمات عن طريق مسح الباركود، من خلال برنامج خاص. وأشار البنك المركزي الإيراني، في البيان، إلى أنه «على عكس الأنواع الأخرى من الأموال الإلكترونية الشائعة الاستخدام في البلاد، التي يجري استخدامها، من خلال الحسابات المصرفية وأدوات الدفع الشائعة، مثل البطاقات المصرفية، فإن الريال الرقمي لا يتطلب تسوية بين البنوك لتحويل الأموال بين المشتري والبائع»، مضيفاً أنّ الأموال يجري إرسالها بمجرد اكتمال التحويل.

■ يرتكب نتنياهو وجيشه المذابح في #رفح و#غزة، ويقتلون الأطفال في خيمهم، بينما تنحسر المساعدات، ويلوذ البيت الأبيض بالصمت، وهو يرى أهالي غزة يموتون جوعاً، ولا يفعل شيئاً ينفي عنه تهمة التواطؤ. تجويع غزة مقصود.

■ حالة كبيرة من النزوح من مواصي #رفح بعد استهداف الاحتلال الإسرائيلي لخيام النازحين واقتراب الدبابات الإسرائيلية إليها. لا مكان آمناً ولا ملجأ لهم.

■ الحرب الإسرائيلية مع حزب الله ستكون بلا قواعد ولا ضوابط ولا أخلاق، بمعنى أن كل شيء فيها مباح، فإسرائيل هي من فرضت تلك القواعد في حربها على غزة، أي هدم البنية التحتية بالكامل وقتل المدنيين بحجة البحث عن حماس.

■ المطلوب اليوم واحد، وهو تشكيل جبهة لبنانية داخلية وأن تعمل المعارضة اللبنانية كافة على وضع برنامج واحد للوقوف بوجه حزب الله في لبنان سلمياً، ووقف الحرب القادمة نحونا وتجنيب لبنان مصير غزة. #لبنان_لا_يريد_الحرب

■ حذر برنامج الأغذية العالمي من تزايد تداعيات أزمة #السودان على البلدان المجاورة، مع هجرة أكثر من مليوني شخص خارج البلاد، خاصة نحو دولتي تشاد وجنوب السودان.

■ الدمار الهائل الذي لحق بمحطة التوليد الكهربائي بشمال الخرطوم، بعد اقل من 24 ساعة من قصف مصفاة النفط الرئيسية بالجيلي، يفاقم المخاوف من التداعيات الكارثية لتدمير البنية التحتية جراء الحرب المستمرة منذ إبريل/نيسان 2023. السودان يواجه تحديات غير مسبوقة تتطلب تدخلاً عاجلاً.

■ أسبوع مهم في الولايات المتحدة: تستعد الصحافة العالمية على جانبي المحيط الأطلسي للمناظرة الأولى للدورة الانتخابية لعام 2024 بين جو بايدن ودونالد ترامب الخميس المقبل، والتي يمكن أن تؤثر على ما يبدو أنها انتخابات متقاربة للغاية.

■ #قراءة: «أمل أن نصل ليوم التصويت في الانتخابات الرئاسية قبل أن تقوم الحرب العالمية الثالثة». يبدو أن الانتخابات المقبلة هي الأهم في تاريخ #أميركا.

اسواق

نقود غزة مزقتها الحرب... تدوير العملات التالفة

وسط حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على غزة، اضطر سكان القطاع إلى استعمال العملات التالفة، في ظل تدمير المصارف وعدم دخول عملات جديدة

غزة ـ **علاء الحلو**

تُشكل العملات التالفة والمُمزقة والمُهترئة إزعاجاً كبيراً للفلسطينيين في قطاع غزة، لتسببها بتعطيل العديد من عمليات البيع والشراء والأنشطة التجارية، بفعل رفض تسلّمها وطلب بديل لها، في ظل انعدام البدائل بسبب التأثيرات المُباشرة للحرب الإسرائيلية الدامية المُتواصلة على القطاع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتسبب أزمة العملات التالفة إجراءات مزدوجة للباعة والزبائن، إذ يرفض صاحب السلعة تسلّمها من الزبائن بحجة عدم قدرته على تصريفها، وعدم قبول التُجار بها، كذلك يرفضها الزبائن لحظة إرجاع المتبقي لهم عند التاجر أو البائع، بحجة عدم قدرتهم على تصريفها عند بائعين آخرين، يرفضون أخذها لصعوبة التعامل بها. ووفق تجار، فإن الأنشطة التجارية والتعاملات النقدية المالية داخل غزة تعتمد على ثلاث عملات: الأولى الشيكل الإسرائيلي، وهو العملة الأساسية والأكثر تداولاً، وأساس التعاملات اليومية وسداد مستحقات الأنشطة التجارية، ثم الدولار، ويستخدم في تمويل وسداد أنشطة الاستيراد والتعاملات التجارية مع الخارج، ومنها شراء السلع الغذائية والسيارات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية. وأخيراً الدينار الأردني الذي يُستخدم في دفع مهور الزواج وشراء العقارات ودفع رسوم المدارس والجامعات.

تدمير المصارف

وتفاقمت أزمة العملات القديمة والمُهترئة نظراً لإغلاق المعابر بشكل كامل، وزيادة الخناق على المصارف التي دُمّر معظمها، وذلك بعد حصار مُشدد عانت منه مختلف القطاعات الاقتصادية والمصرفية على مدار سبعة عشر عاماً مضت. وتتركز الأزمة في الأوراق المالية الأكثر تداولاً في الأسواق من فئة عشرين، وخمسين، ومائة شيكل، التي اهترأت وتعرضت للبهتان وذوبان أوراقها نتيجة دورة الاستخدام المتواصلة دون وجود بدائل جديدة، فيما انتقلت الأزمة إلى النقود المعدنية من فئة شيكل واثنين وخمسة وعشرة شيكلات، بسبب تعرّضها للتلف والخدوش والثقوب، التي تدفع الباعة والمتسوقين على حد سواء إلى رفض تسلّمها، ما يُعطل إتمام عملية البيع في الكثير من الحالات.

ويقول الفلسطيني أسعد جنينة، وهو نازح من مدينة خانيونس إلى مدينة دير البلح وسط قطاع غزة إنه يتعرض لإحراجات ومُضايقات يومية لرفض التُجار أو السائقين تسلّم النقود، على اعتبار أنها مُهترئة ولا يُمكنهم تصريفها، في ظل شُحّ البدائل وعدم توافر النقود الجديدة. ويلفت جنينة لـ«العربي الجديد» إلى أن أزمة النقود المُهترئة تُضاعف من معاناة الفلسطينيين خلال حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية، التي تُنغص على الفلسطينيين من مختلف النواحي، حيث يعيشون الخطر على مدار الساعة، فيما يُعانون من النقص الحاد في المواد الأساسية، وعدم القدرة على شراء المتوافر، تارة لغلاء الأسعار، وتارة لعدم توافر الإمكانات المادية، وأخرى لعدم قبول صرف النقود، على اعتبار أنها تالفة. ويشير جنينة إلى الأزمة المركبة للحصول على الأموال وتصريفها في قطاع غزة، إذ اضطر إلى سحب مبلغ مالي كان قد ادخره في البنك، حيث تُقتطع نسبة 20% من قيمة المبلغ من قبل أحد الصرافين، كذلك سُلّم نقوداً غير جديدة، يُعاني بشكل يومي لتصريفها، بفعل رفض تسلّمها.

غزيون وسط انقاض مبانٍ قصفها الاحتلال، 15 يونيو 2024 (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

لا بدائل

منذ أشهر يضطر أهالي غزة لتسلّم أموالهم والحوالات المالية عبر النُظم السريعة بوسائل غير طبيعية في ظل إغلاق العدد الأكبر من البنوك وتدميرها، وذلك من خلال مواطنين وتجار آخرين تتوافر لديهم السيولة النقدية، لكنهم يستغلون الواقع ويفرضون رسوماً بدأت بـ5% ثم زادت إلى 10 واستقرت ما بين 15 و20%. ومن المتوقع أن تزيد طالما استمرت الحرب، فيما يلفت الفلسطيني عبد الحليم الأشقر، إلى أن أزمة النقود المُهترئة والمُمزقة باتت تُشكل هاجساً لدى الجميع، حيث يفحص البائع أو المشتري الورقة النقدية أو العملات الحديدية من مختلف الاتجاهات للتأكد جيداً من عدم وجود ندوب أو تمزقات، حتى لا يتورط بإشكالية عدم القدرة على تصريفها. ويوضح الأشقر لـ«العربي الجديد» أنه رغم الحرص الشديد، إلا أن أعداد البدائل، وعدم دخول الأموال الجديدة، يُبقيان الأزمة، ويُفاقمانها يوماً تلو آخر، إذ «يضطر الجميع إلى التعامل بهذه العملات التالفة، وتكبّد معاناة صرفها، بعد المعاناة الأكبر في الحصول عليها».

والتعامل بهذه العملات في قطاع غزة بات إجبارياً بسبب عدم وجود البدائل، ما يسبب المواقف المحرجة طوال الوقت، وفق الأشقر، الذي يقول: «لا يُمكنك أن تتخيل مدى الإحراج لحظة رفض السائق للورقة النقدية الوحيدة في جيبي ونحن في منتصف الطريق، لا يُمكنني حينها النزول، أو توفير ورقة أخرى». وانشغل البائع الشاب شادي البرعاوي بإلصاق ورقة نقود مُمزقة حصل عليها من أحد الزبائن سليمة، لكنها تمزقت بعد أن وضعها في جيبه بسبب اهترائها من الاستخدام المتواصل، ويقول إنّ النقود في قطاع غزة تجاوزت العُمر الافتراضي من دون أي تجديد. ويلفت البرعاوي «العربي الجديد» إلى المُعاناة المركبة التي يعيشها البائعون، بفعل الحالة السيئة للأسواق نتيجة صعوبة الأوضاع الاقتصادية، وضعف القدرة الشرائية للزبائن، إلى جانب التحدي الآخر، المتمثل بالعملات المهترئة، ويقول: «حين أضطر إلى قبول ورقة مُهترئة بفعل ضعف البيع، أعاني كثيراً لتصريفها مُجدداً، سواء عند الزبائن، أو عند التُجار، ما يدفعني إلى رفض الأوراق التالفة، على الرغم من حاجتي الماسة للبيع وتوفير قوت أسرتي». وفي الأثناء، يُشير الخبير الاقتصادي محمد العجلة، إلى أن انعدام الخيارات يُجبر الفلسطينيين في قطاع غزة على قبول الأموال المُهترئة، على الرغم من معرفتهم بالمعاناة التي ستواجههم لحظة صرفها، خصوصاً حين تُصرف من طريق المؤسسات أو الجمعيات الخيرية، أو لحظة قبض الرواتب، أو سحب أرصدة البنك من طريق مكاتب الصرافة، أو نقاط الصرف التي لا تترك الكثير من الخيارات بحُجة «عدم توافر سيولة جديدة».

ويُشير العجلة في حديثٍ مع «العربي الجديد» إلى أن إشكالية العملات التالفة والمُهترئة ليست جديدة، حيث عانى منها القطاع الاقتصادي على مدار سنوات الحصار الإسرائيلي، إلا أنها تفاقمت خلال العدوان، بفعل الإغلاق التام للمعابر، ومنع دخول المواد الغذائية، والماء، والكهرباء، والأدوية، علاوة على استهداف الشركات والمنشآت الاقتصادية، والمصارف، والبنوك، عبر القصف المباشر، أو منع دخول البضائع والسيولة الجديدة.

ويلفت إلى الآثار الوخيمة للحرب الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني عموماً، وإلى التأثيرات السلبية الكبيرة لاستمرار دوران عجلة الاقتصاد القديمة والمهترئة، نظراً لمساهمتها في تقويض المعاملات التجارية، بسبب تخوّف التُجار والزبائن من تسلّم العملات التالفة.

%20

منذ بدء الحرب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي يضطر أهالي غزة إلى تسلّم الحوالات المالية من خلال وسطاء وشركات صرافة تتوافر لديهم السيولة النقدية، لكنهم يستغلون واقع تدمير المصارف ويفرضون رسوماً تصل إلى 20%.

اليمن

تجار البهارات يشكون تأخير شحنها

صنعاء ـ **محمد راجح**

يشكو تجار البهارات والمكسرات في اليمن من تعرض بضائعهم وسلعهم المستوردة للتلف وتكبدهم خسائر كبيرة بسبب تأخير عملية شحنها وبقائها لفترة طويلة في الموانئ ومنافذ الاستيراد، خصوصاً في ميناء الحديدة شمال غربي اليمن. تاجر البهارات، جمال أحمد، أكد لـ«العربي الجديد»، أن هناك مشكلة كبيرة ناتجة عن تأخير السلع المستوردة من قبل شركات الشحن وما يسببه ذلك من خسائر يتعرض لها القطاع الخاص، وما ينتج عن ذلك من تبعات تؤثر على المعروض منها في الأسواق. وتدرس شعبة تجار البهارات والمكسرات في القطاع الخاص وضع مصفوفة بالإشكاليات التي يعاني منها قطاع البهارات والمكسرات والخطوات والحلول لتجاوزها بالتعاون مع الغرفة التجارية والصناعية المركزية بأمانة العاصمة صنعاء قبل عرضها على الجهات العامة المختصة. من جانبه، تحدث تاجر البهارات والمكسرات، علي المفتي، لـ«العربي الجديد»، عن هذه الإشكالية الحاصلة في التأخير والتخزين والنقل التي تؤثر على جودة السلع وعملية تداولها في الأسواق، في ظل إجراءات رقابية مشددة تفرضها الجهات المختصة حول سلامة وصلاحية المنتجات المستوردة.

وتقدر آخر بيانات مسح ميزانية الأسرة في اليمن الصادرة قبل الحرب عن الجهاز المركزي للإحصاء إنفاق الأسر اليمنية على البهارات ومواد العطارة عامة بنحو 90 مليار ريال سنوياً (الدولار ارتفع من 225 قبل الحرب إلى نحو 1700 ريال حالياً)، في حين يرجّح خبراء في جهاز الإحصاء الحكومي أن هناك زيادة تصل إلى ثلاثة أضعاف هذا الإنفاق السنوي، يأتي ذلك، في الوقت الذي يحظى فيه المنتج الوطني باهتمام متصاعد خلال الفترة الماضية معززاً بحملات المقاطعة للسلع المستوردة من الدول المساندة والداعمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي مع استمرار عدوانها المتواصل ومجازرها في قطاع غزة.

الباحث الزراعي، بسام قاسم، قال لـ«العربي الجديد»، إن هناك هامش وإمكانيات كبيرة لزيادة المساحة والرقعة الزراعية من هذه السلع، في حال كان هناك اهتمام ودعم وتشجيع من السلطات الحكومية للمزارعين والمنتجين يدفعهم إلى التركيز على منتجات كهذه. ويعتمد اليمنيون كثيراً على البهارات في ماكولاتهم، بخاصة اللحوم بمختلف أنواعها.

وبحسب رئيس نقابة الطهاة وعمال المطاعم في صنعاء، محمد عوفان، لـ«العربي الجديد»، فإن مختلف أصناف البهارات مهمة جداً في المطبخ اليمني عموماً، إذ يتفنن الطهاة في المطاعم، والأسر في المنازل في عملية استخدامها بتشكيلات ومقادير معينة في كثير من الماكولات بالأخص اللحوم والدواجن. يركز الطهاة والمطبخ اليمني في هذا الجانب على إعداد حساء اللحوم والدواجن الشهير باسم «المرق» المميز بنكهة البهارات والطعم الجذاب.

ويحظى قطاع المطاعم في اليمن بمزايا عديدة لجذب رؤوس الأموال باعتباره قطاعاً مجدياً للاستثمار مع تكون طبقة ثرية استهلاكية خلال سنوات الحرب في البلاد، تبحث عن الترفيه وسط غالبية سكانية طحنتها الحرب ونال منها الجوع والفقر والبطالة، ولا تجد ما تقتاته في هذه الظروف الحرجة التي يمر بها اليمن.

وتعتبر مواد العطارة والبهارات أعمدة رئيسية في الأسواق اليمنية العتيقة والتاريخية في صنعاء وعدن وحضرموت وتعز ومختلف المدن اليمنية، ومن أهم الأركان الأساسية التي شكلت التجارة اليمنية على مر العصور.

باعة بهارات ومكسرات في صنعاء، 8 إبريل 2024 (محمد حويس/فرانس برس)

أخبار العرب

قطر للطاقة تزود إينيوس اليابانية بالنافثا

وقعت قطر للطاقة اتفاقية طويلة الأمد لتزويد مؤسسة إينيوس اليابانية العاملة في مجال التكرير والبتروكيماويات بما يصل إلى 9 ملايين طن من النافثا، يجري توريدها على مدى 10 أعوام، بدءاً من يوليو 2024، وفق بيان أمس الأحد.

وتندرج النافثا الخفيفة ضمن أنواع سوائل الغاز الطبيعي الخام، ويُحصّل عليها خلال مرحلة معالجة الغاز بمصانع الغاز الطبيعي المُسال، وتستخدم لإنتاج الأولفينات (الإثيلين والبروبيلين والبوتادايين) في المقام الأول، وتُستخدَم أيضاً في إنتاج البنزين في المقام الثاني.

وقال وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لقطر للطاقة، سعد بن شريدة الكعبي، إن «الاتفاقية تُبنى على أسس علاقتنا الناجحة وطويلة الأمد مع أحد شركائنا اليابانيين المهمين. ونحن نتطلع إلى تعزيز شراكتنا لخلق قيمة أكبر وفرصاً جديدة لتحقيق المنفعة المتبادلة لكلا الطرفين».

ومؤسسة إينيوس أكبر شركة للتكرير والبتروكيماويات في اليابان. وعملت المؤسسة في مجال تكرير المنتجات البترولية وتصنيعها وبيعها منذ أكثر من 135 عاماً، منذ تأسيسها عام 1888 تحت اسم شركة اليابان للنفط.

السعودية: تحويل رقمي لرواتب العمالة المنزلية

تبدأ السعودية اعتباراً من أول يوليو/ تموز المقبل تطبيق خدمة تحويل رواتب العمالة المنزلية الجديدة القادمة لأول مرة في المملكة، عبر أيقونة «رواتب العمالة المنزلية» في الحافظ الرقمية المعتمدة عبر منصة خدمات العمالة المنزلية «مساند».

وأوضحت «مساند»، عبر حسابها في منصة إكس «تويتر سابقاً»، أمس، أنه بدءاً من الاثنين 1 يوليو يُطبّق قرار الإلزام بتحويل رواتب العمالة المنزلية عبر الحافظ الرقمية، مبينة أنه لكي تُوثّق عمليات الدفع في «مساند» يجب أن يكون التحويل من طريق أيقونة «رواتب العمالة المنزلية»، التي تمكّن أيضاً من تحويل راتب مقدم، أو خصم، أو سلفة، أو زيادة شهرية على الراتب الأساسي. وأعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، يوم 13 مايو/ أيار الماضي، إطلاق خدمة «حماية الأجور» لرواتب العمالة المنزلية من بداية يوليو.

تقارير عربية

عملات

ارتفاع مفاجئ للدولار في البنوك المصرية: عودة المضاربة

القاهرة ـ **عادل صبري**

ارتفع سعر الدولار في البنوك المصرية فجأة أمام الجنيه، في اليوم الأول لعودة العمل في المؤسسات المالية والعامة، عقب إجازة طويلة استمرت عشرة أيام (إجازة عيد الأضحى). زاد السعر من مستويات تثبّتها البنك المركزي، صباح أمس الأحد، عند 47,63 جنيهاً للشراء، و47,77 جنيهاً للبيع، بما يوازي نفس القيمة التي سادت قبل عيد الأضحى، لتظهر على شاشات البنوك العامة والخاصة، بسعر 48,50 جنيهاً للدولار للشراء، و48,50 جنيهاً للبيع، قاد بنك مصر إيران المضاربة على سعر الدولار عند حدوده القصوى في البنوك، بينما تراوحت أسعار الشراء في معظم البنوك ما بين 48,36 و48,50 للشراء وعند 48,60 للبيع. شهدت السوق الموازية ارتفاعاً في سعر الدولار، ليصل عند متوسطات سائدة بمعظم التطبيقات التي تروج للسوق السوداء، عند 48,11 جنيهاً للشراء و48,96 للبيع، بزيادة تصل إلى 40 قرشاً في الشراء و1,20 جنيه للبيع. بلغ سعر الدولار في سوق الذهب 48,07 جنيهاً، بزيادة 30 قرشاً عن الأسعار السائدة قبل إجازة العيد، متأثرا بزيادة سعر الدولار في البنوك والسوق السوداء، وبقاء سعر أوقية الذهب عند مستويات مرتفعة طوال الشهر الحالي، عند حدود 2321 دولاراً للأونصة.

> تأخر تشكيل الحكومة والاضطرابات الجيوسياسية أبرز الأسباب

أسباب الارتفاع

تتوقع مديرة تطوير الأعمال بشركة الأهلي للاستثمار، حنان وجدي، أن يعاود الدولار ارتفاعه مقابل الجنيه خلال الأيام المقبلة، مؤكدة أن الارتفاع المفاجئ له يوم أمس أمر وارد الحدوث وبدون مبررات، مع عودة الأعمال بعد فترة إجازة طويلة، وتتصاعد الأحداث الجيوسياسية التي تحدث في المنطقة، تشير خبيرة سوق المال لـ«العربي الجديد» إلى أن الظروف المفاجئة في أسعار الدولار قد تحدث في سوق الأسهم والذهب، من دون أن يكون لها سبب واضح، وغالباً ما يستمر الصعود لفترة قليلة من الزمن، ثم تعاود نشاطها وفقاً للضوابط الحاكمة للسوق. تفسر وجدي توقعاتها المتفائلة بأن البنك المركزي لديه حالياً حصيلة جيدة من الدولار والعملة الصعبة بالاحتياطي النقدي، مع توقع بإفراج صندوق النقد الدولي عن الدفعة الثالثة من القرض الموجّه لدعم الاقتصاد، بعد استكمال عمليات المراجعة للنفقات الحكومية وبرنامج الإصلاح الاقتصادي، والتي انتهت في 8 يونيو الجاري، مع توقع المزيد من القروض وبرامج الدعم المالي من الاستثمار الأجنبي المباشر. تؤكد خبيرة سوق المال أن توافر الدولار في البنوك وسهولة حصول المتعاملين عليه بالكميات المطلوبة، يظهر استقراراً وثباتاً في سعر الصرف مع وجود معلومات عن توجه الحكومة إلى زيادة عمليات مبادلة الديون قصيرة الأجل بأخرى طويلة الأجل، تساهم في تحسين قدرة الاقتصاد، على مواجهة الضغوط المالية والمفاجئة التي تسببها التطورات الجيوسياسية والمحلية.

روجت بعض المواقع الإلكترونية المحلية وصفحات بوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة العيد، ارتفاعاً مفاجئاً في سعر الدولار عند سعر 60 جنيهاً، اعتبرها خبراء محاولة من المضاربين على الدولار والعملات الصعبة استغلال إجازة العيد الطويلة في تنشيط سوق سوداء، استمدت زخمها من سفر مجموعات كبيرة من المواطنين للخارج، واستعادة نشاط تحويل الدولار من المصريين العاديين في إجازة العيد خارج القنوات الرسمية، مع غلق أبواب شركات الصرافة والبنوك فترة زمنية طويلة.

دفعت عودة السوق السوداء وزارة الداخلية إلى تنظيم حملات أمنية على مضاربين في العملة، أسفرت عن ضبط كميات محدودة، بلغت قيمتها نحو 24 مليون جنيه (تقريبا نصف مليون دولار)، خلال الأسبوعين الماضيين. أعلن البنك المركزي عن زيادة الاحتياطي النقدي إلى 46,125 مليار دولار نهاية مايو/أيار الماضي، بمعدل زيادة 5 مليارات دولار عن إبريل/نيسان 2024، مدفوعاً بزيادة حصيلة الدولة من العملة الصعبة، جراء التنفيذ الكامل لصفقة بيع مدينة رأس الحكمة، للصندوق السيادي بدولة الإمارات، بلغت قيمتها 35 مليار دولار.

المضاربة على الدولار

بدأت المضاربة على الدولار في البنوك خلال الأسبوع الثاني من يونيو الحالي، حيث قفز سعر الدولار في البنك المركزي إلى 47,55 جنيها للشراء و47,69 للبيع يوم 10 يونيو/حزيران، مرتفعاً بنحو 70 قرشاً عن تعاملات الأسبوع الأول من يونيو. منحت الهوة الواسعة بين سعري البيع والشراء البنوك المحلية فرصة المضاربة على شراء الدولار بأسعار أكثر ارتفاعاً. قال محللون ماليون لـ«العربي الجديد» إن تحرك سعر الدولار في البنوك يرجع إلى ضبابية المشهد الاقتصادي، في ظل تأخر التشكيل الوزاري المنتظر منذ أسبوعين، وتفضيل كثير من الشركات والأفراد حائزي العملة الصعبة، عدم التنازل عما لديهم من دولار، لصالح البنوك لحين الانتهاء من تشكيل الحكومة الجديدة.

أوضح الخبراء أن عدم وضوح الرؤية الاقتصادية للحكومة، ومعرفة الشخصيات التي ستتولى المناصب الوزارية المحركة للاقتصاد، توازياً مع تراجع عائدات السياحة، مع انتهاء الموسم الشتوي وتوجيه جزء من مدخرات الشركات للإنفاق على السياحة الطارئة، ورحلات الحج، ساهمت في ندرة العرض من الدولار والعملات الصعبة أمام البنوك، بينما ازداد الطلب من جانب الجمهور والمستوردين للمواد الغذائية ومستلزمات التشغيل في المصانع.

زيادة سعر العملة الأميركية إلى أكثر من 48 جنيها (Getty)

اتفاقية شراء الطاقة في عُمان

أعلنت شركة «إس إم إن باور» القابضة (SMNP)، المُدرجة ببورصة مسقط، عن دخول اتفاقية شراء الطاقة والمياه مع شركة «إس إم إن بركاء» للطاقة التابعة لها حيز التنفيذ منذ يوم 2 يونيو/ حزيران الجاري.

وأوضحت «إس إم إن باور» القابضة في بيانها للبورصة أن «إس إم إن بركاء» للطاقة هي شركة تابعة لها بنسبة 99,9%.

وأشارت «إس إم إن باور» القابضة، في بيان سابق لها، إلى تمديد الفترة المرتبطة بالظروف القهرية للاتفاقية حتى 5 يونيو/ حزيران المقبل. وأوضحت أن اتفاقية شراء الطاقة والمياه انتهت في 31 مارس/ آذار الماضي، وتم تمديدها طبيعياً لتغطية الفترة المرتبطة بالظروف القهرية طبقاً لشروط وأحكام اتفاقية شراء الطاقة والمياه الحالية.

الجزائر

غلاء الأسماك يثقب جيوب الأسر

الجزائر ـ **حمزة كحال**

ما زالت أسعار الأسماك تعرف ارتفاعاً جنونياً في العديد من الأسواق الجزائرية، وحتى على مستوى الأماكن القريبة من الموانئ، حيث تجاوز سعر السردين أو «سمك الطبقة الوسطى»، كما هو معروف عند المواطن، عتبة 700 دينار (5,18 دولارات) للكيلوغرام الواحد، وأرجع بائعوه الزيادة في الأسعار لأسباب عديدة، منها المتعلقة بالبحر، وأخرى بالصيادين منعتهم من ممارسة نشاطهم بشكل عادي.

المشهد نفسه والأسعار تتكرر في أسواق العاصمة الجزائرية المشهورة، فمن سوق بوزريعة بالقصبة في أعالي العاصمة إلى سوق الساعات الثلاث في قلب العاصمة، نفس الأرقام معروضة فوق طاولات عرض الأسماك. في سوق الساعات الثلاث وجد البائع إبراهيم رضاخي صعوبة في إيجاد تفسير للمستوى الذي بلغته أسعار الأسماك، مكتفيا بتبرئة ذمة البائعين، حين قال إن هوامش أرباح التجار لم تتغير رغم ارتفاع الأسعار.

أضاف إبراهيم لـ«العربي الجديد» أن «الأسعار ارتفعت في سوق الجملة، التي تتحكم فيها جماعات معروفة لدى الناشطين في هذا المجال وبالتالي نحن نتأثر بها».

ويقدّر إنتاج الجزائر السنوي من السمك الطازج بين 70 إلى 80 ألف طن، من دون احتساب نوع «السردين» الذي يقدر إنتاجه بـ 100 ألف طن، حسب أرقام حكومية رسمية، وهو رقم ضئيل لا يقارن بدول الجوار، خاصة المغرب وموريتانيا وحتى تونس، بالرغم من امتلاك الجزائر شريطا ساحليا يمتد على طول 1200 كيلومتر.

اللجوء إلى الاستيراد

إزاء تلك المشكلة المتفاقمة، لجأت الحكومة إلى استيراد كميات من الأسماك الطازجة في الفترة الماضية من تونس، لمواجهة ارتفاع الطلب، بأسعار محددة مسبقاً، وهي العملية التي سمحت بتخفيض الأسعار، إلا أن موجات الغلاء عادت سريعاً بعد توقف الاستيراد.

ويُرجع رئيس اللجنة الجزائرية للصيد البحري، حسين بلوط، ارتفاع الأسعار، إلى تحكم مجموعات وبارونات تنشط في الموانئ، تبيع ما يتم اصطياده وفقاً لطلبيات، خاصة عن طريق الهاتف أثناء تحميله في البواخر، عوضا عن بيعها فوق رصيف الميناء وفق نظام المزايدة في الأسعار.

وأضاف بلوط لـ«العربي الجديد» أن «هذه الممارسات أدت إلى نقص العرض مع استقرار الطلب، وهو أمر غير منطقي في بلد يحوز 1200 كيلومتر من الشريط الساحلي و33 ميناء ينشط فيها 55 ألف صياد».

لفت بلوط إلى أن «80% من الأسماك الجزائرية تصيدها الشيخوخة قبل اصطيادها، وذلك لضعف أسطول الصيد في الجزائر وعدم استغلاله لكامل المياه الإقليمية التي تمتد على طول 35 كيلومترا من الشواطئ».

رواية الحكومة

الجهات الرسمية في الجزائر لديها تفسير آخر للارتفاع الفاحش الذي مسّ أسعار السمك، التي تخضع لقانون العرض والطلب فقط.

نفى المدير المركزي بوزارة الصيد البحري الجزائرية نور الدين حموشي لـ«العربي الجديد»، الروايات التي يتداولها الصيادون والتجار حول المضاربين الذين يتحكمون في السوق، فقال إن «الأسعار تخضع لقانون العرض والطلب، فلو ناخذ السردين مثلا يقدر إنتاجه سنويا بنحو 100 ألف طن، في حين يقدر الطلب عليه بـ180 ألف طن، وبالتالي العجز المسجل هو ما يرفع سعر السردين دوريا في الأسواق».

وقال مسؤول الرقابة وقمع الغش في محافظة الجزائر العاصمة، يوسف كنوش، إن «أعوان الرقابة (موظفي الرقابة) يتدخلون لمراقبة الأسعار النهائية في الأسواق، فيما تبقى الأسعار في الموانئ خارج الرقابة، بسبب وجود فراغ قانوني لا يحدد الجهة المسؤولة عن مراقبة الأسعار».

وأضاف المتحدث نفسه لـ«العربي الجديد» أن «كل التعاملات في الموانئ تتم من دون فواتير، وبالتالي يصعب على عون الرقابة أن يعرف السعر المرجعي لحساب هامش الربح المقدر بين 10 و20%، وتوقيف المخالفين للقانون». كما لفت كنوش إلى أن «معظم بائعي الأسماك يفضلون الأسواق الفوضوية والتجوال عبر الأحياء لعرض سلعتهم، ما يجعلهم خارج دائرة الرقابة».

وفي ظل ارتفاع أسعار السمك يتوجه معظم الجزائريين إلى شراء السمك المجمد، الذي انتعشت تجارته في السنوات الأخيرة، وهو ما يؤكده بائع للسمك المجمد صفيان فارس لـ«العربي الجديد» حين قال إن «الإقبال على استهلاك الأسماك المجمدة تضاعف في السنتين الأخيرتين، وأصبح ينافس السمك الطازج وذلك بالنظر لأسعاره المنخفضة».

وأوضح فارس أن «سعر بعض الأسماك المستوردة من فيتنام أو تايلاند أقل من سعر أسماك الجزائر، ما أسيا أقل من سعر أسماك الجزائر، ما يدفع الأسر إلى اقتناء السمك المجمد».

أخبار العالم

اجتماع وزراء صناعة كوريا الجنوبية وأميركا واليابان

قالت وزارة الصناعة في سيول، أمس الأحد، إن كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان تخطط لعقد أول اجتماع لوزراء الصناعة في واشنطن هذا الأسبوع، لمناقشة سبل تعزيز التعاون الثلاثي في سلاسل التوريد والأمن الاقتصادي. ومن المقرر أن يعقد وزير الصناعة الكوري الجنوبي آن دوك-غيون ووزيرة التجارة الأميركية جينا رايموندو ووزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني كين سايتو، محادثات وزارية في واشنطن بعد غد الأربعاء، وهو الاجتماع الأول من نوعه، وفقاً لوزارة التجارة والصناعة والطاقة. ويأتي الاجتماع المرتقب بعد أن اتفق الرئيس الكوري يون سيوك-يول ونظيره الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، على إطلاق اجتماع جديد لوزراء التجارة والصناعة لإجراء مشاورات سنوية، وذلك خلال قمتهم في أغسطس/آب 2023.

الصين تعزز دعمها للمشاريع الخضراء

عزز بنك التنمية الصيني دعمه المالي للصناعات الخضراء ومنخفضة الكربون. وأصدر البنك قروضاً خضراء بقيمة أكثر من 200 مليار يوان (نحو 28 مليار دولار) خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، حيث تجاوز معدل نمو تلك القروض نظيره لجميع أنواع القروض الأخرى ضمن أعمال البنك. وقال البنك إن إصداراته التراكمية لقروض خفض الكربون من خلال تسهيل انتمائي لخفض الكربون، تجاوز 110 مليارات يوان. وأوضح البنك أنه واصل إثراء المنتجات والخدمات المالية الخضراء ودعم القطاعات الرئيسية بنشاط في الحفاظ على الطاقة ومكافحة التلوث والحد من الكربون والتحضير والوقاية من الكوارث، من بين مهمات أخرى، لتسهيل التحول الأخضر الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أسواق عالمية

يتزايد نمو الصادرات التركية عاماً بعد عام، مع توقعات متفائلة بالوصول إلى مستويات قياسية في 2024، وسط مساعي السلطات لدعم القطاعات الحيوية في الاقتصاد، بخاصة الإنتاجية منها، ضمن مسار السيطرة على التضخم

عام الصادرات التركية

توقعات بتقليل عجز الميزان التجاري في 2024

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تعول تركيا على دور الصادرات في تحسين سعر صرف الليرة التي تراجعت إلى 32,6 ليرة مقابل الدولار، وسط محاولات لتصويب عجز الميزان التجاري الذي برهقه ارتفاع أسعار النفط عالمياً، بحسب الاقتصادي مسلم أويصال، الذي يشير إلى أن فاتورة الطاقة تصل إلى أكثر من 50 مليار دولار سنوياً، وذلك بعد ارتفاع الصادرات خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي بنسبة 2,7% مقارنة بنفس الفترة من العام 2023.

وبحسب بيانات رسمية، بلغ إجمالي قيمة الصادرات التركية من يناير/ كانون الثاني إلى إبريل/ نيسان 82,8 مليار دولار، ما يعكس نمواً اقتصادياً وزيادة الأسواق الدولية التي فتحتها تركيا، كما يقول أويصال لـ«العربي الجديد»، لافتاً إلى «الآمال على منطقة الخليج هذا العام، بعد التقارب وتوقيع الاتفاقات مع السعودية والإمارات».

ويتوقع الاقتصادي التركي أن تزيد قيمة الصادرات، خلال النصف الأول من هذا العام، عن 130 مليار دولار، نظراً إلى زيادة صادرات الخضر والفواكه والأسلحة «بشكل رئيس»، إضافة إلى صادرات الألبسة والمواد الخام والمعادن من النحاس، والحديد، والزئبق، والمنغنيز، وكذا المنتجات البلاستيكية.

ويكشف أويصال أن استراتيجية بلاده المنطلقة من «ضغط الإنفاق» أوصت بتقليل المستوردات في الوقت الذي تشهد خلاله الصادرات ارتفاعاً مستمراً منذ مطلع العام الجاري. ويشرح أن قيمة الصادرات بلغت 20 مليار دولار في يناير، و21 ملياراً في فبراير/ شباط و22,5 مليار دولار في مارس/ آذار ومثلها تقريبا في إبريل، وذلك بالتوازي مع تقليص العجز التجاري بنسبة 10,3% على أساس سنوي بعد تراجع الواردات بنسبة 5,7% خلال هذه الفترة. وتشير التوقعات إلى زيادة صادرات تركيا هذا العام عن صادرات العام الماضي، التي وصفها الرئيس رجب طيب أردوغان بـ«القياسية» بعد أن بلغت في 2023 نحو 254,8 مليار دولار، لتبلغ تركيا المرتبة الثالثة في نمو الصادرات ضمن دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، بحسب تصريحات أردوغان الذي ذكر أن الصادرات لم تزد عن 36 مليار دولار حين وصل حزبه إلى السلطة عام 2002.

وتتزايد آمال تركيا في التعويل على التجارة الخارجية والسياحة هذا العام، رغم الاضطرابات في المنطقة وتأثير العدوان على غزة على التجارة في المنطقة، والبحرية منها على وجه الخصوص. وهي آمال تتراقق مع البيانات بشأن زيادة الصادرات وتزايد السياح، ونمو الاقتصاد في الربع الأول من هذا العام بنسبة 5,7% بحسب هيئة الإحصاء التركية. وقال وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك: «يتجه اقتصادنا نحو المزيد من التوازن والنمو المستدام مع السياسات العقلانية» مضيفاً، خلال تصريح سابق تعقيباً على نسبة نمو الربع الأول، أن صادرات السلع والخدمات نمت بنسبة 4% وزادت القيمة المضافة الصناعية بنسبة 4,9%، بعد أن سجل إنتاج التكنولوجيا الفائقة نمواً بنسبة 21%. وحول نسبة البطالة وتأمين فرص عمل، يشير وزير المال التركي إلى أنه تم توفير مليون و46 ألف فرصة عمل إضافية في الربع الأول مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، كما أن معدل البطالة انخفض إلى 8,7%، وهو أدنى مستوى في آخر 44 ربعاً سنوياً. وتوقع زيادة النمو خلال الربع الثاني من هذا العام «مع ظروف خارجية أكثر دعماً وطلب محلي معتدل، ومع مساهمة إيجابية من صافي الطلب الخارجي هذا العام»، بفضل البرنامج الاقتصادي الحكومي الذي يحقق نمواً متوازناً وانخفاضاً في عجز الحساب الجاري وزيادة الثقة وتحسن التوقعات وسرعة في دخول التمويل الخارجي، وهذا كله يسهم في انخفاض التضخم الذي سجل نحو 75,45% الشهر الماضي.

وكانت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني، التي رفعت أخيراً توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي خلال العام الجاري 2024 من 2,8% إلى 3,5%، توقعت أن يبلغ معدل التضخم في تركيا نهاية العام الحالي 43% ونسبة التضخم لعام 2025 ستنخفض إلى 23%، فيما ستواصل التراجع لتصل إلى 18% في عام 2026.

ويرى المحلل التركي يوسف كاتب أوغلو أن التضخم الذي أثر على مستوى معيشة الأتراك ورفع من مستوى الأسعار بالليرة التركية، يمكن تسخيره لأهم قطاعين تعتمد عليهما البلاد بالنمو، وهما التجارة الخارجية والسياحة، وهما جناحي تركيا، «فتراجع سعر صرف الليرة، وبالتالي تقليل تكاليف الإنتاج بالدولار، يزيد من قدرة المنتج التركي على المنافسة في الأسواق الخارجية، وبالتالي زيادة الصادرات التي أتوقع أن تزيد عن 265 مليار دولار هذا العام، إلى جانب زيادة العائدات السياحية عن 60 مليار دولار إثر استقبال أكثر من 65 مليون سائح».

وحول أسباب زيادة آمال تركيا على الصادرات والتوقعات ببلوغها أعلى قيمة بتاريخ الدولة، يضيف كاتب أوغلو لـ«العربي الجديد» أن هناك ثلاث نقاط تعول عليها تركيا للوصول إلى أعلى قيمة صادرات. النقطة الأولى دخول تركيا نادي الدول المصدرة للصناعات الدفاعية، وطائرات بيرقدار هي أكبر دليل وخير مثال على ذلك بالتصدير الى عشرات الدول وحجم صادرات 5,5 مليارات دولار، منها 2,3 مليار دولار فقط من صادرات بيرقدار، «وهو تطور بنسبة 50% خلال عامين». والنقطة الثانية المهمة هي إنتاج وتخزين وتصدير الطاقة والغاز الطبيعي إلى الدول المجاورة والأوروبية، حال الانتهاء من مشاريع البنية التحتية، ومن المقدر دعم الاقتصاد التركي بعشرات المليارات من الدولارات نتيجة لذلك. أما النقطة الثالثة، فتكمن بالتركيز على شركات دولية في إطلاق وتوسعة المشاريع العملاقة، من أهمها استكمال المرحلتين الثانية والثالثة من مطار إسطنبول للوصول الى مرحلة استيعاب 200 مليون مسافر سنويا عوضا عن 80 مليون مسافر حالياً. كذلك الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع اك كويو العملاق لتوليد الطاقة النووية نهاية هذا العام والمرحلتين الثانية والثالثة خلال ثلاث سنوات للانتهاء من تشغيل أربعة مفاعلات نووية إجمالاً، تدعم 10% إلى 20% من احتياجات تركيا من الطاقة و11 مليار دولار سنوياً، ما يعني تقليص فاتورة الطاقة وزيادة تصويب الميزان التجاري.

ويختم المحلل التركي بأن سر الصادرات التركية بتنوعها أولاً، حيث تبلغ قيمة الملابس، على سبيل المثال، نحو 10% من الصادرات، كما تزيد صادرات الإنتاج الزراعي، الخضر والفواكه، عن 35 مليار دولار. والسبب الثاني في سر زيادة الصادرات هو الأسواق الجديدة التي اعتادت الإنتاج التركي، فضلاً عن أسواق جديدة ومستمرة، جراء الاتفاقات والتقارب، بخاصة مع المحيط الإقليمي، والعربي تحديداً: «السوق المصرية بما تعده من 100 مليون مستهلك دخلت ضمن اهتمام المصدرين الأتراك بقوة هذا العام».

شحنة تجارية في إسطنبول، 18 أغسطس 2023 (Getty)

تقليص نسبة التضخم

تتطلع الحكومة التركية، من خلال البرنامج الاقتصادي التقشفي، إلى تقليل نسبة التضخم وتحسين سعر الليرة، وفق البرنامج الاقتصادي متوسط المدى للفترة ما بين عامي 2024 و2026، وبناء على البرنامج الاقتصادي الجديد، من المتوقع ان يحقق الاقتصاد التركي معدل نمو بنسبة 4% هذا العام، بينما توقع البرنامج انخفاض معدل التضخم إلى 33% نهاية 2024. يصل عجز الموازنة كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي الى 6,4%.

توقعات إيجابية تطاول التجارة الخارجية والنشاط السياحي

روسيا تصدر الغاز عبر أوكرانيا... والعين على الممر الشمالي

تعرف إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا ثباتاً لافتاً على الرغم من الحرب المستمرة على كييف

موسكو ـ **رامي القليوبي**

على الرغم من استمرار الحرب المفتوحة بين روسيا وأوكرانيا منذ أكثر من عامين، وافتراب موعد انتهاء سريان عقد ترانزيت (عبور) الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية في نهاية العام الحالي، إلا أن الكميات التي يطلب عملاق الغاز الروسي «غازبروم» ضخها عبر منظومة نقل الغاز الأوكرانية تشهد استقراراً لافتاً. وتظهر أرقام شركة «غازبروم» المحتكرة تصدير الغاز عبر الأنابيب من روسيا أن الكميات المطلوب ترانزيتها ظلت على مدى آخر أسبوعين مستقرة، وبلغت نحو 42,4 مليون متر مكعب يومياً. وقالت شركة إنتاج الغاز الروسية إنها نقلت 42,2 مليون متر مكعب من الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا أمس الأحد، مقارنة مع 42,4 مليون متر مكعب يوم السبت. وكانت أوكرانيا قد توقفت في مايو/ أيار الماضي عن استقبال غاز الترانزيت عبر محطة «سوخرانوفكا» بحجة نشوب ظروف قهرية، مقترحة تحويل كميات الترانزيت كلها إلى محطة «سودجا».

وفي سبتمبر/أيلول 2022، توقف ضخ الغاز الروسي إلى أوروبا بشكل كامل عبر خط الأنابيب الرئيسي «السيل الشمالي» الممتد عبر قاع بحر البلطيق بعد واقعة تفجيره، ما اضطر موسكو لمواصلة اعتمادها على أوكرانيا بصفتها بلد الترانزيت. وفي عام 2022 أيضاً، توقف ترانزيت الغاز الروسي عبر بولندا إلى ألمانيا بواسطة خط أنابيب «يامال - أوروبا» الذي كانت تمر به 15% من صادرات «غازبروم» إلى أوروبا وتركيا، وذلك بعد فرض العقوبات الروسية الجوابية بحق الشركة المالكة الشق البولندي من خط الأنابيب. وتشير بيانات الشركة المشغلة منظومة نقل الغاز الأوكرانية إلى أن ترانزيت الغاز الروسي عبر أوكرانيا تراجع بنسبة 28,5% من 20,5 مليار متر مكعب في عام 2022 إلى 14,65 ملياراً في عام 2023.

وشدت «نوفاتيك» ثاني أكبر شركة غاز روسية، موسم الملاحة الصيفية عبر الممر البحري الشمالي، الذي من المنتظر أن ينافس قناة السويس بكونه شرياناً تجارياً عالمياً لنقل الشحن من أوروبا إلى آسيا، في حال استمرت ظاهرة الاحتباس الحراري بوتيرتها الحالية. وتظهر بيانات لمنظومة «غورادار» المعنية برصد حركة السفن، أوردتها صحيفة «آر بي كا» الروسية الأحد، أن «نوفاتيك» أرسلت أول دفعة من الغاز الطبيعي المسال عبر المسار الأركتيكي منذ بداية العام.

وبذلك تُنقل أول شحنة صيفية من الغاز المسال بواسطة ناقلة Eduard Toll Arc7 من الفئة الجليدية والتابعة لمشروع «يامال - الغاز الطبيعي المسال»، إذ تشير بيانات المنظومة إلى أن ناقلة الغاز غادرت ميناء سابيتا الشمالي الروسي أول من أمس السبت. وكانت الأسواق تترقب بدء الملاحة الصيفية عبر الممر البحري الشمالي حتى يفسح أمام «نوفاتيك» الطريق لبدء الإمدادات من مشروع «أركتيك - الغاز الطبيعي المسال 2» الواقع بالقرب من مشروع «يامال» والخاضع لعقوبات أميركية.

تراجع ترانزيت الغاز الروسي عبر أوكرانيا 28,5% في 2023

وبعد الممر البحري الشمالي الذي يربط بين المحيطين الأطلسي والهادئ عبر منطقة القطب الشمالي حلقة وصل بين روسيا وبلدان جنوب شرق آسيا واليابان والصين وغيرها من الدول، وهو بالتالي من الشرايين البحرية الشمالية التي تزداد أهمية مع استمرار الاحتباس الحراري وذوبان الثلوج. ومع ذلك، تواجه روسيا تحدي بناء مئات من الناقلات من الفئة الجليدية لنقل النفط والغاز من الحقول المزمع استثمارها في منطقة القطب الشمالي إلى الأسواق الخارجية في السنوات والعقود المقبلة.

وتجاوزت واردات أوروبا من الغاز الطبيعي من روسيا الإمدادات المقدمة للقارة العجوز من الولايات المتحدة في شهر مايو/ أيار وللمرة الأولى منذ ما يقرب من عامين، على الرغم من الجهود التي بذلتها المنطقة لإبعاد موسكو عن تزويد أوروبا بالغاز بعد الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية، وفقاً لما نقلته صحيفة فايننشال تايمز الأسبوع الماضي في أعقاب الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا في فبراير/شباط 2022، خفضت موسكو تزويد أوروبا بالغاز عبر خطوط الأنابيب، وكثفت المنطقة وارداتها من الغاز الطبيعي المسال، الذي يُشحن على متن سفن متخصصة، مع دخول الولايات المتحدة مزوداً رئيسياً لشحنات الغاز إلى القارة الأوروبية.

ولكن الشهر الماضي، شكلت شحنات الغاز والغاز الطبيعي المسال عبر الأنابيب الروسية 15% من إجمالي الإمدادات إلى الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وسويسرا وصربيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا الشمالية.

محطة طاقة روسية، 30 نوفمبر 2021 (Getty)

انقطاع الكهرباء عن مطار بريطاني

لندن ـ **العربي الجديد**

قال متحدث باسم مطار مانشستر في المملكة المتحدة لوكالة رويترز إن الرحلات الجوية المغادرة من المطار تعرضت للإلغاء والتأخير الشديد يوم الأحد (أمس)، بعد انقطاع التيار الكهربائي في المنطقة. وتابع المتحدث أنّ من المتوقع تأجيل أو إلغاء عدد كبير من الرحلات الجوية.

وأظهرت عمليات المغادرة المباشرة من مطار مانشستر صباح الأحد أكثر من اثنتي عشرة رحلة جوية ملغاة، والعديد من الرحلات الأخرى تواجه تأخيرات كبيرة. كانت لوحة الوصول أقلّ تأثراً، لكنها أظهرت أيضاً حالات الإلغاء والتأخير.

وفي بيان صدر صباح أمس الأحد ونقلته «إ ف ا ديان» البريطانية، قال مطار مانشستر، ثالث أكثر المطارات ازدحاماً في المملكة المتحدة، إن «انقطاعاً كبيراً للكهرباء في المنطقة في وقت سابق من هذا الصباح سبّب «اضطراباً واسع النطاق»، مع تأخير وإلغاء الرحلات الجوية، وعدم إمكانية تحميل الأمتعة على الرحلات الجوية في بعض الحالات.

وعادت الكهرباء بحلول الساعة 7,45 صباحاً (بالتوقيت المحلي)، لكن المطار قال إنه تمّ إلغاء الرحلات الجوية من الصالتين رقم 1 و2. ونصح الركاب بعدم القدوم إلى المطار حتى إشعار آخر.

وقال البيان: «يجب على الركاب المقرر أن يسافروا من الصالة رقم 3 أن يأتوا إلى المطار كالمعتاد ما لم تتصل شركة الطيران الخاصة بهم بخلاف ذلك، لكنهم قد يتأثرون بالتأخير». وأضاف أن انقطاع الخدمة يعني أن الأمتعة قد لا تكون على متن الرحلات المغادرة، وأنها ستصل مع شركات الطيران المتأخر عن الركاب على أمتعتهم في أقرب وقت ممكن. وأظهرت الصور ومقاطع الفيديو المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي طوابير ضخمة من الركاب الذين يحاولون تسجيل الوصول للرحلات الجوية، والفوضى على عربات الأمتعة عندما حاول الركاب الذين أنزلوا العثور على أمتعتهم دون أي معلومات عنها.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها مطار في المملكة المتحدة لمشكلات مرتبطة بالكهرباء، فقد اندلعت الفوضى في مطارين رئيسيين في المملكة المتحدة، في إبريل/ نيسان الماضي، حيث أدت «مشكلات فنية» إلى تفويت الركاب للرحلات الجوية وتوقف العمليات. وترك الركاب يصطفون لمدة ساعتين في مطار برمنغهام ولندن ستانستيد في 29 إبريل، ولم يقدر العديد من الركاب على السفر، لتأخرهم في الوصول إلى الطائرات. وفي 22 إبريل، أدى انقطاع التيار الكهربائي في مطار ليفربول إلى توقف الرحلات، وقال أحد الركاب حينها إنهم جلسوا على متن الطائرة ساعات في انتظار الإقلاع. ومع إعلان المطار انقطاع التيار الكهربائي، تأثرت مراقبة الحركة الجوية ساعات. وفي الخامس من يناير/ كانون الثاني من العام الماضي، تسبب انقطاع التيار الكهربائي في مطار هيثرو، وهو أكثر المطارات ازدحاماً في أوروبا، في تعطيل حركة الركاب في وقت مبكر، ما أدى إلى توقف بعض الرحلات الجوية المغادرة والداخلية. كذلك وردت تقارير متعددة عن «فوضى الأمتعة» في المطار.

تتعرض مطارات بريطانية لانقطاع متكرر للكهرباء

الغاء مالوف للرحلات في مانشستر (Getty)

رؤية

لماذا أصبح الدولار مقياس القيمة في مصر ومخزنها؟

مجدي عبد الهادي

أصبحت إحدى النوادر الرائجة حول ارتفاعات الأسعار في مصر مؤخراً، أنه كلما سأل مستهلك أحد التجار، حتى لو كان مجرد بائع جائل بسيط يبيع سلعاً محلية بدائية، عن سبب رفعه المتتالي والمتسارع للأسعار، قال الأخير إن «الفيدرالي رفع الفايدة»، ليتساءل المستهلك في عَجب عن علاقة سعر كيلو برتقال عم محمود وربطة جرجير الحجة راوية في مجاهل البلتا المصرية وأعمق قُراها النائية بقرارات الفيدرالي الأميركي، بل كيف عرفوا به أساساً!

وتتمحور الإجابة السريعة التي تُغلق طريق الفهم الأعمق للمسألة حول التأثير الاقتصادي الأميركي وهيمنته النقدية العالمية المُتمركزة في الدور العالمي للدولار وما شابه من أسباب في ذلك المستوى النقدي، مما يبدو أسباباً عامة عالمية، خارجية الطابع، لا تتصل بأيّ خصوصية مصرية، ولا تملك مصر حيالها قدرةً ولا تأثيراً.

لكن الواقع أن هناك أسباباً أخرى أعمق، محلية الأصل، تعمّق من هذا التغوّل الدولاري على الواقع النقدي المصري؛ حدّ تحوّله إلى مقياس القيمة ومخزنها بكامل الاقتصاد، ليس في الشهور والسنوات الأخيرة فقط (عندما ظهر ذلك التغوّل بفجاجة ساحقة مع اتجاهات دولرة صريحة رافقت موجات الهبوط المتسارعة في سعر صرف الجنيه واستفحال التضخّم وتفشّي السوق السوداء ..إلخ)، بل ظهر منذ زمن طويل في الحقيقة، لكن كان الاستقرار والوفرة النسبيان وانخفاض حدّة الضغط الاقتصادي والنقدي يخفيان ذلك التغوّل وما يتضمّنه من حقيقة واقع الجنيه المصري عملةً منقوصة السيادة النقدية، تؤدي وظيفة واحدة فعلياً من الوظائف التقليدية للنقود، هي وظيفة «وسيط التبادل» فقط، في حين ينتهك الدولار الوظيفتين الأهم بعدها بدرجة أو بأخرى، وهما وظيفتا «مقياس القيمة» و«مخزن القيمة».

يعني ذلك، قبل أن نتطرّق إلى الجذور المحلية لهذه الحالة، أن هذا التغوّل الدولاري على الوجه النقدي للاقتصاد المصري ليس قدراً سماوياً ولا قانوناً فيزيائياً، ولا جزءاً حتمياً من النظام الدولي، مما يخرج عن قدرة أي دولة على مجابهته، بل هو، في أغلبه، نتاج واقع اقتصادي داخلي يمكن، تدريجياً وعلى الأقل، التخفيف من حدّته وحصره في نطاقات أضيق، حتى وإن كان ذلك الدولار مدعوماً بمنظمات دولية وعلاقات دبلوماسية، وفي الشكل الفجّ الأخير، بالطائرات والبارجات الأميركية الرابضة حول حقول النفط والغاز وعلى مفاصل خطوط التجارة والملاحة الدولية.

وأول الأسباب، والجذر الأساسي للحالة المصرية، هو التبعية الاقتصادية بأشمل معانيها، والتي تتجسّد في أعمق مستوياتها في اعتماد التجديد الاجتماعي للإنتاج أو إعادة إنتاج الاقتصاد بمُجمله على الخارج، مُمثلةً في حاجة الاقتصاد الثابتة إلى استيراد رأس المال والتكنولوجيا من الخارج لضمان استمرار الإنتاج في كل قطاعاته بلا استثناء؛ لعجزه عن إنتاجهما محلياً؛ نتيجة لغياب قطاع السلع الرأسمالية أو ما يُعرف بالآلات الأمهات، وبطبيعة الحال، لعدم وجود قدرات تكنولوجية مُستقلة من الأساس.

تجعل هذه التبعية الاقتصاد مُقيّداً تقنياً وإنتاجياً ومرتبطاً تكاليفياً وسعرياً، بهياكل إنتاج الخارج المُتعامل بالدولار عموماً، ولدول إنتاج هذه السلع الرأسمالية وما يتصل بها من مُستلزمات إنتاج خصوصاً، وهو الارتباط السعري الذي يزيد طردياً بقدر اعتماد العمليات الإنتاجية المحلية على العمليات الإنتاجية الخارجية، خصوصاً مع ما يرتّبه كذلك من حاجة حتمية إلى توفير الدولار عموماً للحصول على هذه المنتجات؛ ما يفرض هيمنته على أغلب معاملات الاستيراد والتصدير الأخرى، فضلاً عن محفظة النقد الأجنبي الوطنية عموماً.

يمثل هذا الإطار الكيفي الأساسي للإشكالية، فكلما كانت البنية الصناعية ببلد ما أكثر تخلفاً، أي أقل عمقاً صناعياً، وأقرب إلى المستوى الاستهلاكي الخفيف كما هو الحال في مصر كونها بلداً لا يزال شبه صناعي؛ كان التغوّل الخارجي على السيادة النقدية الوطنية أكثر احتمالية وسهولة، فضلاً عن العجز الخارجي المُزمن والتدهور المستمر في قيمة العملة الوطنية (باستثناء البلدان الغنية بالموارد بوصفها حالة خاصة)؛ ولهذا عادةً ما تعجز النقود في بلدان الأطراف التابعة عموماً عن القيام بكل وظائفها شأن نظيرتها بالمراكز الرأسمالية المتقدمة، الأمر الذي زاد صعوبةً وتعقيداً، حتى على الأخيرة الأفضل حالاً، في ظل اتساع العولمة المالية وحرية حركة رؤوس الأموال عالمياً.

وجه آخر من وجوه التجديد الاجتماعي للإنتاج هو التجديد الاجتماعي لقوة العمل، أي مصدر توفير المنتجات الغذائية الضرورية وطريقتها لإعالة إنتاج القوة العاملة وإعادتها، مُجسّدةً في سلّة السلع الأجرية، والتي كلما زاد الاعتماد على الخارج في توفير قدر منها، أي كلما زادت الفجوة الغذائية؛ زاد اعتماد تجديد قوة العمل على الخارج، وزاد معه الارتباط التكاليفي والسعري به؛ بما يعني اعتماد جزء معتبر من الدخول الحقيقية للمواطنين وتأثّره، المُوجّه تحديداً إلى الغذاء والدواء الأساسي، على سلع مُستوردة من الخارج مُقوّمة بالدولار؛ ما ينقل كل التفاعلات والتقلّبات الخاصة بالأخير إلى دخول المواطنين، وتمركزه ضمنها معياراً نقدياً لمستوياتها الحقيقية؛ ومن ثم انتقالها إلى كامل هيكل الأسعار المحلي عبر قناة تحديد الأجور، ومنها إلى كامل هيكل الدخول.

وهذا ما يفسّر جزءاً من دوافع عم محمود والحجة راوية سالفي الذكر لزيادة أسعار منتجاتهما وخدماتهما المحلّية تماماً بالتوازي مع ارتفاع الدولار ورفع الفيدرالي للفائدة، من دون أيّ حاجة منهما إلى متابعة أيّ من ذلك أو فهمه، بل بمجرد التكيّف والاستجابة لتغيّرات الأسعار المحلية المتأثّرة بهما، بهدف الحفاظ مثلهم مثل غيرهم على دخولهم الحقيقية.

كما أن الخُلاصة الأساسية هنا، كما يظهر في كل الأسباب المذكورة، أن حلّ مُعضلة مصر الاقتصادية لا يمكن أن يكون نقدياً أو مالياً بالأساس كما يتجلّى في ممارسة الحكومة الفعلية، بغض النظر عن رطاناتها الخطابية التي لا تنتهي عن الإنتاج، بل إن حل المشكلة النقدية نفسها ليس نقدياً في جوهره!

سنّة الحياة الجائرة

بسمة النسور

قال الممثّل الأميركي كلينت إيستوود (95 عاماً) في كلمة ألقاها وسط حشد من محبّيه: «مُرعبٌ هو التقدّم في العمر، أليس كذلك؟ ها أنتم ترون كلّ شيء بأعينكم، عظاماً لا تتحرّك بليونة، ونظر العينين الضعيف الذي يُرهقه الضوء، والرنتين تلتقطان الأنفاس بصعوبة، لكنّ المُرعبَ والمُتعبَ أكثر حين تبلغ هذا العمر ولا تجد أحداً ممّن تُحبّهم بقربك يستمع بتدمّر إلى قصص تاريخك الملهي، بالبطولات الوهمية. مُرعبٌ أن تكون وحدك بعد أن كانَ الجميع يلهث وراءك. وأخيراً، بعد قضاء عمرك باحثاً عن الضوء، لم تَفُزْ بعائلة حقيقية، وتعيّنَ عليك أن تعيش في الظلام، في عزّ احتياجك ليدٍ تدلّك على الضوء». عليكم الاهتمام بتكوين أسرة، بالدرجة الأولى، فالجري خلف الشهرة كالرماد الذي نفخت فيه الرياح، فلا هو أشعل ناراً، ولا هو ظلّ ثابتاً في مكانه». ورغم البحث، لم أتمكّن من التحقّق من المناسبة التي قال فيها إيستوود هذه الكلمة المُؤثّرة، التي انتشرت على نطاق واسع في أكثر من موقع إخباري. أيّاً كان الأمر، تبعث الكلمة، بغضّ النظر عن المناسبة التي قيلت فيها، على الحزن والرعب في آن واحد. وهنا، أتذكّر إجابة العلّامة والناقد الراحل إحسان عبّاس عن سؤال بشأن الموت. إنه «تجربة مُريحة، أمّا الخَيف حقّاً فهي الشيخوخة، حيث خيبة الأمل». وفي تأمّل لسيرة إيستوود، الطويلة والثريّة والمتنوّعة، وقد حاز جائزة أوسكار أربع مرّات، وغيرها الكثير من جوائز عالمية وأوسمة رفيعة، وأجمع النقّاد على وصفه بالأسطورة السينمائية الحيّة، ممثّلاً ومُخرجاً ومُنتجاً ومُؤلّفاً موسيقيّاً، يمكن القول إنّه حاز كلّ ما يتمنى وأكثر، فحقّق المجد والثراء والشهرة. وعلى الصعيد الشخصي، كان إيستوود «دون جوان»، خطيراً، وقعت النساء دائماً في غرامه، وارتبط في علاقات عاطفية عدّة بممثّلات شهيرات آلت إلى فشل. إلى أن وصل في نهاية المطاف مخذولاً إلى ما نطلق عليه «أرذل العمر»، حيث الكهولة والمرض والوحدة والخيبة والإحساس بالخواء واللاجدوى. وصل به الحال تماماً كما ردّد عبد الحليم في رائعته «زيّ الهوى» في تلاعب ذكيّ بالمعاني: «وتريني.. ماسك الهوى بإيدي... وآه من الهوى يا حبيبي».

حقّاً، يستدعي الأمر آهةً كبيرةً على مصير محتوم يتربّص بنا جميعاً، بغضّ النظر عن منجزنا في هذه الحياة العابرة الزائلة. ينصح إيستوود مستمعيه بالتركيز على العائلة، والكفّ عن اللهاث خلف أضواء الشهرة لأنّها محض وهم (!). والسؤال هنا: هل سيمتثل أيٌّ منّا لنصائح من سبقونا؟... الأرجح أنّنا لن نفعل، فلا أحدَ منّا يتّخذ مواقفه في الحياة بناءً على تجارب الآخرين، قديماً قالوا: «النصيحة بجمل»، في دلالة على أهمّيتها، و«أسأل مُجرّب ولا تسأل حكيم»، غير أنّها مقولاتٌ تفتقر إلى الدقّة، فالواحد منّا لا يتعلّم إلّا من تجاربه، ويظلّ مُرتاباً في آراء الآخرين مهما بدت سديدةً لذلك، عزيزي الكهل الفضولي، المُثقل بالحزن وبالندم وبالفراغ، لا تُتعب نفسك، يا صديقي، ولا تنشغل بإسداء النصائح، وسرد الحكايات التي لا يكترث بها أحد، وكُفّ عن الحديث عن إنجازاتك الطبية السابقة، لأنّها لا تعني شيئاً للشباب المُنهمكين في ذواتهم. دعهم يخوضون التجارب؛ يخطئون ويصيبون، ويختالون بمنجزاتهم، بعيداً عن وصايتك التي لا يرغبون فيها. حاول التصالح مع مرحلتك العمرية، على قساوتها، باعتبارها حتميّة لا مناص من مواجهتها، وكن على يقين من أنّ أولئك الشباب المفتونين ببفاعتهم سيأتي عليهم يوم يبلغون (إذا كانوا محظوظين) فيه مرحلة الكهولة، ولن يتوانوا، بدورهم، عن إسداء النصائح التي لن يُصغي إليها أحد، فتلك سنّة الحياة الجائرة.

حكومة نتنياهو إلى الحرب دُرْ في الجبهة الشمالية

جيرار ديب

ذكرت صحيفة يسرائيل هيوم، في 17 من الشهر الحالي (يونيو/ حزيران) أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أبلغ مجلس الحرب (الكابينيت) بحلّه بعد انسحاب بني غانتس وغادي آيزنكوت، وأشارت إلى أنّه يعد طلب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الانضمام إلى مجلس الحرب، أبلغ نتنياهو الوزراء بهذا الأمر، وقال لهم «مجلس الحرب ألغي». عنوان للحرب، يجب التوقّف عنده مع مواصلة الجيش الإسرائيلي قصفه البلدات الجنوبية، على وقع زيارة المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين إلى إسرائيل ولبنان، في يومَي الاثنين والثلاثاء (17 و18 حزيران الحالي)، للبحث في وضع غزّة والجبهة الجنوبية. وأفاد إعلام إسرائيلي بأنّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أوصى هوكشتاين بأن «ينقل رسالة واحدة إلى رئيس وزراء لبنان، إمّا عودة حزب الله إلى ما وراء الليطاني، الآن، وإما الحرب»؛ فهل الحرب على الجبهة الشمالية باتت قاب قوسين؟

الأبرز في رسالة نتنياهو تبقى المُهلة التي حدّدها ولخّصها بعبارة «الآن»، في دلالة واضحة على أنّ الأمور على الجبهة الشمالية مع لبنان باتت مقلقة، وعليه العمل سريعاً لإنقاذ حكومته من التصدّع الذي تعانيه نتيجة الاستقالات فيها، وبسبب المظاهرات الإسرائيلية الضاغطة التي تصبّ في خانة إسقاطها دعا رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، إيهود باراك، إلى شلّ مرافق الدولة من أجل إنهاء حرب غزّة، وإسقاط حكومة نتنياهو. عودة حزب الله «الآن» إلى ما بعد الليطاني، على ما يبدو، طلبٌ من المستحيل تحقيقه، لأنّ الحزب يشكّل المكوّن الأساسي لأهل الجنوب في لبنان؛ فهو الطبيب والمحامي والعامل، وأنّ الذين يسقطون في ميدان المعركة ويشيّعُون هم من أبناء هذه القرى الجنوبية، فقد يكون نتنياهو يعمل بحسب المثل الشائع «من لا يريد تزويج ابنته يرفع مهرها»، فهو يقود حكومة متشدّدة من اليمين المتطرّف لا تتوانى عن دعوته إلى فتح جبهة الشمال، وإلى الحرب الأكيدة مع حزب الله. تبقى حتمية الحرب قائمةً في هذه الجبهة بسبب الصداع الذي يشكّله تنامي قدرات الحزب عسكرياً، ففي ما يخصّ إسرائيل لا خيارات متاحة أمامها سوى حرب توسعية مع الحزب، لأسباب منها ما يتعلق بلمس إسرائيل مدى فعالية الحزب في الحرب بعد ثمانية أشهر من القتال، نسبة إلى الأضرار الكبيرة التي أحدثها. كما تدرك حكومة نتنياهو مدى جهوزية الحزب المرتفعة لحرب استنزاف، ولا سيما أنّه بات يمتلك الأسلحة المتطوّرة، خاصة منظومته الدفاعية الجوية، التي أسقطت سرباً من أحدث طائراته المسيّرة، التي كادت صواريخها تطاول طائرات إف 16. وهنا، قد تبدأ المعادلة بالتغيير لمصلحة الحزب ومحوره. لا يتوقّف الأمر عند السلاح الإيراني الذي يحارب به الحزب، بل ما يتوجّس منه نتنياهو، وهو ما أكده وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في 9 يونيو/ حزيران الحالي لوكالة سبوتنيك الروسية، أنّ «الغرب تلقّى إشارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن احتمال تسليم أسلحة روسية إلى دول وجماعات في العالم لمحاربة الغرب»، تأكيد لافروف يشكّل تحدّياً عند حكومة نتنياهو، إذ سيسمح للحزب بامتلاك أسلحة مُتطوّرة ذات قدرة تدميرية، ما يسمح بكسر معادلة «التفوق الإسرائيلي في المنطقة». صداعٌ يعانيه الحزب على الجبهة الشمالية، لا يقلّ خطورةً عن حالة التصدّع التي أصابت حكومة نتنياهو بعد انسحاب بني غانتس منها. فهي التي باتت تعاني ضغط المظاهرات في الشارع نتيجة اتهامه من الأهالي برفضه أيّ تسوية تُطرح، تعيش إسرائيل منذ 7 أكتوبر (2023) على وقع مطالبات أهالي الرهائن بإطلاق سراحهم تحت أيّ تسوية أتت، إضافة إلى شارع آخر

> الأبرز في رسالة نتنياهو المهلة التي لخّصها بعبارة «الآن» في دلالة واضحة على أنّ الأمور على الجبهة الشمالية مع لبنان باتت مقلقة

الدائرة في شرق أوكرانيا، فالأمور لن تقف عند ما يريده نتنياهو، ولا عند حرب الإسناد، بل، على ما يبدو، مرتبطة بحرب الانقسامات الدولية، حيث الإيراني جزءٌ منها، فهو إلى جانب روسيا والصين يمثّل المحور الذي يهدف إلى تغيير النظام العالمي القائم، وجعله متعدّد الأقطاب، إذ يجعل من حضورهم فعّالاً. عالم يرسم المتغيّرات بالنار، فالحرب قائمة ولن تتوقّف، وما حرب غزّة سوى حلقة منها، إذ باتت ترتبط بالمجريات القائمة بعيداً عن المفاوضات والتسويات، وذلك على وقع حكومة إسرائيلية تتصدّع، ولا خيار أمامها سوى الاستمرار في الحرب.

تدرك إسرائيل خطورة الوضع الماثل في الجبهة الشمالية، التي باتت تسبّب صداعاً حقيقياً لها، خصوصاً أنّ المعادلة باتت وجودية، والحرب وصلت إلى نقطة اللاعودة. فلا معنى للعودة إلى الوراء، ولا سيما أنّ طرفي النزاع لم يحقّقا أهدافاً ملموسة تحاكي انتصاراً جدّياً للذهاب إلى تسويات جدّية بفرضها أحد الطرفين على الآخر. إنّها حرب لا تشبه أيّ حرب خاضتها إسرائيل في تاريخها، وخرجت هذه المرّة عن إيقاع الضابط الأميركي والإيراني.

(كاتب لبناني)

الاستخدام السياسي للاغتصاب ومسؤولية تحرّي الحقائق

فاطمة العيساوي

ارتفعت، أخيراً، وتيرة محاولات الإعلام العالمي لتفكيك ادّعاءات أساسية في الدعاية الإسرائيلية، استُخدمت بشكل رئيس لتبرير حرب الإبادة في غزّة، منها اتّهام مقاتلي حركة حماس بارتكاب سلسلة من جرائم الاغتصاب في حقّ النساء ضحايا هجمات 7 أكتوبر (2023). أبرز آخر هذه المحاولات تحقيق نشرته صحيفة التايمز البريطانية تحت عنوان: "تقول إسرائيل إنّ حماس استخدمت الاغتصاب سلاحاً... هل تدعم الأدلّة الادّعاء؟". يُعتبر التحقيق خطوة مُهمّة في تقصّي الادّعاءات الإسرائيلية بشأن وقوع عمليات اغتصاب واسعة النطاق على يد مقاتلي «حماس»، بناءً على شهادات فرقة إنقاذ من متطوّعين غير مُجهّزين للتحقّق من مسائل في تلك الخطورة، بما في ذلك النقاشات بشأن الاستخدام السياسي للادّعاءات والاعتراضات عليها، في الداخل الإسرائيلي، من حقوقيّين وإكاديميّين بارزين. يُقدّم التحقيق إفادةً مفصّلة لمسار فبركة الرواية التي هزّت الرأي العام العالمي، واستُخدمت بشكل أساسي في الخطاب الدعائي الإسرائيلي لدعم مقولة الدفاع المشروع عن النفس في وجه «اعتداءات حماس». أهمّية التحقيق، الذي يدعم تحقيقاً أوّلياً سابقاً نشرته وكالة أسوشييتد برس، تظهر، أيضاً، في أنّه يُقدّم صورة عن الجدل في الداخل الإسرائيلي بين الاستخدام السياسي للرواية والاعتراض العلمي على الاستخدام، والتحدّيات التي واجهتها بعثة الأمم المتّحدة لتقصّي الحقائق، بعدما وجدت نفسها أمام مُهمّة فائقة الصعوبة، نظراً إلى غياب الأدلّة الجنائية، والخوف من تهمة معاداة السامية في حال توصّل التحقيق إلى نتائج قد تُفسّر أنّها ضدّ النساء اليهوديات. لا يتوقّف التحقيق عند الوقائع العملية، التي شكّلت الرواية الإسرائيلية بشأن استخدام الاغتصاب وسيلةَ حرب من مقاتلي «حماس»، بالاعتماد على تصريحات فريق الإنقاذ غير الرسمي، الذي أرسل للعثور على الجثث، بل يتناول، أيضاً، وبشكل خاص، رمزيّة السردية الإسرائيلية في التاريخ اليهودي لجهة استغلال «تروما» اضطهاد النساء اليهوديات، وتجييرها لحساب الحملة الإسرائيلية لكسب الرأي العام في حرب الإبادة.

استخدمت الرواية تاريخ الاضطهاد اليهودي، الحاضر بقوّة في الذاكرة الجماعية باعتباره «ذاكرة تاريخية»، عبر استحضار عمليات الاغتصاب التي تعرّضت لها النساء اليهوديات في حملات التصفية الإثنية للّيهود في روسيا وشرق أوروبا، في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. كذلك استخدمت الرواية الصورة المقولبة والعنصرية ضدّ الرجل العربي، باعتباره مصدر عنف أو خطر أو حتّى مغتصباً للنساء.

حالت الحملة التي أطلقتها الحكومة الإسرائيلية في أعلى مستوياتها دون إمكان تقصّي الحقائق بشأن ما جرى في هجمات 7 أكتوبر (2023)، عبر ترويج روايات تضليلية من كبار المسؤولين إلى رجال الشرطة، والناشطين والمسعفين والإعلام الإسرائيلي، كما العالمي. الهدف من هذه الحملة، التي تبنّى روايتها الناجون من الهجمات، ونقلوها في شهاداتهم للإعلام العالمي، كان الضغط على تحقيق الأمم المتّحدة للتوصّل إلى نتيجة مفادها أنّ الاغتصاب وقع بشكل لا يحتمل أدنى شكّ، وأنّه كان منهجياً ووواسع الانتشار بأمر من «حماس» وبتنفيذ من مقاتليها.

لم تتح المعطيات المتوافرة تأكيد حجم كهذا لجرائم اغتصاب، باستثناء شهادة وحيدة لرهينة سابقة، قالت إنّها تعرّضت للاعتداء الجنسي خلال احتجازها، بما ينفي وقوع جرائم منهجية واسعة النطاق، أو أقلّه، لا يثبتها. الأكثر أهمّية من ذلك كلّه، بحسب التحقيق، أنّ الاستخدام السياسي لادّعاءات الاغتصاب يحول دون تحقيق العدالة للضحايا النساء عبر منع المحاولات الجدّية لتقصّي حقيقة ما جرى في الهجمات. غياب عن الإعلام العالمي، الذي سارع إلى تبنّي الرواية الإسرائيلية وتعميمها من دون تحرّيها، النقاشاتُ الداخلية في إسرائيل، بما في ذلك اعتراض خبراء على التقرير، الذي اعتمد على «غير مهنيين» (المتطوّعين المتديّنين الذين دفنوا الجثث)، والذين قدّموا «تحليلات جنائية غير دقيقة وغير موثوقة»، خصوصاً أنّ هؤلاء المتطوّعين في فريق الإنقاذ (زاكا) لا معرفة لهم بأجساد النساء، لتديّنهم الشديد، ما يزيد من عدم موثوقية شهاداتهم، ويُفسّر الربط بين جثث النساء الضحايا والذاكرة التاريخية لاغتصاب النساء اليهوديات، التي سارع هؤلاء المسعفون إلى استحضارها، إلى جانب صور أخرى من المذبحة النازيّة، مثل إشارة مسعفين إلى أنّهم شاهدوا تلالاً من الجثث في مسرح الهجوم. غاب عن الإعلام العالمي، أيضاً، دور الحكومة في تشجيع استحضار الذاكرة الجماعية وترويجها في مواقع القرار العالمي.

بعض هذه الروايات التضليلية زُوّجت بشكل خاص عبر مساعدة مقرّبة من نتنياهو ساهمت في نشر أكثر الروايات جذباً للإعلام مثل رواية الحامل، التي انتُزع جنينها من أحشائها، وروّجتها زوجة الرئيس الإسرائيلي في مقالة لـ«نيوزويك»، لم تُصحّح بعد. ومن الروايات، أيضاً، صور لمجدّدات قتيلات تبيّن لاحقاً أنّها لمقاتلات كُرديات. أثارت حملة التضليل هذه اعتراضات حقوقيّين

متظاهرون من أجل فلسطين في لندن، 8 يونيو 2024 (جاستن تالليس/فرانس برس)

وأكاديميّين إسرائيليّين بارزين بشأن استخدام الأجندة الجندرية النسوية سلاحاً لتبرير الحرب في غزّة، وتسييس الاغتصاب، فضلاً عن اعتماد تشريعات تمييزية أبرزها ما سُمّي «قانون الإرهاب الجنسي»، وهو مشروع قانون قدّمه نوّاب من اليمين واليمين المتطرّف، وتبنّاه الكنيست في يوليو/ تمّوز 2023، ويقضي بمضاعفة العقوبة على الجرائم الجنسية التي ترتكب بدافع «قومي». وبذلك، يحاكم مرتكبو هذه الجرائم أمام قانونيّن مختلفين، بحسب جنسية المرتكب أو هويته الإثنية، ما يعني أنّ رجلاً فلسطينياً أو عربياً متّهماً بجرم كهذا يُحاكم وفقاً لقانون وإجراءات مختلفة تماماً عن رجل إسرائيلي متّهم بارتكاب الجرم نفسه، تحت سقف الدولة «الديمقراطية». يشكّل تقصّي الحقيقة السبيل الوحيد لتحقيق العدالة للضحايا، كذلك فإنّه السبيل الوحيد لوقف الاستخدام السياسي لجريمة الاغتصاب عبر تدير حرب إبادة راح آلاف المدنيين الأبرياء ضحيتها، ولا يزالون يُقتلون يومياً.

أيضاً ساهم هذا الاستخدام في ترويج الصور النمطية للعرب والفلسطينيين باعتبارهم «غير حضاريين»، وتلك إيحاءات عنصرية ردّدها الناجون من هجمات السابع من أكتوبر (2023) أو أهالي الضحايا في شهاداتهم، وإحياناً الصحافيون أنفسهم. تعكس قضية تسييس اغتصاب النساء ضحايا هجمات "7 أكتوبر" مأزقاً كبيراً لدى الإعلام الغربي، أو معظمه، يتمثّل بخرق تقاليد أساسية في تغطية قضايا متنازع عليها عبر نقل وجهات النظر المختلفة، ومقارعة ادّعاءات الإسرائيليين بالأدلّة من دون اعتبارها حكماً من المسلّمات. تعتبر الرواية الإسرائيلية الدعائية للفظائع، التي اتّهم مقاتلو «حماس» بارتكابها، حالة خاصّة ونادرة لخرق الإعلام تقاليده في تحرّي الحقائق في مسائل بتلك الخطورة، وغياب البيانات المراجعة لهذه الوسائل بشأن نقلها كأذيب تروجية. لعلّ مقالة التايمز، المُهمّة، ومقاربتها للحقائق بشأن الرواية الإسرائيلية التضليلية، بما في ذلك الأصوات الإسرائيلية المُعارضة للاستخدام السياسي للاغتصاب، خطوة في هذا الاتجاه.

(أستاذة جامعية لبنانية في لندن)

المنظور الفلسطيني للاهوت المسيحي

داود كتّاب

عمل اللاهوتيون الفلسطينيون، منذ مدّة، على محاولة الردّ على مرحلتَين مسيحيتين عديدين في الغرب، حرّفوا الكتاب المُقدّس لخدمة مصالح سياسية وزيادة شعبيّتهم. عمل أولئك في الأساس على مخاطبة الغرب من خلال نقاشات عقائدية في مؤتمرات، مثل «المسيح أمام الحاجز»، الذي أقامته كلّية بيت لحم للكتاب المُقدّس، ومؤتمر «لاهوت الأرض»، ونشاطات مؤسّسات مثل «السبيل» الخاصّة بالأهوت التحرّريّة، وغيرها. حاولت تلك النقاشات وضع الأسس العقائدية للردّ على المتصهينين من مسيحيّي الغرب.

لكنّ ما حدث منذ «طوفان الأقصى»، خاصّة منذ عطلة الميلاد لراعي كنيسة الميلاد اللوثرية في بيت لحم القسّيس منذر إسحق، زاد بصورة كبيرة الاهتمام العالمي بالمنظور المسيحي الفلسطيني للكتاب المُقدّس، فقد اصبح كلّ من رئيس كلّية بيت لحم للكتاب المُقدّس جاك سارة، وعميد الكلّية الأكاديمي القسّيس إسحق، مدعوّين إلى الحديث أمام الكنائس الإنجيلية في أميركا وجنوب أفريقيا، وإلى زيارة البيت الأبيض والتنقّل في أروقة الكونغرس. عندما قدّم القسّيس منذر إسحق عظة عيد الميلاد، انتشر البثّ في نطاق واسع، فجاءته الدعوات إلى إجراء مقابلات وزيارات، وإلى المشاركة في المناسبات العامّة، وكذلك، إلى الآخرين مشاهد في مواقع التواصل الاجتماعي المقابلة الخاصّة بالسفير الفلسطيني لدى المملكة المتّحدة حسام زملط، التي بثّت حيّة. كما أجبر رئيس أساقفة كانتربري على التراجع عن قراره مقاطعة القسّيس إسحق لأنّه شارك في المنصّة مع الناشط البريطاني جيرمي كوربين، فقد انتقده إسحق في لقاء مع صحيفة غارديان، ما أدّى إلى نشر رئيس أساقفة كانتربري كبير الأساقفة جستين ويلبي أجانب كثيرين، شارك لاهوتيّون فلسطينيون، شباب وشابّات، قدّموا دراسات وأوراق عمل مهمّة، كما وفّرت قراءة كلمة لرئيس فلسطين محمود عباس للمؤتمر الغطاء الوطني الرسمي. وتحدّث رئيس كلّية بيت لحم للكتاب المُقدّس جاك سارة بعبارات يمكن للجميع فهمها، مُكرّراً إحدى أشهر آيات الكتاب المُقدّس، فقال إنّ عديدين من قادة الكنيسة الغربية يبدو أنّهم نسوا كلماتها. تلا سارة الآية: «هكذا أحبّ الله العالم»، وعلّق بأنّ تلك المحبّة الإلهية شاملة: «إنّ محبّة الله للجميع تشمل الفلسطينيين وليست مشروطة». كان المؤتمر مفيداً في التواصل، وأنشئت مجموعة نواة جديدة بدعم واسع من القيادة الأنجيلية العربية التي قرّرت أن تخطّط لحمل رسالة مفادها أنّ محبّة المسيح ورحمته للجميع، الفكرة الجديدة وراء هذا الجهد الدفاع عن الحقّ الكتابي. تلتزم المجموعة الجديدة بمساعدة زملائهم المسيحيين في تحفيز الناس، وأن يصبحوا كما طلب المسيح من الجميع «صانعي سلام يبحثون عن العدالة والرحمة».

(كاتب من الأردن)

> شكّل مؤتمر «المسيح أمام الحاجز»، في بيت لحم، فرصة جديدة للحوار مع الخارج والداخل

ما يعنيه انتصار اليمين المُتطرّف الأوروبي

المهدي مبروك

لم يشكّل صعود أقصى اليمين في الانتخابات الأوروبية، قبل أيام، مفاجأة، فقد كانت النتيجة مُتوقّعة، وأفادت عمليات سبر (استطلاع) الرأي بأنّه صعود مُرتقب، وبالنسبة التي قاربت ما أُعلن، فهذه نتيجة عامّة، بقطع النظر عن تفاصيلها، ونصيب كلّ بلد منها على حدة. تأتي هذه النتائج في سياق دولي يشهد فيه العالم ما يناهز 40 من الانتخابات تهمّ رؤساء الحكومات والدول. كما أنّها تأتي في سياق إقليمي أوروبي ميزته التوتّر، نتيجة تصاعد التهديدات الأمنية، ففي الحدود الشمالية، تشهد أوروبا حرباً مستعرة جمعت شقيقَين يشتركان في أكثر من سمة، فضلاً عن التاريخ الذي جمعهما طويلاً، فقد كانا من النواة الصلبة للاتحاد السوفييتي أكثر من نصف قرن تقريباً. وفي الحدود الجنوبية، تشعّر أوروبا بأنّها في خطر وجوديّ ناجم من تصاعد موجات الهجرة القادمة إليها من أفريقيا. وهي الورقة التي استعملتها الأحزاب اليمينية لنشر أفكارها ومعتقداتها. لقد تمكّنت عدّة أحزاب يمينية من الصعود إلى الحكم خلال السنوات الماضية، لهذا السبب تحديداً، الشعبويات اليمينية، تحديداً، انحرفت شعبويات مناهضة للمهاجرين، استندت هذه الأحزاب إلى إسلاموفوبيا تجعل العرب والمسلمين خطراً يهدّد هُوّيّة أوروبا باعتبارها ناديا مسيحيّاً.

كانت النتائج متوقّعة، خصوصاً في ظلّ صعود أقصى اليمين في البلدين اللذين يُعدّان رئة أوروبا؛ ألمانيا وفرنسا، فهما شهدا، تباعاً، صعوداً لليمين في آخر انتخابات شهداها، ولولا بعض التحالفات العسيرة والهشّة لأمكن لأقصى اليمين أن يفوز بها. تكاد كلّ الديناميات الانتخابية تتحصّر في منافسات وتحالفات تقع في ساحة اليمين السياسي، أمّا اليسار فقد ظلّ يتراجع دراميّاً منذ بداية القرن، أكثر من عقدين مرّا على هذا التحوّل ولا يزال الأمر يستفحل. اختفت تقريباً الأحزاب الشيوعية في أوروبا، ثمّ لحقت بها الأحزاب الاشتراكية، ما نشهده، حالياً، من تعبيرات يسارية هي نوستالجيا ونزعة حالمة، برهنت مختلف الانتخابات، في البلدان الأوروبية، أنّ هذه التعبيرات، رغم مبدئيّتها، غدت قاصرة عن إقناع الناخبين وتعبئتهم. في هذا المناخ، استطاعت انتخابات البرلمان الأوروبي أخيراً أن تحوز نسبة إقبال تعدّ مُهمّة، في ظلّ العزوف المتواصل عن الانتخابات عموماً، واتساع رقعة عدم التسييس واللامبالاة الانتخابية، التي تعصف بفئات اجتماعية عديدة، فإذا كانت نسبة الإقبال، عموماً، قد تجاوزت 51%، فإنّها قد سجّلت نسباً مرتفعة في دول عديدة، على غرار بلجيكا (عاصمة الأتحاد الأوروبي)، ولوكسمبورغ، وغيرهما، في حين كانت في حدود 51%، أيضاً، في فرنسا، أمّا في ألمانيا فكانت 64%... إلخ. تُفيد قراءةٌ متأنّية في الانتخابات البرلمانية، هذه، كما أشير أعلاه، إلى اتّساع نفوذ اليمين، إذ لم تتردّد صحيفة لوموند الفرنسية أن تدقّ جرس الإنذار، في عددها يوم 13 يونيو/ حزيران الحالي، حين كتبت أنّ أقصى اليمين في الدول المؤسّسة للاتحاد الأوروبي، تحديداً، يفوز بها. فالدولتان الوحيدتان اللتان لم يصعد فيهما نواب أقصى اليمين طرفيّتان؛ مالطا وسلوفينيا. أمّا البلدان اللذان حلّ فيهما أقصى اليمين في المرتبة الأولى فهما النمسا وفرنسا. وإذا كان الأمر مُتوقّعاً في النمسا، نظراً إلى التراث السياسي، الذي ظلّ يتراكم بين انتخابات وأخرى، فإنّ المفاجأة كانت فرنسا تحديداً، وهي التي ظلّت تُنكر انحرافها اليميني تحت ذرائع مُتعدّدة تقدّمها، ومنها كبح جماح الجبهة الوطنية في الانتخابات الرئاسية والتشريعية الماضية. غير أنّ ما لم يقله الخطاب السياسي الرسمي أن موجة اليمين، بشقّيه، وسط اليمين أو أقصاه، كانت مُقبلة، بلا شكّ، في ظلّ تراجع اليسار، كما أشير سابقاً. كانت ردّة فعل الرئيس الفرنسي، ماكرون، الدعوة إلى انتخابات تشريعية مُبكّرة. كان يحتاج إلى مثل هذه النتيجة القاسية حتّى يدرك أنّ بلاده تجرفها مياه اليمين المُتطرّف، لا يُعدّ ماكرون اشتراكياً أو يسارياً، فهو ابن اليمين البراغماتي، الذي ظلّ يصارع لإيجاد بديل خارج تلك التصنيفات الكلاسيكية؛ يسار/ يمين. سيكون المهاجرون، وتحديداً، العرب والمسلمين، من أكثر المتضرّرين من صعود اليمين الأوروبي، فضلاً عن المواقف السياسية، التي ستُديها هذه البلدان، منفردة أو في نطاق وحدة أوروبية، من مختلف القضايا العربية، ومن أكثرها أهمّية القضية الفلسطينية. غير أنّ هذه الكتلة السياسية الاقتصادية تشقّها خلافات حادّة، ما سيجعل مواقف بعض البلدان من تعبيرات يسارية هي نوستالجيا أكثر براغماتية، وهي مضطرة إلى أن تعيد حساباتها، حين تكون مصالحها في المحكّ. يبدو الخلاف الفرنسي الإيطالي، من جهة، وتباين بعض البلدان الأخرى في مواقفها الدبلوماسية على غرار الموقف من القضية الفلسطينية، مثل إسبانيا وغيرها، من جهة أخرى، مؤشّراً إلى أنّ اليمين سيعاني معضلات قد لا تكون في الحسبان.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

يحدث بين الخرطوم وأبوظبي

معن البياري

دع عنك أن حكومة السودان لم تلجأ إلى جامعة الدول العربية لتشكو حكومة الإمارات ما تنسبُه إليها من دعم عسكري لقوات الدعم السريع المتمرّدة على الدولة، وأنها ذهبت إلى مجلس الأمن، في هذا الخصوص، فليس من مهابة أو شيء من مكانةٍ لدى الجامعة المذكورة يجعلها جهةً تُؤخذ على محمل الجدّ، في أمر كهذا، وفي غيره. ليست القصّة هنا، وإنما في اللغة شديدة الوضوح، في الاتهامات الكبرى التي تضمّنتها أولاً، في إبريل/ نيسان الماضي، رسالة بعثتها الخرطوم إلى مجلس الأمن، وثانياً في البيان الذي تلاه مندوب السودان في الأمم المتحدة، الحارث إدريس، الثلاثاء الماضي، في المجلس، ما أحدث سجالاً حادّاً مع مندوب الإمارات، محمد شهاب، في ردود متبادلة بين الرجلَيْن، يمكن الاستدلال منها ليس فقط على ما صارت عليه العلاقات بين البلدين من تأزّم بالغ، وإنما أيضاً على أن السبيل بلغ الزبى، عندما تجد أبوظبي، في بيانات رسمية معلنة وفي كلام مندوبها أمام مستمعيه في الهيئة الأممية، أن الذي يتحدّث أمامه يمثل «طرفاً متحارباً»، هو القوات المسلّحة، في السودان، ولا تخلع عليه دولة الإمارات صفتَه ممثلاً لجمهورية السودان، أقلّه كما هو حاله الذي تتعامل معه الأمم المتحدة نفسُها. وهذا ليس فقط بالغ الشذوذ، ولم يسبق له مثيل في أيٍّ من التوتّرات والأزمات بين دول عربية تصادَمت فيما بينها، وإنما هو تطرّفٌ في إشهار انحياز دولة عربية وإعلانه ضد دولة «شقيقة» أخرى. وعندما يصل الحارث إدريس إلى اتهام الإمارات برعاية «الإرهاب العرقي الممنهج في السودان»، وليس فقط بـ«تأجيج الصراع»، عندما تمدّ «الدعم السريع» بالسلاح، نكون أمام مشهد عربي شديد الدلالة على انهيار مريع في القواعد الناظمة للتعامل بين الدول العربية نفسها.

صحيحٌ أن مجلس الأمن، وهيئات وأجهزة أخرى في الأمم المتحدة، شهدت سجالات، غير مرّة، بين المغرب والجزائر، وحدث أن اتهم كلٌّ منهما الآخر بدعم «انفصاليين» في بلد الآخر. غير أننا لم نُصادف أيّاً منهما نزع عن ممثلي الدولة الأخرى صفتَه هذه، فاعتبره طرفاً في نزاع داخلي. وصحيحٌ أيضاً أن الحروب الإعلامية (والدعائية) في منازعات عربيةٍ بينيةٍ عديدة غير منسية، وفصول لها ما تزال ماثلة في الذاكرة، ومن الأنسب عدم التذكير بها، إلا أنها، في الأول والأخير، بقيت نهش بعضنا بلحوم بعضنا في الإذاعات والتلفزات والبيانات والمذكّرات، أي ظلّ النهش، في أغلبه، في ملاعب الكلام والتنازع اللفظي، وإنْ ليست منسيةً حروب صدّام حسين وحافظ الأسد بالوكالة في لبنان، غير أن الذي تتّهم به الخرطوم أبوظبي يصل إلى دعم قوة متمرّدة على سلطة الدولة بالسلاح والمال في غضون حربٍ مستعرة. ولئن نعت مندوب الإمارات ما ساقها «زميلُه» السوداني في مجلس الأمنُ من اتهاماتٍ لبلده بأنها «مضحكة ومجنونة»، فإننا لا بد أن سيأتي إلى أفهامنا ما نشرته «نيويورك تايمز»، في يناير/ كانون الثاني الماضي، عن تقرير للأمم المتحدة نفسها (لم ينشر)، جاء على تفاصيل «تهريب» الإمارات أسلحة قوية إلى قوات الدعم السريع، المعروفة باسم قوات الدعم السريع، عبر تشاد منذ صيف العام الماضي؛ طائرات من دون طيّار مسلحة، ومدافع هاوتزر، وصواريخ مضادة للطائرات، كان يجري إرسالها عبر رحلات شحن سرّية وطرق التهريب الصحراوية. وعلى ذمّة الصحيفة الكبرى، نقلاً عن التقرير، عزّزت تلك الإمدادات قوات حميدتي (قائد الدعم السريع)، وحقّقت سلسلة انتصاراتٍ له في مسار الحرب. كما لا بد أنّ سنتذكّر مناشدة مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، لينda توماس غرينفيلد، «جميع الدول»، بما فيها الإمارات (بالاسم)، التوقّف عن الدعم لطرفي الحرب في السودان. وقد قالت السيدة إن بلادها تواصلت مع «زملائها» في الإمارات في هذا الخصوص. وليست منسيةً التقارير التي جاءت على بعض الخلّاقات في علاقات أبوظبي ولندن، بعد تلميحات من الأخيرة عن إسناد عسكري ولوجستي تقدّمها الإمارات لقوات حميدتي.

ليس هناك من لا يتمنّى أن تكون غضبة الخرطوم المشهرةُ في مجلس الأمن في غير محلها، وأن يصحّ ما تنفيه أبوظبي عن نفسها من اتهاماتٍ ثقيلة، غير أن الذي يغري بالتملّي فيه هذا اللون المستجد من الخصومات العربية المعلنة ... كما نرى في الملعب السوداني مثلاً.

حجّ مبرور غير ميسور

سامح راشد

سبّبت وفاةُ مئات من المصريين في موسم الحجّ أخيراً، غضبَ قطاعات واسعة من المجتمع المصري. فمن بين نحو ألف حالة وفاة فقط، من جميع جنسيات الحجّاج، بلغت الوفيّات بين الحجّاج المصريين أكثر من ستمائة. وكانت الغالبية العظمى منها بين الحجّاج غير النظاميين، الذين مثّل المصريون أكثر من نصفهم. ورغم أنّها ليست المرّة الأول

كل هذا الغضب لدى الشباب في بلاد الغرب

سعيد زيداني

كنّا شاهدين على مسيرات شعبية حاشدة وصاخبة في مدن كثيرة في الولايات المتّحدة وكندا، كما في مدن دول أوروبية وعواصمها، خاصّة في الأوروبيتين، الغربية والشمالية، وذلك، احتجاجاً على عدوان إسرائيل على الإنسان والمكان والبنيان في قطاع غزّة، العدوان الوحشي المستمرّ منذ أكثر من ثمانية أشهر. كما كنّا شاهدين على لحاق طلبة الجامعات الأميركية والأوروبية والأسترالية، وغيرها، بهذا الحراك الشعبي المناوئ لذلك العدوان وداعميه والمدافعين عنه. ولم يكن خافياً أو قابلاً للخطأ أنّ الشباب هو من يتصدّر هذا الحراك، سواء داخل أسوار الجامعات أو في ميادين المدن/ العواصم خارجها. أمّا الرسالة المُوحّدة والمشتركة لهذه المسيرات والحراك الشبابية كلّها فذات شقّين مكمّلين: أوّلاً، وقف العدوان الهمجي على غزّة، ومعاقبة إسرائيل وقادتها على ما ارتكبته قوّاتها الغازية من جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية؛ وثانياً، التعبير عن التعاطف مع الوجع الفلسطيني واحتضان الحقوق الوطنية الفلسطينية في الحرّية وتقرير المصير ومقاومة الظلم والعدوان. وليس غريباً، في مثل هذه الحالات، أن تختلط هذه الرسالة ذات الشقّين المذكورين برسائل جانبية تبنّتها جماعات مشاركة تتماهى مع حركة المقاومة الإسلامية ومنطلقاتها، أو جماعات كارهة لليهود من منطلق عنصري. وهناك ملاحظات تساعد في رسْم مزيد من الضوء على السياسيين والمواطنين أيضاً. وكان هناك، دائماً، أشخاص تقليديون يريدون إعادة بناء المدن المدمّرة بالشكل الذي كانت عليه، ودائماً، هناك دعاة إلى أن تكون هناك بداية جديدة تتجاوز أخطاء الماضي، وتراعي متطلّبات العصر، وتحسب حساب المستقبل الضوء، الهواء، مساحات للسيارات، مع شوارع واسعة من أجل حركة المرور، مع مساحات خضراء. هذا ما ينظر إليه المتخصّصون، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ معايير إضافية صار لا بدّ من مراعاتها اليوم، تتوافق مع ما يطلق عليه المدن الذكية. تشكّل المدينة الوعي والثقافة والهُوية. لذلك، يرتبط التوجّه إلى المستقبل، أو النظر إليه، بأسئلة تتعلّق بالهُوية التاريخية للمدينة، وتطلّع الساكنين إلى ما ينسجم مع ثقافتهم، عاداتهم، تقاليدهم، وأنواع المهن والنشاط الاجتماعي والاقتصادي الشائع لديهم. لذلك، لا بدّ من دراسة مدى تأثير المشاريع في الصورة المُضمرة في اللاوعي للمدينة، فالهُوية لا تتشكّل وتنمو من الهندسة المعمارية وحدها، بل الهوية الحضرية شيء له تأثير داخلي، أيضاً، يربط الناس بمدينتهم، وهذا ما يمكن تسميته جوهر المدينة، الذي يساهم الجميع تاريخياً في تشكيله، ويمنح المدينة «سمعتها». والأشخاص هم الذين يطوّرون ويطرحون فكرتهم عن مدينتهم، بالإضافة إلى تشكيل إجماع اجتماعي معيّن، حتّى تتمكّن الرؤى من التحقّق في الواقع. لا تتعلّق التغييرات المخطّط لها، في حالة التطوّر الطبيعي للمدينة، وليس في النهوض من الدمار، دائماً، بالوظيفة أو الناحية الجمالية، فأحد الجوانب الأساسية هو الهُوية التي يستمدّها السكّان من مدينتهم، ويمنحونها لها بدورهم، والشعور بالوطن ينطلق وينبني من الشعور بالمدينة، ورموزها التاريخية مهمّة جدّاً، يمكن أخذ حريق كاتدرائية نوتردام في باريس مثالاً على هذا الشعور، فهي بالنسبة إلى الفرنسيين تجاوزت معناها ومكانتها الدينية، واحتلّت مكانة أوسع وأشمل، صارت رمزاً وطنياً بالنسبة إلى الفرنسيين، تعني كلّ شرائح المجتمع، وليس المتديّنين منهم فحسب.

وتشمل التنمية الحضرية عدّة جوانب تتعلّق بجميع العمليات داخل الفضاء الحضري. وبالتالي، تشمل العمليات المكانية والديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وتأثيراتها في هيكل المدينة. لذلك، من الطبيعي الحديث عن التنمية الحضرية في سياقات مختلفة، أولها السياق التاريخي، أو المنظور التاريخي، وثانيها، باعتبارها مسؤولية إدارة المدن، على أنّها مهمّة تخطيط، وأخيراً، هي مبدأ هادف وموجّه. وللتنمية الحضرية أبعاد لا بدّ من مراعاتها أو الاهتمام بها: البعد الهيكلي والمكاني، الذي من خلاله يظهر نمو المدينة، والبعد الوظيفي وكيف تُستخدم المساحات الحضرية، فضلاً عن البعد الاجتماعي، الذي يتجلّى في الجوانب المُتعدّدة لحياة المدينة، وهذا مُهمّ جدّاً أيضاً، خصوصاً بالنسبة إلى المدن التي فرض عليها تاريخها، أو حاضرها المُستدام، أن تكون لها هويّة خاصّة تتعلّق بالثقافة العامّة والموروث والضوابط الاجتماعية، التي تؤثّر في الأغلبية، وتسهم في خلق الفضاء الاجتماعي المتوافق عليه، هذا ما يمكن أخذه في الحسبان بالنسبة إلى المدن العربية، التي دمّرتها الحروب، كالمدن السورية وقطاع غزّة، واستناداً إلى هذا الواقع، لا بدّ من طرح سؤال إعادة بناء المدن العربية المدمّرة. اتسمت منطقة الشرق الأوسط خلال القرن الماضي (النصف الثاني منه بشكل خاص، والعقدين الأخيرين من القرن الحالي) بتواتر الحروب التي نجم عنها كثيرٌ من الدمار للهياكل الحضرية، والتغيير الديمغرافي، وتخلخل الهُويّات، خصوصاً في سورية في سنوات الحرب الحالية، وها هي اليوم غزّة تتعرّض لأكبر وأعنف موجة دمار ونزوح منذ النكبة في 1948، بل لم تتوقّف إسرائيل، منذ إعلانها، عن محو معالم المدن الفلسطينية، في محاولة لمحوها من الذاكرة الجمعية، ومن التاريخ. هذا ما يتكرّر بإصرار في غزّة، ففي كلّ حرب تُدمّر مساحات واسعة من مدنها وأحيائها، يعاد الإعمار، فتأتي حربٌ جديدةٌ وتُدمّر من جديد، والحرب الحالية أشرسها وأكثرها تدميراً. وأمام هذا الواقع الكارثي، تُطرح في البال أسئلة كثيرة عن إعمار المدن المدمّرة نتيجة الحروب، منها السورية، ومنها غزّة ومدن القطاع، هل يُسأل الأفراد أو المجتمع عن الكيفية التي يريدون أن يعيشوا فيها، أم يترك السؤال للمسؤولين والمخوّلين بالإدارة والسلطة الحاكمة، التي ما زالت مُبهمة وغير محدّدة، ومرتهنةً للتسويات والحلول السياسية؟ أليس من المنصف سؤال المواطنين عن نوع المجتمع الذي يريدونه، ونوع الحياة التي يرنون إليها؟ أم ليس هناك وقت للانتظار، فالفقد كبير والجروح كبيرة، وصدمة الحرب لن تذهب في وقت قصير، والإعمار وتأمين مساحة عيش للناجين، وليس لديهم سقف يلوذون به، أمر مُلحّ ولا يحتمل التأجيل؟ ما شكل التخطيط الحضري، وهل هو مرهونٌ بتطلّعات (ومزاج) الجهات المموّلة وثقافتها ورؤيتها لشكل المدن المستقبلية، من دون مراعاة احتياجات السكّان الأصليين وتصوّرهم عن مدنهم؟ إذا كان لدى المدن المدمّرة بعد الحرب العالمية الثانية، في أوروبا مثلاً، فرصة أن تصبح مدن المستقبل، فهل ينطبق هذا على قطاع غزّة، الذي بعدَ، مساحةً، مثل مدينة صغيرة من تلك المدن؟ هل يمكن أن تصبح غزّة مدينة مستقبلية، وهي مرهونة للحروب والتدمير بشكل دائم، وبين كلّ حربين حصار يمنع كثيراً من المواد والأدوات العصرية عن الناس فيها، فيقضي على قدرتهم على الابتكار؟ بل هل ستكون هناك مدن مُستدامة انطلاقاً من واقعها «الحربي» باستمرار؟ وهل يمكن، في الوقت نفسه، الحديث عن مدن مستقبلية على أنقاض المدن السورية التي دمّرتها الحرب وأحدثت فيها تغييراً ديمغرافياً؟

> الشباب من يتصدّرون المسيرات والحراكات؛ شباب وحّدهم الالتزام بقيم الحرّية والمساواة والعدالة، والنضال ضدّ الظلم والقهر والاضطهاد
>
> لا يجوز التقليل من أهمّية المسيرات الشعبية الصاخبة والحراكات الطلابية في توعية الرأي العام وصاحب القرار وتحريكهما

من المهمّ إزالة الأنقاض بسرعة، والشروع في إعادة بناء المدن، لحماية ما تبقّى من حياة للمُهجّرين من بيوتهم ومدنهم، يعيشون في المُخيّمات في ظروف غير إنسانية، وفي دول اللجوء التي لا يُقدّم بعضها فرص عيش طبيعية وكريمة لهم، خصوصاً في دول الجوار. هذا في سورية، أما في غزّة، المدينة الضاربة في التاريخ، فللوضع دائماً خصوصيته، ما دامت مدينة مفتوحة على الحروب باستمرار، فكيف يمكن الحديث عن مدينة مستقبلية في وضع كهذا؟... تتعلّق المدينة المستدامة بالمصير، وما لم يكن هناك حلّ للقضية الفلسطينية، التي تعدّ مشكلة كبيرة بالنسبة إلى العالم، يُحدّد من خلاله مصير الشعب الفلسطيني، لن يكون هناك مدن مُستدامة. وبالتالي، تكون الأسئلة بشأن من يبني، وعلى أيّ أساس، وما هُويّة المدن المبنية، وما نوع الثقافة المجتمعية، وما خصائص الجيل الذي يبني، فيما لو ترك للمجتمع وأفراده أن يكون لهم الدور المؤثّر في تصوّر مدينتهم؟ أسئلة من الواجب طرحها وعدم تأجيلها. أسئلة كثيرة مرتهنة لحلّ قضية شعب عريق، تُقتل بشتّى الطرائق، ويبقى متشبّثاً بالمكان، بارضه التاريخية، بهدمه العريقة.

وينطبق الأمر ذاته على المدن السورية المدمّرة، فمصيرها مرتهن بشكل سورية بعد الحرب، وبعد الحلّ السياسي، فيما لو كان هناك حلّ سياسي، فالسلطة المُوَلّة بإدارة المكان، أيّ مكان ماهول بمجتمع بشري، تتحمّل مسؤولية كبرى في هذا المجال، مسؤولية البناء وفق ما يجمع عليه المواطنون، وهذا ما يزيد من كتامة الأسئلة، ما دامت هذه السلطات المُنتظرة هي نتيجة للحلول، ومتعلّقة بالمصير المنتظر من وراء هذه الحلول.

(كاتبة سورية في برلين)

إعادة إعمار المدن المدمّرة وسؤال المصير

سوسن جميل حسن

تُوصَف المدن بأنّها «هياكل متطوّرة»، فما يبدو، في أحيان كثيرة، اعتباطياً ومصادفة، خاصّة في الأوروبيتين، الغربية والشمالية، وذلك، احتجاجاً على عدوان إسرائيل على الإنسان والمكان والبنيان في قطاع غزّة، العدوان الوحشي المستمرّ منذ أكثر من ثمانية أشهر. كما كنّا شاهدين على لحاق طلبة الجامعات الأميركية والأوروبية والأسترالية، وغيرها، بهذا الحراك الشعبي المناوئ لذلك العدوان وداعميه والمدافعين عنه. ولم يكن خافياً أو قابلاً للخطأ أنّ الشباب هو من يتصدّر هذا الحراك، سواء داخل أسوار الجامعات أو في ميادين المدن/ العواصم خارجها. أمّا الرسالة المُوحّدة والمشتركة لهذه المسيرات والحراك الشبابية كلّها فذات شقّين مكمّلين: أوّلاً، وقف العدوان الهمجي على غزّة، ومعاقبة إسرائيل وقادتها على ما ارتكبته قوّاتها الغازية من جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية؛ وثانياً، التعبير عن التعاطف مع الوجع الفلسطيني واحتضان الحقوق الوطنية الفلسطينية في الحرّية وتقرير المصير ومقاومة الظلم والعدوان. وليس غريباً، في مثل هذه الحالات، أن تختلط هذه الرسالة ذات الشقّين المذكورين برسائل جانبية تبنّتها جماعات مشاركة تتماهى مع حركة المقاومة الإسلامية ومنطلقاتها، أو جماعات كارهة لليهود من منطلق عنصري. وهناك ملاحظات تساعد في رسْم مزيد من الضوء على السياسيين والمواطنين أيضاً. وكان هناك، دائماً، أشخاص تقليديون يريدون إعادة بناء المدن المدمّرة بالشكل الذي كانت عليه، ودائماً، هناك دعاة إلى أن تكون هناك بداية جديدة تتجاوز أخطاء الماضي، وتراعي متطلّبات العصر، وتحسب حساب المستقبل الضوء، الهواء، مساحات للسيارات، مع شوارع واسعة من أجل حركة المرور، مع مساحات خضراء. هذا ما ينظر إليه المتخصّصون، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ معايير إضافية صار لا بدّ من مراعاتها اليوم، تتوافق مع ما يطلق عليه المدن الذكية. تشكّل المدينة الوعي والثقافة والهُوية. لذلك، يرتبط التوجّه إلى المستقبل، أو النظر إليه، بأسئلة تتعلّق بالهُوية التاريخية للمدينة، وتطلّع الساكنين إلى ما ينسجم مع ثقافتهم، عاداتهم، تقاليدهم، وأنواع المهن والنشاط الاجتماعي والاقتصادي الشائع لديهم. لذلك، لا بدّ من دراسة مدى تأثير المشاريع في الصورة المُضمرة في اللاوعي للمدينة، فالهُوية لا تتشكّل وتنمو من الهندسة المعمارية وحدها، بل الهوية الحضرية شيء له تأثير داخلي، أيضاً، يربط الناس بمدينتهم، وهذا ما يمكن تسميته جوهر المدينة، الذي يساهم الجميع تاريخياً في تشكيله، ويمنح المدينة «سمعتها». والأشخاص هم الذين يطوّرون ويطرحون فكرتهم عن مدينتهم، بالإضافة إلى تشكيل إجماع اجتماعي معيّن، حتّى تتمكّن الرؤى من التحقّق في الواقع. لا تتعلّق التغييرات المخطّط لها، في حالة التطوّر الطبيعي للمدينة، وليس في النهوض من الدمار، دائماً، بالوظيفة أو الناحية الجمالية، فأحد الجوانب الأساسية هو الهُوية التي يستمدّها السكّان من مدينتهم، ويمنحونها لها بدورهم، والشعور بالوطن ينطلق وينبني من الشعور بالمدينة، ورموزها التاريخية مهمّة جدّاً، يمكن أخذ حريق كاتدرائية نوتردام في باريس مثالاً على هذا الشعور، فهي بالنسبة إلى الفرنسيين تجاوزت معناها ومكانتها الدينية، واحتلّت مكانة أوسع وأشمل، صارت رمزاً وطنياً بالنسبة إلى الفرنسيين، تعني كلّ شرائح المجتمع، وليس المتديّنين منهم فحسب.

وتشمل التنمية الحضرية عدّة جوانب تتعلّق بجميع العمليات داخل الفضاء الحضري. وبالتالي، تشمل العمليات المكانية والديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وتأثيراتها في هيكل المدينة. لذلك، من الطبيعي الحديث عن التنمية الحضرية في سياقات مختلفة، أولها السياق التاريخي، أو المنظور التاريخي، وثانيها، باعتبارها مسؤولية إدارة المدن، على أنّها مهمّة تخطيط، وأخيراً، هي مبدأ هادف وموجّه. وللتنمية الحضرية أبعاد لا بدّ من مراعاتها أو الاهتمام بها: البعد الهيكلي والمكاني، الذي من خلاله يظهر نمو المدينة، والبعد الوظيفي وكيف تُستخدم المساحات الحضرية، فضلاً عن البعد الاجتماعي، الذي يتجلّى في الجوانب المُتعدّدة لحياة المدينة، وهذا مُهمّ جدّاً أيضاً، خصوصاً بالنسبة إلى المدن التي فرض عليها تاريخها، أو حاضرها المُستدام، أن تكون لها هويّة خاصّة تتعلّق بالثقافة العامّة والموروث والضوابط الاجتماعية، التي تؤثّر في الأغلبية، وتسهم في خلق الفضاء الاجتماعي المتوافق عليه، هذا ما يمكن أخذه في الحسبان بالنسبة إلى المدن العربية، التي دمّرتها الحروب، كالمدن السورية وقطاع غزّة، واستناداً إلى هذا الواقع، لا بدّ من طرح سؤال إعادة بناء المدن العربية المدمّرة. اتسمت منطقة الشرق الأوسط خلال القرن الماضي (النصف الثاني منه بشكل خاص، والعقدين الأخيرين من القرن الحالي) بتواتر الحروب التي نجم عنها كثيرٌ من الدمار للهياكل الحضرية، والتغيير الديمغرافي، وتخلخل الهُوِيّات، خصوصاً في سورية في سنوات الحرب الحالية، وها هي اليوم غزّة تتعرّض لأكبر وأعنف موجة دمار ونزوح منذ النكبة في 1948، بل لم تتوقّف إسرائيل، منذ إعلانها، عن محو معالم المدن الفلسطينية، في محاولة لمحوها من الذاكرة الجمعية، ومن التاريخ. هذا ما يتكرّر بإصرار في غزّة، ففي كلّ حرب تُدمّر مساحات واسعة من مدنها وأحيائها، يعاد الإعمار، فتأتي حربٌ جديدةٌ وتُدمّر من جديد، والحرب الحالية أشرسها وأكثرها تدميراً. وأمام هذا الواقع الكارثي، تُطرح في البال أسئلة كثيرة عن إعمار المدن المدمّرة نتيجة الحروب، منها السورية، ومنها غزّة ومدن القطاع، هل يُسأل الأفراد أو المجتمع عن الكيفية التي يريدون أن يعيشوا فيها، أم يترك السؤال للمسؤولين والمخوّلين بالإدارة والسلطة الحاكمة، التي ما زالت مُبهمة وغير محدّدة، ومرتهنةً للتسويات والحلول السياسية؟ أليس من المنصف سؤال المواطنين عن نوع المجتمع الذي يريدونه، ونوع الحياة التي يرنون إليها؟ أم ليس هناك وقت للانتظار، فالفقد كبير والجروح كبيرة، وصدمة الحرب لن تذهب في وقت قصير، والإعمار وتأمين مساحة عيش للناجين، وليس لديهم سقف يلوذون به، أمر مُلحّ ولا يحتمل التأجيل؟ ما شكل التخطيط الحضري، وهل هو مرهونٌ بتطلّعات (ومزاج) الجهات المموّلة وثقافتها ورؤيتها لشكل المدن المستقبلية، من دون مراعاة احتياجات السكّان الأصليين وتصوّرهم عن مدنهم؟ إذا كان لدى المدن المدمّرة بعد الحرب العالمية الثانية، في أوروبا مثلاً، فرصة أن تصبح مدن المستقبل، فهل ينطبق هذا على قطاع غزّة، الذي بعدَ، مساحةً، مثل مدينة صغيرة من تلك المدن؟ هل يمكن أن تصبح غزّة مدينة مستقبلية، وهي مرهونة للحروب والتدمير بشكل دائم، وبين كلّ حربين حصار يمنع كثيراً من المواد والأدوات العصرية عن الناس فيها، فيقضي على قدرتهم على الابتكار؟ بل هل ستكون هناك مدن مُستدامة انطلاقاً من واقعها «الحربي» باستمرار؟ وهل يمكن، في الوقت نفسه، الحديث عن مدن مستقبلية على أنقاض المدن السورية التي دمّرتها الحرب وأحدثت فيها تغييراً ديمغرافياً؟

> تشكّل المدينة الوعي والثقافة والهُويّة، لذلك، يرتبط التوجّه إلى المستقبل، أو النظر إليه، بأسئلة تتعلّق بالهُويّة التاريخية للمدينة
>
> هل يُسأل الأفراد أو المجتمع عن الكيفية التي يريدون أن يعيشوا فيها، أم يترك السؤال للسلطة المبهمة المرتهنة للحلول السياسية؟

من المهمّ إزالة الأنقاض بسرعة، والشروع في إعادة بناء المدن، لحماية ما تبقّى من حياة للمُهجّرين من بيوتهم ومدنهم، يعيشون في المُخيّمات في ظروف غير إنسانية، وفي دول اللجوء التي لا يُقدّم بعضها فرص عيش طبيعية وكريمة لهم، خصوصاً في دول الجوار. هذا في سورية، أما في غزّة، المدينة الضاربة في التاريخ، فللوضع دائماً خصوصيته، ما دامت مدينة مفتوحة على الحروب باستمرار، فكيف يمكن الحديث عن مدينة مستقبلية في وضع كهذا؟... تتعلّق المدينة المستدامة بالمصير، وما لم يكن هناك حلّ للقضية الفلسطينية، التي تعدّ مشكلة كبيرة بالنسبة إلى العالم، يُحدّد من خلاله مصير الشعب الفلسطيني، لن يكون هناك مدن مُستدامة. وبالتالي، تكون الأسئلة بشأن من يبني، وعلى أيّ أساس، وما هُويّة المدن المبنية، وما نوع الثقافة المجتمعية، وما خصائص الجيل الذي يبني، فيما لو ترك للمجتمع وأفراده أن يكون لهم الدور المؤثّر في تصوّر مدينتهم؟ أسئلة من الواجب طرحها وعدم تأجيلها. أسئلة كثيرة مرتهنة لحلّ قضية شعب عريق، تُقتل بشتّى الطرائق، ويبقى متشبّثاً بالمكان، بارضه التاريخية، بهدمه العريقة.

وينطبق الأمر ذاته على المدن السورية المدمّرة، فمصيرها مرتهن بشكل سورية بعد الحرب، وبعد الحلّ السياسي، فيما لو كان هناك حلّ سياسي، فالسلطة المُوَلّة بإدارة المكان، أيّ مكان ماهول بمجتمع بشري، تتحمّل مسؤولية كبرى في هذا المجال، مسؤولية البناء وفق ما يجمع عليه المواطنون، وهذا ما يزيد من كتامة الأسئلة، ما دامت هذه السلطات المُنتظرة هي نتيجة للحلول، ومتعلّقة بالمصير المنتظر من وراء هذه الحلول.

(كاتبة سورية في برلين)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير معن البياري ■ مدير التحرير أرنست خوري ■ المدير الفني إميل متعنع ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات نيال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الأتيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار قنديل

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا، شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

أونروا: إسرائيل استهدفت 69% من مدارس غزة

أفادت وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بأنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي قصفت 69% من المدارس التي تؤوي نازحين في قطاع غزّة، الأمر الذي أدّى إلى تعرّضها لأضرار مباشرة. وشدّدت الوكالة، أمس الأحد، على «وجوب أن يتوقّف هذا التجاهل الصارخ للقانون الإنساني، ونحن في حاجة إلى وقف إطلاق النار الآن». وكانت وكالة أونروا قد لفتت، في وقت سابق، إلى أنّ أكثر من 76% من مدارس غزة في حاجة إلى إعادة بناء أو تأهيل كبير، استناداً إلى بيانات مجموعة التعليم العالمية.
(الأناضول)

العراق: الحرائق تتزايد وسط حرارة قياسية

تصاعدت حدّة الحرائق في العراق في الأسبوعين الأخيرين، وقد تركّز معظمها في محافظة البصرة، إلى جانب أخرى في محافظات ديالى والمثنى والنجف وبابل وذي قار وميسان وصلاح الدين وأيضاً محافظات إقليم كردستان العراق (إربيل والسليمانية ودهوك) بالإضافة إلى العاصمة بغداد. وكانت وزارة الداخلية العراقية وجّهت فرق الدفاع المدني في عموم البلاد للبقاء في حالة تأهّب لمدّة ثلاثة أشهر، في محاولة لتفادي الحرائق التي تندلع مع تصاعد درجات الحرارة إلى نصف درجة الغليان.
(العربي الجديد)

من أجل أطفال السودان: كفى!

تمضي الحرب في السودان لتتواصل معها معاناة الأطفال هناك... تلك المعاناة التي تُترجَم بأشكال مختلفة، لعلّ أوّلها اضطرار هؤلاء، إلى عيش النزاع المسلّح القائم منذ منتصف إبريل/ نيسان 2023. وتؤكد منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أنّ السودانيين الصغار يقاسون منذ مدة طويلة معاناةً لا يمكن تصوّرها، وقد سُلبوا طفولتهم بسبب العنف والتهجير والحرمان. بالنسبة إلى منظمة يونيسف، فإنّ الوقت قد حان لقول «كفى!». مشدّدةً على أنّ «وقت السلام قد حان». وتوضح أنّ الأطفال شاهدوا عذابات هائلة واختبروها كذلك، ولهؤلاء الحقّ كما أطفال العالم جميعاً في أنّ يكونوا سالمين وبأمان حيثما وُجدوا.

في الإطار نفسه، تبيّن «يونيسف» كما وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة أنّ كبرى أزمات تهجير الأطفال في العالم تُسجَّل في السودان اليوم. فقد اضطرّ نحو 4,6 ملايين طفل إلى الفرار من منازلهم وسط الاقتتال المستمرّ بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. من هنا، تشدّد المنظمة على أنّ أطفال السودان في حاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار.

في سياق متصل، تظهر منظمة يونيسف أنّ 17 مليون طفل سوداني هم خارج المدرسة في الوقت الراهن، الأمر الذي يُعَدّ واحدة من أسوأ الأزمات التعليمية على مستوى العالم. وتلفت إلى أنّ التعليم في حالات الطوارئ من شأنه أن يكون منقذاً للحياة، ويوفّر بيئة آمنة ودعماً نفسياً واجتماعياً إلى جانب جعل الأطفال يشعرون بأنّهم وسط ما يشبه الحياة الطبيعية. ويُطرح السؤال: «هل يُتاح لهؤلاء الصغار عيش ما يُسمّى حياةً طبيعيّةً في يوم؟».

(العربي الجديد)

سودانيون صغار مهجّرون في احد مخيّمات البلاد (فرانس برس)

الخضار الملوّثة تهدّد سكان القامشلي

القامشلي ـ **مدين عليان**
هاتاني ـ **عبد الله البشير**

يشتكي سكان مدينة القامشلي السورية في محافظة الحسكة شمال شرقي سورية من الأمراض المنقولة إليهم من الخضار التي يرويها مزارعون بمياه ملوّثة وغير نظيفة. ويقول نور الدين الآن، بائع الخضار في القامشلي، لـ«العربي الجديد»: «أعمل منذ 40 عاماً في بيع الخضار التي أجلبها من مصادر مختلفة، والأساس من ريف القامشلي ومدينتي منبج والرقة. وبطبيعة الحال لا نعرف المصدر الأساسي لهذه الخضار، ولا نملك معلومات عن كيفية زرعها، وطريقة ريّها لأن ذلك يحصل في مناطق بعيدة عنّا جغرافياً». يضيف: «في ما يخصّ الخضار المحلية نعلم أباً عن أم ما يتم ريّها بالمياه العذبة وتلك بالمياه الملوّثة. أبلغوه أن السبب المباشر قد يكون تناول خضار ملوّثة، ولا سيما أنه يحرص على شرب مياه نظيفة. ويقول: «لم أكن أدرك أن الخضار الملوّثة قد تسبّب أمراضاً خطيرة إلا بعد إصابتي. أرجو أن يتجنّب المزارعون ريّ الخضار بالمياه الملوثة لأنها ضرر لنا ولهم، ويجب على الإدارة الذاتية أن تضع حداً لمن يروي الخضار بمياه نهر جغجغ». يقول عبيدة الحسين، وهو أب لأربعة أطفال ويقيم في مدينة القامشلي، لـ«العربي الجديد»: «نحتاج إلى زراعة الخضار ونوعية المياه المستخدمة، ومحاسبة من يسقي بالمياه الملوّثة وإتلاف المحصول. في العادة تستخدم مياه نظيفة في سقي البذورة والخيار لأن دورة نموها طويلة نسبياً وتحتاج إلى مصدر مياه ثابت، أما دورة نمو البقدونس والجرجير والنعناع والفجل فقصيرة، وتستخدم المياه الآسنة في ريها». يقول فيصل محمد من سكان مدينة القامشلي لـ«العربي الجديد»: «نحتاج يومياً إلى خضار، وتتفاوت الأسعار بين محل وآخر. ننتمي إلى الطبقة الفقيرة التي تشتري الخضار الأرخص، وعندما نأخذها إلى البيت نُصاب أطفالنا بأمراض. بالتأكيد لا نعرف مصادر هذه الخضار واحتمال سقيها من مياه نهر جغجغ الملوّثة، لذا يجب مراقبة أساليب الزرع كي لا تتفشّى الأمراض بين الأهالي». يعاني أنس البكار أكياساً مائية حول الكبد بحسب ما يقول لـ«العربي الجديد»، ويتحدث عن أن الأطباء أبلغوه أن السبب المباشر قد يكون تناول خضار ملوّثة، ولا سيما أنه يحرص على شرب مياه نظيفة. ويقول: «لم أكن أدرك أن الخضار الملوّثة قد تسبّب أمراضاً خطيرة إلا بعد إصابتي. أرجو أن يتجنّب المزارعون ريّ الخضار بالمياه الملوثة لأنها ضرر لنا ولهم، ويجب على الإدارة الذاتية أن تضع حداً لمن يروي الخضار بمياه نهر جغجغ». يقول عبيدة الحسين، وهو أب لأربعة أطفال ويقيم في مدينة القامشلي، لـ«العربي الجديد»: «نحتاج إلى خضار يومياً ضمن احتياجات البيت، لكننا لا نعلم مصدرها، وكيف تُروى. الأرجح أن ذلك يحصل بمياه ملوّثة، خصوصاً أن غالبية مزارع الخضار تقع على ضفاف نهر جغجغ الملوّث، والذي يعد المصدر الرئيس لسقي هذه الخضار. وهذا نهر بالاسم فقط لأنه أصبح أكبر تجمع للنفايات والصرف الصحي في المدينة». يتابع: «تسقى غالبية الخضار بهذه المياه التي تهدد صحة الأهالي، وتسبّب أمراضاً كثيرة خصوصاً في فصل الصيف، وهناك حالات تسمّم وإسهال وغيرها. المرور جنب هذا النهر من المصائب بسبب الروائح الكريهة، فكيف يمكن تناول الخضار التي تُسقى بمياهه؟ على الجهات المعنية فرض رقابة صحية حازمة على أصحاب هذه الحقول لأنها تعد مصدراً للخطر ولتفشي الأمراض بين المواطنين، والتي نحن في غنى عنها. لا يمكن أن نعرف مصدر هذه الخضار وكيف تُروى، والحقيقة أن كل شيء أصبح ملوثاً من دخان المولدات والمياه، وتضاف إليها الخضار ما يزيد الطين بلة. أكثر الأمراض والسرطانات توجد في منطقة الجزيرة لأن نسبة التلوّث فيها كبيرة، ولا رقابة على هذه الأمور». أما الطبيب فيصل عسكر فيقول لـ«العربي الجديد»: «تتعدد مصادر تلوّث الخضار، الأول نهر جغجغ الملوث الذي يُعتبر مصباً للنفايات والقذارة، والثاني عدم وجود وعي صحي لدى المواطنين، والثالث شح المياه في المنطقة. نواجه حالياً أزمة كبيرة تتمثل في نقص المياه، وسقي الخضار غالباً بمياهه، والخضار إذا لم تُغسل جيداً ولم تُعقّم فهي مصدر أساس لأنواع من الجراثيم مثل العنقودية الذهبية. ليس لدينا حالات كوليرا حالياً، وتتضمن النصائح الأساسية التعقيم والتوعية الصحية والمراقبة الصحية للمأكولات في الشوارع والمطاعم». ويشير إلى «عدم توفر إحصاءات رسمية عن عدد المتضررين من تناول الخضروات الملوثة، لكن يرجح أن عدد المصابين بتلوّث المياه في الحسكة تجاوز 1200 الشهر الماضي».

علامات تلوّث المياه ومصادره

يفيد المهندس البيئي محمد إسماعيل بأنّ «تلوّث المياه علامات عدّة، منها تغيّر لونها وطعمها ورائحتها، ما يجعلها غير صالحة للاستخدام». يضيف أنّ «مصادر التلوّث عديدة وتشمل المواد الصلبة والسائلة التي تتسرّب إلى المياه الجوفية، وكذلك الملوّثات البكتيرية التي تصل من الصرف الصحي، والملوّثات الكيميائية».

تحقيق

يُعَدّ اضطراب ما بعد الصدمة من الاضرار النفسية التي لا مفرّ من الإصابة بها بعد تعرّض المعتقلين عموماً، لانتهاكات شبيهة بتلك التي يرتكبها الاحتلال بحقّ الغزيين الذين يعتقلهم

تعذيب المعتقلين

غزيون مفرج عنهم يعانون اضطراب ما بعد الصدمة

غزة ـ **امجد ياغي**

منذ بداية الحرب المدمّرة التي تشنّها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة والمتواصلة أكثر من ثمانية أشهر، يعاني الفلسطينيون في القطاع المحاصر بمعظمهم من اضطراب ما بعد الصدمة أو اضطراب الكرب التالي للرضح. كلّ ما يعيشه هؤلاء، صغاراً كانوا أم كباراً، منذ الدقائق الأولى لعدوان الاحتلال الأخير، كفيل بالتسبّب في هذا الاضطراب النفسي، وفقاً للمقاييس التي يحدّدها المتخصّصون في هذا المجال. وفي حين تختلف أعراض هذا الاضطراب ما بين فلسطيني وآخر، كلّ بحسب ما عاشه تحديداً من أحداث مرعبة وبحسب شخصيته وقدرته على المقاومة، فإنّ الأشخاص الذين اعتقلهم الاحتلال وعذّبهم بمختلف الوسائل يُعَدّون، إلى جانب الأطفال، من بين أكثر المتضرّرين في هذا السياق.

قبل أيام، انتشر تسجيل فيديو يظهر فيه الفلسطيني بدر دحلان، من مدينة خانيونس الواقعة جنوبي قطاع غزة، مع عينيْن مفتوحتيْن على اتّساعهما كأنهما تحدّقان بمن حوله وكذلك بالمجهول، بعدما أطلق الاحتلال سراحه. ولعلّ عيناه بريقهما غير الطبيعي أكّدتا إصابته باضطراب ما بعد الصدمة، علماً أنّ أطفالاً كثيرين ظهروا بعيون مشابهة خلال هذه الحرب بحسب ما وثّقت صور وتسجيلات فيديو عديدة. كذلك، اتت حركات جسده ونطقه لتؤكّد الأمر نفسه، عندما راح يجيب عن أسئلة أحد الصحافيين بشأن حاله وهو يتلعثم، وأوضح أنه تعرّض لتعذيب شديد بمختلف الوسائل مشيراً إلى ساقيه.

وبدر دحلان واحد من بين آلاف الفلسطينيين من قطاع غزة الذين أفرج عنهم الاحتلال بعدما اعتقلهم وحقّق معهم وعذّبهم في سجونه، منتهكاً حقوقهم وإنسانيّتهم. وهو واحد من بين كثيرين أطلق سراحهم وظهرت عليهم أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، فيما أصيب آخرون بإعاقات جسدية من قبيل الصمم أو ضعف النظر أو تضرُّر أحد الأطراف أو غير ذلك.

وكان الاحتلال الإسرائيلي قد أفرج، يوم الخميس الماضي، عن 33 أسيراً فلسطينياً من قطاع غزة، اعتقلتهم قواته في أثناء العمليات العسكرية البرية التي شنّتها في أكثر من ناحية بالقطاع المحاصر والمستهدف، في حين أنّ من بينهم أشخاصاً كانوا يحاولون العودة إلى منازلهم في شمال قطاع غزة، لا سيّما مدينة غزة. وقد أفرج عن هؤلاء من خلال معبر القرارة الواقع بين حدود مدينة دير البلح (وسط) ومدينة خانيونس (جنوب)، كان بدر دحلان واحداً منهم.

في تسجيل الفيديو الذي انتشر، يبدو بدر دحلان متردّداً وهو يخبر عن سنّه، ما بين 30 و29 عاماً. وبالتردّد نفسه يجيب عن الأسئلة التي تُطرح عليه، وهو في ما يشبه حالة تشوّش ذهني. وفي محاولة للتعرّف أكثر إلى حالة بدر دحلان، حاولت «العربي الجديد» التواصل مع أسرته التي هُجّر أفرادها بعد تدمير منازلهم في مدينة خانيونس. يقول محمد دحلان، ابن عمّ بدر، إنّه كان يعاني من اضطراب نفسي قبل اعتقاله لكنّ حالته كانت مستقرّة، لكنّ الاحتلال لم يستجب لمطالبه وحرمه من العلاج وضربه بشدّة، الأمر الذي أدّى إلى تفاقم حالته. يضيف أنّه الآن غير قادر على التركيز ولا على التذكّر، ويتلعثم في كلّ كلامه.

وبدر دحلان، الذي يسكن اليوم مع زوجته وطفلتهما سندس البالغة من العمر أربعة أعوام في مخيم نزوح، شُخّص لديه اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة التعذيب والظروف القاسية التي تعرّض لها في أثناء الاعتقال. كذلك، تبدو آثار التعذيب واضحةً في أسفل قدميه وأسفل رأسه من الخلف، في حين تقرّحت جروح بذيه بسبب ربطها بقوّة لأيام عدّة. ويخبر محمد دحلان «العربي الجديد»: «كان ابن عمي يعيش حالة مستقرة مع تلقّيه علاجاً للاضطراب النفسي المصاب به في الأساس. وكان يخرج إلى عمله ويلعب مع طفلته. لكن بعد الإفراج عنه، تبيّن أنّه فقد جزءاً من ذاكرته، ولم يتمكّن من التعرّف إلى بعض الناس». يتابع ابن العمّ أنّ «بدر عُرض على أطباء في مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، فهو حُوّل إليه بعد الإفراج عنه. وهو اليوم ما زال على حاله، ولم ينفع أيّ علاج في مساعدته على النوم والاسترخاء وعدم التفكير والكلام. وقد أعلمنا الطبيب أنّ بدر في حاجة إلى علاج نفسي مكثّف، إنّما في خارج قطاع غزة. لكنّ المعابر مغلقة وبالتالي لا أمل بذلك».

بدوره، أصيب الفلسطيني عمر الدالي البالغ من العمر 40 عاماً باضطراب ما بعد الصدمة بعد اعتقاله والإفراج عنه، وهو غير قادر على النطق جيّداً حتى اللحظة. كذلك هو يتّكل على ابنه الأصغر مجد البالغ من العمر 19 عاماً، ليرافقه كيفما تحرّك، إلى البحر كما إلى الحمّام، علماً أنّ لديه أربعة أبناء. كذلك يساعده مجد في التعرّف إلى أشخاص لم يعد يتذكّرهم. ويحسب ما أفاد أطباء، فقد أصيب عكر الدالي بارتجاج دماغي نتيجة ضربه على رأسه. في هذا الإطار، يخبر شقيق عمر الدالي «العربي الجديد» أنّ «قبل اعتقاله، كان شقيقي شخصاً قيادياً ويتحمّل المسؤولية ويقودنا في نزوحنا». وفي مارس/ آذار الماضي، اعتقلته قوات الاحتلال في مدينة خانيونس وأفرج عنه قبل شهر ونصف شهر. ويؤكد شقيق عمر الدالي أنّه «اليوم في حالة صدمة نفسية، صحيح أنّه تحسّن قليلاً مع العلاج، غير أنّ الأدوية المطلوبة لم تعد متوفّرة أخيراً بحسب ما أخبره أحد الأطباء في إحدى النقاط الطبية بمنطقة المواصي».

من جهة أخرى، خرج الفلسطيني صقر النجّار البالغ من العمر 35 عاماً من المعتقل وقد فقد قدرته على النطق، وهو اليوم يشعر بالعجز إذ لا يستطيع التواصل مع أسرته في أحد مخيّمات النزوح غربي مدينة دير البلح. يقول والده عزّت النجّار لـ«العربي الجديد» إنّه يحاول الابتعاد قدر الإمكان عن الناس والتجمّعات، وفي المساء ينزوي ثمّ يبكي بشدّة. ويخبر الوالد أنّ «آثار الضرب كانت ظاهرة على رأس صقر وعلى ظهره عندما أفرج عنه، وكان جسده يرتعش بشدّة». يضيف: «لكنّه في حاجة إلى علاج في مراكز متخصّصة خارج قطاع غزة، خصوصاً أنّ فقدانه القدرة على النطق من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة الذي أصيب به بسبب اعتقاله. ولا يخفي الوالد أنّه يتعرّض بدوره إلى ضغط نفسي من جرّاء حاله ابنه، ويقول: «عندما أفكّر في العلاج في الخارج، أتذكّر أنّني رجل فقير وابني عاطل من العمل، ونحن في حاجة إلى المال لإنقاذ حياته»، مشيراً إلى أنّه «أب لطفلين». ويتابع: «بالإضافة إلى كلّ ذلك، لا معابر مفتوحة».

في سياق متصل، يقول المتخصّص النفسي محمد موسى إنّه يحاول مع عدد من المنظمات الدولية العمل من أجل توفير الأدوية اللازمة لعلاج الاضطرابات النفسية عموماً، في إطار المساعدات المخصّصة لقطاع غزة. ويشير لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «معبر رفح البري كان يساهم في إدخال عشرات الأنواع من الأدوية مصرية الصنع، لتزويد قطاع الصحة النفسية بها. لكنّنا لم نحصل على أيّ دواء منذ نحو شهرين، ولا سيّما مع تدمير معبر رفح واحتلاله». وموسى من بين المتخصّصين الذين تابعوا عدداً من الفلسطينيين المفرج عنهم، على خلفية إصابتهم باضطراب ما بعد الصدمة. ويوضح موسى أنّ الأشخاص المفرج عنهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 عاماً و60 عاماً يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. ويؤكد المتخصّص النفسي أنّ جميع الفلسطينيين الذين اعتقلهم الاحتلال في قطاع غزة تعرّضوا لمختلف أنواع التعذيب، ويبيّن أنّ ممّا تعرّض له هؤلاء «حرق الأطراف أو إصابتها نتيجة ربط اليدين والقدمين. كذلك صُبّت المياه الباردة جداً على عدد منهم أثناء المنخفضات الجوية الباردة، فيما صُبّت المياه الساخنة جداً خلال ارتفاع درجات الحرارة».

ويشدّد موسى على أنّ «آثار التعذيب كلّها انعكاسات شديدة على صحة هؤلاء الذين أخلي سبيلهم، جسدياً ونفسياً. وهذا أمر يتطلّب بيئة علاجية، في حين أنّ الأدوية المطلوبة لم تعد متوفّرة أخيراً بحسب ما أخبره أحد الأطباء في إحدى النقاط الطبية بمنطقة المواصي».

من جهة أخرى، خرج الفلسطيني صقر النجّار البالغ من العمر 35 عاماً من المعتقل وقد فقد قدرته على النطق، وهو اليوم يشعر بالعجز إذ لا يستطيع التواصل مع أسرته في أحد مخيّمات النزوح غربي مدينة دير البلح. يقول والده عزّت النجّار لـ«العربي الجديد» إنّه يحاول الابتعاد قدر الإمكان عن الناس والتجمّعات، وفي المساء ينزوي ثمّ يبكي بشدّة. ويخبر الوالد أنّ «آثار الضرب كانت ظاهرة على رأس صقر وعلى ظهره عندما أفرج عنه، وكان جسده يرتعش بشدّة». يضيف: «لكنّه في حاجة إلى علاج في مراكز متخصّصة خارج قطاع غزة، خصوصاً أنّ فقدانه القدرة على النطق من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة الذي أصيب به بسبب اعتقاله. ولا يخفي الوالد أنّه يتعرّض بدوره إلى ضغط نفسي من جرّاء حاله ابنه، ويقول: «عندما أفكّر في العلاج في الخارج، أتذكّر أنّني رجل فقير وابني عاطل من العمل، ونحن في حاجة إلى المال لإنقاذ حياته»، مشيراً إلى أنّه «أب لطفلين». ويتابع: «بالإضافة إلى كلّ ذلك، لا معابر مفتوحة».

في سياق متصل، يقول المتخصّص النفسي محمد موسى إنّه يحاول مع عدد من المنظمات الدولية العمل من أجل توفير الأدوية اللازمة لعلاج الاضطرابات النفسية عموماً، في إطار المساعدات المخصّصة لقطاع غزة. ويشير لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «معبر رفح البري كان يساهم في إدخال عشرات الأنواع من الأدوية مصرية الصنع، لتزويد قطاع الصحة النفسية بها. لكنّنا لم نحصل على أيّ دواء منذ نحو شهرين، ولا سيّما مع تدمير معبر رفح واحتلاله». وموسى من بين المتخصّصين الذين تابعوا عدداً من الفلسطينيين المفرج عنهم، على خلفية إصابتهم باضطراب ما بعد الصدمة. ويوضح موسى أنّ الأشخاص المفرج عنهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 عاماً و60 عاماً يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. ويؤكد المتخصّص النفسي أنّ جميع الفلسطينيين الذين اعتقلهم الاحتلال في قطاع غزة تعرّضوا لمختلف أنواع التعذيب، ويبيّن أنّ ممّا تعرّض له هؤلاء «حرق الأطراف أو إصابتها نتيجة ربط اليدين والقدمين. كذلك صُبّت المياه الباردة جداً على عدد منهم أثناء المنخفضات الجوية الباردة، فيما صُبّت المياه الساخنة جداً خلال ارتفاع درجات الحرارة».

ويشدّد موسى على أنّ «آثار التعذيب كلّها انعكاسات شديدة على صحة هؤلاء الذين أخلي سبيلهم، جسدياً ونفسياً. وهذا أمر يتطلّب بيئة علاجية، في حين أنّ الأدوية المطلوبة لم تعد متوفّرة أخيراً بحسب ما أخبره أحد الأطباء في إحدى النقاط الطبية بمنطقة المواصي».

من جهة أخرى، خرج الفلسطيني صقر النجّار البالغ من العمر 35 عاماً من المعتقل وقد فقد قدرته على النطق، وهو اليوم يشعر بالعجز إذ لا يستطيع التواصل مع أسرته في أحد مخيّمات النزوح غربي مدينة دير البلح. يقول والده عزّت النجّار لـ«العربي الجديد» إنّه يحاول الابتعاد قدر الإمكان عن الناس والتجمّعات، وفي المساء ينزوي ثمّ يبكي بشدّة. ويخبر الوالد أنّ «آثار الضرب كانت ظاهرة على رأس صقر وعلى ظهره عندما أفرج عنه، وكان جسده يرتعش بشدّة». يضيف: «لكنّه في حاجة إلى علاج في مراكز متخصّصة خارج قطاع غزة، خصوصاً أنّ فقدانه القدرة على النطق من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة الذي أصيب به بسبب اعتقاله. ولا يخفي الوالد أنّه يتعرّض بدوره إلى ضغط نفسي من جرّاء حاله ابنه، ويقول: «عندما أفكّر في العلاج في الخارج، أتذكّر أنّني رجل فقير وابني عاطل من العمل، ونحن في حاجة إلى المال لإنقاذ حياته»، مشيراً إلى أنّه «أب لطفلين». ويتابع: «بالإضافة إلى كلّ ذلك، لا معابر مفتوحة».

آثار حادة يخلّفها الاحتلال في نفوس وأجساد الفلسطينيين الذين يفرج عنهم بعد تعذيبهم (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

6,000
هو العدد المقدَّر للغزيين الذين اعتقلهم الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حتى 22 يونيو/ حزيران 2024.

حرف سجانو جيش الاحتلال أطراف المعتقلين وصبّوا المياه الباردة جداً على بعضهم

آثار التعذيب انعكست على صحة الأشخاص الذين أُخلي سبيلهم جسدياً ونفسياً

ليبيا: تهريب المهاجرين «ينتعش»

بعدما كانت حركة تهريب المهاجرين انطلاقاً من ليبيا قد انحسرت بعض الشيء، عادت لتنشط عبر إغراء الراغبين في بلوغ أوروبا برحلات على متن قوارب الموت

طرابلس ـ **أسامة علي**

من جديد راحت تُسجّل حركة نشطة في تهريب المهاجرين غير النظاميين انطلاقاً من الشواطئ الليبية، على الرغم من تنفيذ السلطات الليبية شرقاً وغرباً حملات أمنية إلى جانب تشديدها الرقابة على مسارات التهريب الصحراوية. ويتّضح ذلك من خلال الأخبار التي تتالت في الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر يونيو/ حزيران الجاري، والتي تُعلن فيها جهات رسمية عديدة تزايداً في أعداد الوفيات بين المهاجرين، بعد العثور على جثث تعود إلى أشخاص يخوضون رحلات هجرة غير نظامية عند السواحل الليبية. ويأتي ذلك بعد شهرين من تراجع مثل هذه الأخبار. ويوم الثلاثاء الماضي، انتشل عناصر جمعية الهلال الأحمر الليبي في مدينة صبراتة، شمال غربي البلاد، جثة مهاجر مجهول الهوية عند شاطئ البحر، علماً أنّه عُثر على جثة مهاجر آخر في المكان نفسه في الأسبوع الذي سبق. وفي الأسبوع الثاني من يونيو الجاري، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود تمكّن فرقها من إنقاذ 160 مهاجراً وانتشال جثث تعود إلى 11 آخرين كانوا على متن قوارب متهالكة قبالة سواحل ليبيا، وفقاً لما أفادت المنظمة في تدوينة على موقع إكس. وفي التفاصيل، أوضحت المنظمة أنها انتقذت 146 مهاجراً في عمليتي إنقاذ، وعثرت على عشرين مهاجراً آخرين كانوا على متن قارب آخر، قبل تنفيذ عملية أخرى انتشلت في خلالها جثث المهاجرين الأحد عشر، مشيرةً إلى إمكانية غرق آخرين في عرض البحر. وقد كشفت عن ذلك منظمة الإغاثة الألمانية «ريسكوشيب» لاحقاً، إذ أكدت وفاة عشرة أشخاص يخوضون هجرة غير نظامية وفقدان عشرات آخرين على أثر غرق قاربين كانا يقلان مهاجرين في عرض البحر.

وتوضح هذه الوقائع عودة عمليات الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين ونشاط الفاعلين فيها. وفي المقابل، يستمرّ نشر الأخبار التي تتناول تشديد الرقابة على مسارات تهريب المهاجرين. ومن تلك الأخبار، تمكّنت دورية تابعة لجهاز إنفاذ القانون التابعة لوزارة الداخلية لدى حكومة الوحدة الوطنية، الأسبوع الماضي، من إحباط محاولة تهريب مهاجرين في مركبة محمّلة بالأثاث شرقي مدينة مصراتة في شمال غرب ليبيا. وقد أوضحت إدارة الجهاز، على صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك، أنّ الدورية ضبطت المركبة في أثناء عبورها حاجز تفتيش وفي داخلها عدد من المهاجرين الذين أخفوا بين قطع من الأثاث. كذلك تمكّنت دورية تابعة للجهاز نفسه، في خلال الأسبوع الثاني من الشهر الجاري، من إحباط عملية تهريب نحو خمسين مهاجراً في إحدى النقاط التي يعتمدها المهرّبون عند شاطئ البحر غربي مدينة مصراتة، موضحةً أنّ العملية نُفّذت في أثناء استعداد المهرّبين لإطلاق قارب كان هؤلاء المهاجرون على متنه. وفي الإطار نفسه، ألقى القبض على متورّطين من شبكة المهرّبين المسؤولة عن تنفيذ العملية وأحيلا إلى الجهات المختصة. وفي الأول من يونيو الجاري، أعلن اللواء 444 التابع لحكومة الوحدة الوطنية أنّ إحدى دورياته عثرت على عدد من المهاجرين في منطقة صحراوية، في حالة بائسة بعد أن تخلّى المهرّبون عنهم وسط الصحراء.

ولا تبدو تلك الجهود كافية للحدّ من ماسي المهاجرين وملاحقة المهرّبين وإطاحة شبكاتهم، بحسب ما يرى الباحث الأكاديمي حامد بن حريز المهتمّ بقضية المهاجرين. الأمر عنده، أنّ قضية الأشخاص الذين يخوضون رحلات هجرة غير نظامية هي «قضية دولية وليست محلية»، مبيّناً أنّ «من غير المستغرب عودة نشاط المهرّبين في حال استمرّ المجتمع الدولي في إهمالها». ويشدّد بن حريز لـ«العربي الجديد» على ضرورة تكاتف المجتمع الدولي لإنهاء معاناة المهاجرين، وكذلك على ضرورة توثيق التعاون أكثر بين الأجهزة الأمنية المعنيّة بقضية ملاحقة المهرّبين ومراقبة مسارات التهريب وبين السلطات القضائية، إذ إنّ «مشاركة هذه السلطات في متابعة ملفّ المهاجرين سوف يساهم في تحجيم المهرّبين». ويوضح بن حريز أنّ ليبيا أنشئت في عام 2010 نيابة خاصّة بمكافحة الهجرة غير النظامية لملاحقة المتورّطين في التهريب، مشيراً إلى أنّ القضاء أصدر أحكاماً عدّة في حقّ عدد من المهرّبين، آخرها حكم بقضي بسجن عدد منهم في الأسبوع الماضي.

يُذكر أنّ مكتب النائب العام أعلن سجن متّهمين من عصابة احتجزت مهاجرين غير نظاميين وأجبر ذويهم على دفع فدى مالية لإطلاق سراحهم في مدينة صبراتة. وجاء في بيان صادر عن مكتب النائب العام أنّ التحقيقات كشفت عن تعرّض المهاجرين، من الجنسية الباكستانية، للتعذيب والمعاملة القاسية على يد المهرّبين بغرض ترهيب ذويهم والضغط عليهم. كذلك كُشف عن تورّط هؤلاء المهرّبين في جرائم أخرى ذات صلة بنشاط تهريب المهاجرين عبر البحر.

ويلفت بن حريز إلى أنّ الخطوات التي تتّخذها السلطات الأمنية والقضائية في ليبيا تؤشّر إلى جهودها ورغبتها في القضاء على تهريب المهاجرين ومساعدة هؤلاء، إلا أنّه يتحدّث في الوقت نفسه عن تقصير السلطات التشريعية في مجلس النواب لجهة عدم تطوير تشريعات خاصة تقضي بمعاقبة المتورّطين في أنشطة التهريب التي تزايدت في السنوات الأخيرة. ويتابع بن حريز أنّ «من المهمّ تطوير التشريعات لتشمل عقوبات أكثر ردعاً، لكنّ الإجراءات المحصورة في الداخل الليبي سوف تبقى قاصرة»، مشدّداً على «أهمية التعاون الدولي ومساعدة الدول التي يخرج منها هؤلاء المهاجرون طالبين الحياة الكريمة التي لم يعثروا عليها في بلدانهم الأصلية».

أطفال كثر يقعون ضحية مهرّبي المهاجرين انطلاقاً من ليبيا (سيمونيه بوكا تشيو/Getty)

من عملية إنقاذ مهاجرين قبالة سواحل ليبيا (سيمونيه بوكا تشيو/Getty)

الأردن: أوضاع نفسية مقلقة للأطفال والمراهقين... تهديد لأجيال المستقبل

لا يوجد اهتمام حقيقي بالصحة النفسية في الأردن، في حين أن الاهتمام السطحي عبر البرامج التلفزيونية والنشرات غير كافٍ، والأرقام الرسمية مقلقة في شأن معاناة الأطفال من الاكتئاب الحاد

هناك خلل في تربية الأطفال وإبعادهم عن الاكتئاب في الأردن (محمد صلاح الدين/ الأناضول)

عمّان ـ **أنور الزيادات**

كشفت دراسة أجرتها وزارتا الصحة والتربية والتعليم في الأردن بالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وهيئة التعاون الدولي اليابانية «جايكا» المتخصصة بمساعدة النمو الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية، وشبكة الشرق الأوسطية للصحة المجتمعية، عن ارتفاع ملحوظ في نسب الاكتئاب والقلق لدى الأطفال والمراهقين في البلاد. واستنتج معدو الدراسة أن جهات عدة معنية بحماية الأجيال الحالية يجب أن تتحرك للحفاظ على سلامة المجتمع ومستقبله.

وأظهرت الدراسة التي شملت أطفالاً ومراهقين أردنيين ولاجئين أن 16,6 في المائة من الأطفال و23 بالمائة من المراهقين يعانون من أعراض الاكتئاب الحادّ، في حين تشمل أعراض القلق المرضي نسبة 24,5 في المائة من الأطفال و27,5 في المائة من المراهقين. وكشفت الدراسة أيضاً أن نسبة 17,9 في المائة من الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين ثمانية أعوام و11 عاماً (أردنيون وغير أردنيين)، يواجهون مشاكل عاطفية وسلوكية، في حين تبلغ هذه النسبة 14,1 في المائة لدى المراهقين الذين تراوح أعمارهم بين 12 و18 عاماً». وأفادت الدراسة أيضاً بأن 19,7 في المائة من المراهقين الأردنيين يعانون من الاكتئاب، و25,8 في المائة منهم من القلق. وذكرت أن أكثر من 30 في المائة من المراهقين السوريين يعانون من الاكتئاب، ونسبة مماثلة من القلق. وحددت الدراسة نسبة القلق بين المراهقين من جنسيات أخرى بـ27,6 في المائة، ونسبة من يعانون من الاكتئاب بـ24,7 في المائة.

واستندت نتائج الدراسة إلى مسح وطني واسع شمل تسعة آلاف طفل ومراهق على مستوى المدارس، وشملت أردنيين ولاجئين سوريين وفلسطينيين. تقول الأستاذة الجامعية في قسم الإرشاد النفسي بجامعة فيلادلفيا المعالجة النفسية الدكتورة لينا عاشور لـ«العربي الجديد»: «الأرقام الحقيقية أعلى بكثير، علماً أن الأمراض لدى الأطفال والمراهقين هي انعكاس لحياة البالغين التي يعكرها سوء الأوضاع المالية والاقتصادية والسياسية، وأبرزها حالياً العدوان على غزة». وفي تقرير سابق لـ«العربي الجديد»، قال رئيس الجمعية الأردنية للتدريب والإرشاد الأسري (أسرتي)، أحمد أبو رمان: «من أبرز المشاكل التي تؤثر على استقرار الأسرة في الأردن الأوضاع الاقتصادية وعدم التمكين الاقتصادي، ما يخلق خللاً في مؤسسة الزواج، ويزيد حالة العنف والتفكك الأسري، وغالبية الأسر المفككة في الأردن فقيرة وغير قادرة على توفير الاحتياجات، وهو ما يزيد من حالات الطلاق».

تتابع لينا: «لا يملك معظم البالغين في مجتمعاتنا المهارات اللازمة لمساعدة الأطفال على تحسين صحتهم النفسية. هناك ضعف في هذه المهارات وأساليب التربية والتمكين، كما أن هناك خللاً حقيقياً في تربية الأطفال بالبيوت التي تشكل نحو 80 في المائة من شخصياتهم في السنوات العشر الأولى من حياتهم. ومن البديهي أن يعاني أطفال من القلق والاكتئاب في حال شمل ذلك الوالدين».

تعتقد بعض الأسر بأن الأطفال يكبرون مثل نباتات لا تحتاج إلى عناية

هناك خلل في تربية الأطفال بالبيوت التي تشكل 80% من شخصياتهم

وتتحدث عن أن «بعض الأسر تعتقد بأن الأطفال يمكن أن يكبروا مثل نباتات لا تحتاج إلى عناية، ومن دون تمكينهم من المهارات المطلوبة لحلّ المشكلات والحفاظ على التوازن الانفعالي. ويعني ذلك أن هناك عشوائية في التربية لم تكن موجودة في مرحلة الآباء والأجداد، رغم أنهم كانوا أقل تعليماً. وتطالب لينا بتطبيق برامج شاملة للصحة النفسية، تبدأ منذ ولادة الأطفال، وتُركز على الوقاية وتواكب مراحل النمو، وتهتم بتقديم العلاج عند الحاجة.

وفي مجال الصحة النفسية في الأردن وفي شأن الاهتمام بالصحة النفسية في المدارس، تقول لينا إن «الخطط والمناهج ممتازة لكن المشكلة في تطبيقها وتأهيل المدرسين، فالمهم تطوير العنصر الإنساني، وزيادة عدد المرشدين النفسيين، وتأهيل المعلمين والإدارات للتعامل مع الطلاب. ولا بدّ من التحذير من تراجع مخرجات التعليم وزيادة العنف والمشاجرات في المجتمع».

لأفراد المجتمع. ورأت أن «الحدّ من انتشار هذه الأمراض النفسية يحتاج إلى برنامج إصلاح شامل، أما على المستوى الفردي فيتطلب ذلك مراجعة الاختصاصيين والمرشدين والمعالجين النفسيين، وعدم التردد في طلب المساعدة. ونحن نأمل في أن يكون المستقبل أفضل لحل هذه المشكلات وتأهيل المقبلين على الزواج لتربية أبنائهم، علماً أنني لاحظت خلال عملي أن هناك وعياً أكبر بأهمية الصحة النفسية لدى المراهقين الذين يطلبون العلاج والمشورة النفسية والمساعدة عند الحاجة».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قضايا

سياسات الهجرة الانتقائية تطغى عليها البراغماتية والنفعية، إذ تعود بالنفع على اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي وتوفّر لها القيمة المضافة التنافسية، لكنّها تهدّد اقتصادات دول المنشأ

الهجرة بين الترغيب والترهيب

نحو مقاربات استراتيجية متكافئة وشاملة

نجيبة بن حسين

الهجرة أمر واقع تفرضه طبيعة الإنسان والظروف المحيطة به، ويكاد يكون التنقّل هاجساً لصيقاً بالوجود البشري، وبالكائنات الحيّة عموماً. والأسباب عديدة، لا يمكن عدّها أو حصرها، تتراوح بين غريزة البقاء في قيد الحياة، عبر تلبية الحاجيات الأساسية للإنسان من مأكل وملبس ومسكن وبحث عن مورد رزق، وبين الخوف من الاضطهاد والقمع والموت، إمّا نتيجة الحروب أو غيرها من الأزمات والآفات، وإما نتيجة للممارسات التضييقية للأنظمة السياسية الدكتاتورية والشمولية. وبتطوّر المجتمعات الإنسانية، وبروز ظاهرة «الدولة» بوصفها كياناً مُجرّداً يتكوّن من مجموعة بشرية تعيش في إقليم جغرافي ذي حدود مضبوطة تحكمها سلطة سياسية ذات سيادة، أضحى العبور من دولة إلى أخرى يخضع لرقابة تشتدّ وتتضاءل بحسب طبيعة العلاقات بين الدول، وأصبحت السيطرة على الحدود الترابية والجوّية والبحرية من أكثر رموز السيادة وعناوينها أهمّية. لذلك، نشبت العديد من النزاعات بين الدول بشأن رسم الحدود المشتركة، وضبط امتداداها، ولذلك، كلّما أحكمت دولة مراقبتها لحركات وفود الأجانب وخروجهم من ترابها، اعتبر الأمر دلالة على ممارستها سيادتها، وحمايةً لسلامة ترابها من المخاطر التي تهدّد أمنها واقتصادها أو وحدتها وسلمها، في حين كانت المجتمعات القديمة أكثر انفتاحاً لانتفاء الحدود بمفهومها الحديث الصارم، فهي إمبراطوريات وممالك مُؤهّلة للتوسّع والتمدّد أو الانحسار بصورة مُطّردة، وبحسب منطق الحروب والغزوات والانتفاضات والتحالفات.

وتتعامل الدول والمجتمعات المضيفة مع هذه الظاهرة الإنسانية باعتماد سياسات وممارسات متمايزة، وفق السياقات الدولية والداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبحسب الخصائص الحضارية والعقائدية والسوسيولوجية للمجتمعات، ولم يخلُ مجتمع على وجه الأرض من تدفقات المهاجرين والوافدين على مرّ تاريخه، أحدثت هذه التدفقات ثراءً وتنوعاً في تركيبة هذه المجتمعات إذا ما تمّ دمجها، لكنّها تسبّب أحياناً صراعات وأزمات داخلية، وتكون عرضة للتمييز والإقصاء والتهميش والاستغلال، ويصعب دمجها في صلب المجتمعات المضيفة، فتتحوّل أقليات منبوذةً أو أفراداً غير مرغوب فيهم، لأنّهم لا يستجيبون إلى المعايير والشروط والمقوّمات المجتمعية المتوافق عليها في الدول المضيفة. لذلك، تراوحت سياسات الهجرة بين الترحيب وحسن الضيافة وتوفير سبل الإدماج، والتضييق والزجر والطرد وغلق الحدود، ومثّلت التاشيرة الآلية الإدارية والقانونية والأمنية، الأكثر شيوعاً لمراقبة الحدود ولمأسسة سياسات الهجرة وتجسيدها.

مخيم مؤقت لمهاجرين غربي دبلن يطبلون اللجوء في إيرلندا، 2024/5/21 (فرانسس برس)

اتفاقيات «شنغن»: الهجرة . صفر

تبنّت بعض الدول سياسات هجرة تضييقية، تبنت هشاشتها وازدواجية معاييرها. من ذلك، سياسة الهجرة – الصفر، التي اتبعتها دول الاتحاد الأوروبي في سبعينيّات القرن الماضي لإيقاف تدفّق المهاجرين، والاقتصار على الهجرة العائلية، التي تهدف إلى لمّ شمل عائلات المهاجرين المقيمين بصورة شرعية، لكنّها باءت بالفشل، بل أسهمت في تأجيج ظاهرة الهجرة غير النظامية، وضاعفت أعداد طالبي اللجوء، الأمر الذي دفع هذه الدول إلى إعادة النظر في توجّهاتها وخياراتها المتعلّقة بملفّ الهجرة، وتجسّد ذلك، منذ منتصف ثمانينيّات القرن الماضي، في نهج مسلكيْن متوازيْن. يتعلّق المسلك الأول بتشديد مراقبة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي. وتجسّد هذا النهج عبر إبرام اتفاقيات «شنغن» ما بين عامي 1985 و1990، وهي اتفاقيات مبرمة بين خمس دول من الاتحاد الأوروبي (فرنسا، وألمانيا، وبلجيكا، وهولندا، ولوكسمبورغ) ترتكز على الإلغاء التدريجي للرقابة عند اجتياز الحدود الداخلية لهذه الدول، وبتشديدها عند اجتياز حدودها الخارجية، وتعزّزت مكتسبات «شنغن» بدمجها صلب معاهدة أمستردام سنة 1999 لتعمّم على جميع دول الاتحاد الأوروبي، ولتصبح مثالاً يحتذى به للتعاون المُعزّز بين عدد محدود من الدول، الذي يتحوّل إلى سياسة مندمجة يتبنّاها الاتحاد برمّته، واعتبر «مختبراً» لبناء فضاء للحرّية والأمن والعدالة، وذلك، رغم التحفّظات والانتقادات التي أثارها تركيز فضاء «شنغن» في ما يتعلق بانتهاك حقوق الإنسان المرتبطة بترحيل المهاجرين غير الشرعيين، واستنادها إلى مقاربات بوليسية صرفة، بالإضافة إلى تهميشها حقّ اللجوء وتحويله من ضرورة إنسانية ملحّة إلى مسألة تندرج ضمن إحكام السيطرة على الحدود وتدفق المهاجرين. وقد أدّى ذلك إلى الانحراف به عن بعده الإنساني ونكران الحقّ في اللجوء، كما رُسّخ في المواثيق والمعاهدات الدولية المتعلّقة بحقوق الإنسان، كما شُكّك في فاعلية هذا المنحَ ونجاعته، ذلك أنّ أعداد المهاجرين غير الشرعيين في ازدياد مُطّرد، كما أنّ الشروط والإجراءات التضييقية المفروضة على التأشيرة أدّت إلى البحث عن سبل أخرى، غير قانونية، لاجتياز الحدود، وما ترتّب عن ذلك من مخاطر وويلات جمّة، قد تصل إلى الموت غرقاً أو الاستغلال من شبكات الاتّجار بالبشر.

أضف إلى ذلك، أنّ هذه السياسات الزجرية تزامنت مع توطيد العلاقات الخارجية مع شركاء من دول من جنوب البحر الأبيض المتوسّط، تهدف إلى ترحيل مسؤولية مراقبة الحدود والهجرة غير الشرعية إليهم لتخفيف العبء عن دول الاتحاد الأوروبي المحاذية للحدود الخارجية، ولا سيما المتوسّطية منها، ولمحدودية السياسات الأوروبية المتعلّقة بمجابهة الهجرة غير الشرعية وقمعها، وترتّب عن ذلك إبرام اتفاقيات ترحيل بين الاتحاد الأوروبي ودول الجوار، أدّت إلى تحميل هذه الدول مسؤولية مراقبة حدود الاتّحاد من جوع، وشراكات اقتصادية وتجارية غير متكافئة، أفضت إلى إثقال كاهل دول الجوار، وإنهاك اقتصاداتها عوض المساهمة في تنميتها ورقيّها، علاوة على ما تمخّض من تطبيق هذه الاتفاقيات من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وممارسات بوليسية قمعية وتمييزيّة.

> تراوحت سياسات الهجرة بين الترحيب وحسن الضيافة وتوفير سبل الإدماج، والتضييق والزجر والطرد وإغلاق الحدود

> من الضروري تبنّي مقاربة جديدة للهجرة تحث على إبرام شراكات واتفاقيات عادلة في مجال تشغيل الكفاءات في الاتحاد الأوروبي

> من حقّ كلّ كائن أن يبحث عن وجوده في مكان آخر، ومن حقّه ألا يغادر وطنه وأن يعود إليه متى يشاء

هجرة انتقائية

أمّا المنهج الثاني من سياسات الهجرة داخل الاتحاد الأوروبي، فقد ارتكزت على تبنّي هجرة انتقائية تهدف إلى استقطاب الكفاءات والاستحواذ على أدمغة العالم النامي، إذ تشمل إجراءات وشروطاً مبسّطة لقبول هذه الفئة من المهاجرين، وتتضمّن حوافز وامتيازات تشجّع على العمل والاستقرار والتوطين في دول الاتحاد الأوروبي، تتمثل أساساً في منح الحرّية والرفاه، الذي يسود المجتمعات المضيفة، وفي الإغراءات المُتعلّقة بالأجور المرتفعة والتسهيلات المرتبطة باستقدام عائلاتهم وإدماجهم في دول المهجر، وتضمّ هذه الفئة المهن ذات الكفاءة العالية كالأطباء والمهندسين والأساتذة الجامعيين، كما تشمل أصحاب الأعمال والمستثمرين، وبصورة أقلّ، تمتدّ هذه السياسات إلى الهجرة الموسمية، وفق شروط مضبوطة، وفي مجالات محدّدة تستجيب لسوق الشغل الأوروبية، وتخضع عليها مرونة وديناميّة، من دون أن تُلحق ضرراً بتشغيلية المواطنين الأوروبيين. هذه السياسات الهجرية الانتقائية تطغى عليها البراغماتية والنفعية، إذ تعود بالنفع على اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي وتوفّر لها القيمة المضافة التنافسية، لكنّها تهدّد اقتصادات دول المنشأ ومقوّمات التنمية والرقي بها، ومقدراتها البشرية وكفاءاتها، وتؤدّي إلى تعميق التفاوت والهوّة في مستوى الشراكات المبرمة بين دول الاتحاد الأوروبي والدول النامية التي تجابه صعوبات اقتصادية واختلالاً في التوازنات المالية العمومية، فنزيف هجرة الأدمغة والكفاءات معضلة تدعو إلى مزيد من التفكير ومن التدبير بشأن تبعاتها الآنية والمستقبلية على الدول المصدّرة لها، التي أضحت طاردةً ومنفّرة لعلمائها ونخبها، نظراً إلى تدنّي مستوى المقدرة الشرائية، وانخفاض نسب النمو والتنمية، وغياب مناخات الحرّية والديمقراطية أو هشاشتها، وضعف سياسات التحفيز على البحث العلمي والتجديد التكنولوجي والإبداع في مختلف أشكاله، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الأجور والمعيشة. وقد بدأت تبرز آثار هذه السياسات الهجرية الانتقائية في دول المنشأ، التي أصبحت تعاني نقصاً في بعض التخصّصات، وتراجع في مؤشّرات البحث العلمي، وتراجعاً في نسب النمو والتوازنات الاقتصادية المرتبطة بالاستثمار وسوق الشغل، فهي دول فقيرة تنفق آلاف الدولارات لتكوين الأطباء والمهندسين، فيُستقبَلون فيما بعد، وتستفيد من خبراتهم دول غنيّة لم تنفق دولاراً واحداً عليهم. هذه المفارقة الغريبة تغيب عن أذهان أصحاب القرار في الدول المصدّرة للأدمغة، ولا تحرّك سواكنهم، متعلّلين بما توفّره اليد العاملة الأجنبية لبلدانهم من العملة الصعبة، متناسين احتياجاتها من اليد العاملة ذات الكفاءة العالية الضرورية لتحقيق تنمية حقيقية متوازنة، وخلق الثروة. ففي تونس، على سبيل المثال، غادر حوالي 40 ألف مهندس البلاد خلال السنوات الأخيرة من مجموع 90 ألفاً مسجّلين في عمادة المهندسين التونسية، وهو ما يعادل عشرين مهندساً يغادرون البلاد يومياً، مع الإشارة إلى أنّ كلفة المهندس الواحد على الدولة التونسية في حدود مائة ألف دينار، ما يمثّل أرقاماً مفزعة تدعو إلى دقّ ناقوس الخطر، نظراً إلى تبعاتها السلبية على الاقتصاد التونسي، وعلى التنمية عموماً.

أنسنة الهجرة

لذلك، من الضروري تبنّي مقاربة جديدة لملفّ الهجرة يحثّ على إبرام شراكات واتفاقيات عادلة ومنصفة في مجال تشغيل الكفاءات في دول الاتحاد الأوروبي، وغيرها من دول العالم المُستقطبة، تلزم هذه الدول بالاستثمار في المجالات العلمية والبحثية لدول المنشأ، وتحسين بناها التحتية، والمساهمة الفعالة في المجهود التكويني الأكاديمي والجامعي الذي تبذله هذه الدول لتكوين الكفاءات العليا ولتأطيرها وتأهيلها، بالإضافة إلى تكثيف الاستثمارات، عموماً، فيها، والعمل على فرض حصص محدودة ومضبوطة (كوتا؛ Quota) من المهاجرين من ذوي الكفاءات العالية، تأخذ بعين الاعتبار حاجات سوق الشغل لدول المنشأ، والقيمة المضافة التنموية لهذه اليد العاملة، واتباع سياسات مشتركة في المدى البعيد لتحفيز هذه الكفاءات المهاجرة على العودة إلى بلدانها والاستثمار في أوطانها، فالسياسات الهجرية الخارجية القائمة على الرؤية الضيقة والظرفية لدول المنشأ، وعلى الانتهازية والمصلحية لدول المهجر، تؤدّي على مر السنين إلى إفقار للمجتمعات المصدّرة للكفاءات، وتصحّر علمي وتنموي لها، وتفضي، تبعاً لذلك، إلى مزيد تعميق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وسينعكس ذلك، في المدى القريب والبعيد، على حركة المهاجرين غير الشرعيين، التي تنشط وتتعاظم كلّما استفحل الفقر، وتفاقمت البطالة، وانخفضت نسب النمو في دول المنشأ، وغابت الحرّية، وتلاشى الأمل في الرفاه. لذلك، يغدو من الملحّ بناء مقاربات استراتيجية متكافئة وشاملة، بعيداً عن الظرفية والانتهازية، والمواقف والقرارات الارتجالية والعشوائية، والسعي إلى تركيز شراكة فعلية وتازر وتضامن دولي يزهد عن نهب ثروات الشعوب ومقدراتها، سواء كانت بشرية أم مادّية، ويتخلّص من مخلفات الإرث الاستعماري المبني على الفوقية والاستغلال، ويرنو إلى أنسنة (Humanization) السياسات الهجرية، هذه هي السبل لفرض مقاربة جديدة لتنقّل البشر عبر الحدود داخل أطر مفتوحة، تسمح بتأسيس انفتاح بين الدول في المستويين الإنساني والحضاري، ذلك أنّه من حقّ كلّ كائن على هذه الأرض أن يتنقل من دون حواجز مجحفة، ومن حقّ كلّ كائن على وجه الأرض أن يبحث عن وجوده في مكان آخر، ومن حقّه أن يغادر وطنه وأن يعود إليه متى يشاء، وحين تنتفي الحدود والحواجز والبوابات التي تمزّق الإنسانية وتقطّع أوصالها وتشردم أفرادها، وحين يكفّ الغرب عن عنصريّته ونظرته الدونية إلى الآخر، وعن سياسته التعسّفية والقمعية والردعية في مجال الهجرة، وحين يفتح حدوده، كما كان يفعل من قبل، حين كانت مصلحته تقتضي ذلك، وحين يكفّ عن سرقة أدمغتنا واستقطاب نخبنا واستنزاف حاضرنا ومستقبلنا، وحين تصبح حرّية التنقّل والتحرّك مضمونة، كما تنصّ عليها المواثيق والمعاهدات الدولية، وحين يصبح بإمكان كلّ فرد أن يحمل حقيبته ويسافر من دون أن يضطر إلى إبرام عقد زواج مزيّف أو إلى الاستجابة لشروط تعجيزية للحصول على تأشيرة أو ركوب قوارب الموت والهلاك، حينها، ستقترب الشعوب بعضها من بعض، وتتلاشى الفوارق، ويصبح العالم مجالاً مفتوحاً للحلم والاكتشاف، ويصبح الوطن انتماءً إنسانياً يتّسع للجميع.

(أستاذة جامعية تونسية)

سياسة الترحيل

تزامنت السياسات الزجرية مع توطيد العلاقات الخارجية مع شركاء من دول من جنوب البحر الأبيض المتوسط، تهدف إلى ترحيل مسؤولية مراقبة الحدود والهجرة غير الشرعية إليهم، لتخفيف العبء عن دول الاتحاد الأوروبي المحاذية للحدود الخارجية، سيما المتوسطية منها، ولمحدودية السياسات الأوروبية المتعلّقة بمجابهة الهجرة غير الشرعية وقمعها، وترتّب على ذلك إبرام اتفاقيات ترحيل بين الاتحاد الأوروبي ودول الجوار، أدّت إلى تحميل هذه الدول مسؤولية مراقبة حدود الاتّحاد من جوع، وشراكات اقتصادية وتجارية غير متكافئة، أفضت إلى إثقال كاهل دول الجوار، وإنهاك اقتصاداتها عوض

منوعات

MEDIA

أخبار

ألغت المحكمة الإيرانية العليا حكم الإعدام الصادر بحقّ المغني توماج صالحي المسجون منذ أكثر من عام ونصف عام بسبب دعمه حركة الاحتجاج عام 2022، وارجعت ملفه القضائي الى محكمة اخرى للبت فيه، وفقا لما اعلنه محاميه مصطفى نيلي.

وُجّه الاتّهام إلى مولدافيَّين السبت في العاصمة الفرنسية باريس، واوجعا الحبس الاحتياطي، **للاشتباه في رسمهما سِتّة نعوش تحمل إشارة إلى اوكرانيا** على واجهة صحيفة لوفيغارو الفرنسية اليومية، فيما وجّهت مولدافيا اصابع الاتّهام إلى موسكو.

اثار اغتيال الصحافي خليل جبران، المعروف بآرائه المناهضة للحكومة ولأجهزة الدولة في باكستان، غضب القبائل وموجة احتجاجات مستمرة منذ أيام في ظل عجز امني عن كبحها. قتل خليل جبران في 18 يونيو/ حزيران، ولاذ قاتلوه بالفرار.

اطلقت الصين، السبت، قمرا اصطناعيا صينيا- فرنسيا، اعد لرصد «انفجارات غاما»، اقوى الانفجارات في الكون، في مثال بارز على التعاون بين قوة غربية والعملاق الآسيوي. طور مركب الاجسام الفضائية المتغيرة (SVOM) مهندسون من البلدين.

هيمن الحديث عن شبكة الإنترنت، والقيود المفروضة عليها في إيران، وتبعات هذه القيود، على مناظرات المرشحين للانتخابات الرئاسية المرتقبة في البلاد الجمعة المقبل

الإنترنت وقيودها تحضر في الانتخابات الإيرانية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

تطرق مرشحو الانتخابات الرئاسية الإيرانية في مناظرتهم الثالثة، قبل الانتخابات المقررة يوم الجمعة المقبل، إلى واقع شبكة الإنترنت في إيران التي تعاني من القيود والحظر لبعض المواقع بما فيها منصات التواصل الاجتماعي بالإضافة لبطء السرعة وتردي الجودة، وأطلق المرشحون وعوداً بتحسين الإنترنت سرعة وجودة، فيما وجه بعضهم انتقادات شديدة لسياسة حظر منصات التواصل الاجتماعي وفرض القيود على الإنترنت، واعدين برفع هذا الحظر في حال فوزهم بالرئاسة الإيرانية. وفيما أكد معظم المرشحين رفضهم لحظر منصات التواصل الاجتماعي وتقييد الإنترنت، اتفقوا على إمكانية فرض قيود على الشبكة العنكبوتية وقت الأزمات كإجراء، قالوا إن الدول تلجأ إليه في بعض الحالات. ومن جهتهم، انتقد مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية تصريحات بعض مرشحي الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وتحديداً المحافظين، حول رفضهم حظر هذه المنصات في حين أن الحظر طبق فيما هم في السلطة ولعب بعضهم دوراً فيه.

> وعد معظم المرشحين برفع القيود عن الشبكة في حال فوزهم

مافيا «في بي ان»

المرشح المحافظ المعتدل مصطفى بور محمدي أول من هاجم سياسات الحكومات السابقة تجاه الإنترنت والفضاء الافتراضي، واصفاً هذه السياسات بأنها «خاطئة»، وقال في المناظرة التي بثها التلفزيون الإيراني بشكل مباشر واستمرت لأربع ساعات الجمعة، إن الحظر كان «جيداً» في بادئ الأمر لكن استمراره أدى إلى ظهور مافيا «بروكسي في بي أن»، ودعا إلى إنهاء الحظر المفروض على منصات التواصل الاجتماعي الأجنبية. وأكد ضرورة وجود معرفة شاملة بالفضاء الافتراضي وتهديداته وفرصه، ووجه اتهامات للحكومة السابقة والحكومة الحالية بـ«التقصير» في قنوبة هذا الفضاء. وانتقد رئيس البرلمان الإيراني المرشح الرئاسي، محمد باقر قاليباف، متسائلاً عما فعله لأجل تقنين الفضاء الافتراضي خلال رئاسته البرلمان في السنوات الأربع الأخيرة، وأضاف أن بيع برامج فك التشفير يتم على مرأى ومسمع السلطات، وأشار إلى المردود المالي الكبير لبائعي هذه البرامج.

بدوره، أبدى محمد باقر قاليباف، المتحدث الثاني من بين مرشحي الانتخابات الرئاسية الإيرانية حسب الترتيب، رفضه للحظر والإغلاق، وقال إن هذه السياسة لها أضرار ويترتب عليها «فساد كبير» على خلفية انتشار برامج فك التشفير التي تسهل وصول الأطفال والشباب الإيراني إلى مواقع غير أخلاقية. لكنه دافع في الوقت نفسه عن فرض الحظر على منصات التواصل وتقييد الإنترنت في «أوقات الأزمات»، مضيفاً أن ذلك «استثناء»، وأشار في السياق إلى تطبيق هذه السياسة خلال احتجاجات أواخر عام 2022، التي اندلعت جراء وفاة الشابة مهسا أميني بعد أيام من احتجازها من قبل شرطة الآداب في طهران بتهمة خرق قواعد اللباس الصارمة. وأضاف قاليباف أن «الأمن في هذه الحالة يكتسب الأولوية»، داعياً إلى إطلاق ما سمّاه قيادة الفضاء الافتراضي. وقال إن معظم الأنشطة الاقتصادية تجري في هذا الفضاء «لكننا لم نستطع القيام بالتخطيط اللازم وقمنا فقط بتقييد هذا الفضاء». ولفت إلى زيادة استخدام برامج فك التشفير في إيران من 22% إلى 67% في الوقت الراهن، «ما يعني قيامنا بزيادة الأخطار بدلاً من صون هذا الفضاء». وأشار قاليباف بنفس الوقت بتوسيع «الشبكة الوطنية للمعلومات» في الحكومة الحالية، وقال إن نسبة انتشارها ارتفعت إلى 75% في البلد عبر التعاون بين البرلمان والمجلس الأعلى للفضاء الافتراضي، مشيراً إلى أن تدشين هذه الشبكة هو أحد طرق قيادة الفضاء الافتراضي. كما وعد بزيادة سرعة الإنترنت وحل مشكلة بطئه. كانت الحكومة الإيرانية أطلقت عام 2009 الشبكة الوطنية للمعلومات وكان يفترض أن تربط جميع أجهزة الدولة ومؤسساتها بنهاية 2012، لكنها لم تكتمل بعد ليحدد البرنامج التنموي السادس، والمقر في البرلمان عام 2016، أنه بحلول عام 2021 سيتم إنجاز المشروع، غير أنه لم ينجز في هذا التاريخ أيضاً. من جهته، انتقد المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، سياسة حظر منصات التواصل الاجتماعي الأجنبية وتقييد الإنترنت، واعتبر أن تشديد هذا الإجراء خلال العامين الأخيرين بعد الاحتجاجات أطاح بالكثير من الأعمال وتسبب ببطالة كثيرين من العاملين في الفضاء الافتراضي، مشيراً إلى ظهور مجموعات تحصل على أرباح كبيرة من خلال بيع برامج فك التشفير، وأكد على تحرير الفضاء الافتراضي مشيراً إلى أن «منصة إكس هي مكان للتعلم وتقدم مساعدات كثيرة للمستخدمين، لكننا من خلال الحظر قطعنا تواصلنا مع العالم». ووعد بأنه إذا فاز بالرئاسة الإيرانية سيتصدى بكل حزم للقيود المفروضة على الإنترنت ومنصات التواصل.

مناصرة للمرشح محمد باقر قاليباف من لقاء في إطار حملته، طهران 18 يونيو 2024 (مرتضى نيكوبازل/Getty)

المنصات المحلية

سعيد جليلي هو المرشح الوحيد الذي لم يعلن رفضه للحظر المفروض على منصات التواصل الاجتماعي الأجنبية وتقييد الإنترنت، بل أشاد بمؤسسي المنصات المحلية والناشطين فيها، قائلاً إن هذه المنصات بدأت «في ظروف صعبة» وتطورت فيها، ووصف المنصات المحلية، أمثال «بله» و«روبيكا» و«سروش» و«إيتا» و«نشان» و«بلد» و«سلام» و«إسنب» وغيرها، بـ«القيمة» وبـ«الإنجازات العظيمة»، معتبراً أن أصحاب هذه المنصات أبوا أن تكون البلاد مستهلكة فقط وتتبع سيادة أجنبية على منصات التواصل فأسسوا لسلطة افتراضية محلية. ولفت إلى التأثير المتزايد لمنصات التواصل وكيف أن الدول تبحث عن تدويل منصاتها المحلية، وتضع «قوانين مشددة على المنصات الأجنبية مثل ما قامت به أميركا بشأن منصة تيك توك». ورأى المرشح الرئاسي المحافظ، أمير حسين قاضي زادة هاشمي، أن سياسات الحظر والتقييد لمنصات التواصل والإنترنت فشلت، مشيراً إلى أن عدد مستخدمي منصة تليغرام في إيران يبلغ أكثر من 40 مليون شخص رغم حظرها. وأكد أن نمو وتطوير الاقتصاد بحاجة إلى الإنترنت، وأن الحكومة الذكية لن تتشكل من دون الإنترنت، وهذا هو الحال بالنسبة للاقتصاد الرقمي، وشدد على أهمية توفير «إنترنت سريع وذي جودة وآمن» في إيران. وعزا مشكلات الإنترنت إلى ثلاثة عوامل: عدم وجود بنى تحتية مناسبة، والقيود، وهجرة العقول المتخصصة والمهنية في مجال الإنترنت. وأشار إلى تخلف إيران عن توسيع البنى التحتية للإنترنت حيث إنها في الموقع الـ145 عالمياً من بين 180 دولة.

أما المرشح المحافظ ورئيس بلدية طهران، علي رضا زاكاني، فاتهم المرشحين المنتقدين لسياسة حظر منصات التواصل الاجتماعي بممارسة دور في هذا الحظر. وانتقد المرشح بزشكيان لحديثه عن وجود مشروع لتقييد الإنترنت تحت مسمى «مشروع حماية حقوق المستخدمين في العالم الافتراضي»، داعياً إلى عدم الخلط بين هذا المشروع، الذي لم يتحول بعد إلى قانون، وبين قضية الحظر. وقال زاكاني إن «جميع الأصدقاء الذين انتقدوا الحظر هم تسببوا به وكان لهم دور فيه، كما أن البعض سمحوا باستخدام منصات تواصل خارجية بلا قيود وعندما، انتشرت هذه المنصات فقدوا السيطرة عليها».

78,5% من الإيرانيين يستخدمون المنصات

كشف تقرير لمركز إيسبا الإيراني لقياس الأفكار والاستطلاعات، صدر في مايو/ أيار 2022، عن أن 78,5% من سكان إيران، البالغ عددهم 85 مليون نسمة، يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي. ويشير التقرير إلى أن "واتساب" هي الأكثر شعبية في إيران، إذ يستخدمها 71,1% من مستخدمي الشبكات الاجتماعية، ثم «إنستغرام» بـ49,4%، فـ«تليغرام» بـ31,6%. وكان حظر «واتساب» و«إنستغرام» خلال سبتمبر/أيلول 2022 قد دفع بعشرات الآلاف إلى النزوح نحو «تليغرام» المحظورة أيضاً، لأن الوصول إليها أسهل من باقي المنصات، وتشير تقارير إيرانية إلى أن عدد مستخدمي «تليغرام» في إيران يبلغ حالياً نحو 50 مليون شخص.

«إنستغرام» وأكثر من مليار دولار

حجبت السلطات الإيرانية في أعقاب الاحتجاجات الشعبية في غير مدينة، عام 2022، ما تبقى من شبكات وتطبيقات التواصل الاجتماعي غير المحظورة في البلاد، مثل «إنستغرام» و«واتساب». لكنّ «إنستغرام» ليس كغيره من المنصّات، إذ تترتّب على حجبه تبعات اقتصادية كبيرة على الإيرانيين في ظروف يواجهون فيها أزمة متفاقمة منذ 2018.

ثمة أرقام متضاربة عن النشاط التجاري للإيرانيين على منصّات التواصل، لكنها، إلى جانب استخداماتها الأخرى، تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى ساحة تجارية مهمة لملايين الأشخاص، إذ يقول مركز الإحصاء، إن هذه المنصّات مصدر رزق لنحو 11 مليون إيراني، منهم تسعة ملايين يمارسون العمل التجاري على «إنستغرام»، أي نحو 83% من إجمالي المستفيدين منها، لذلك فإن حظر هذه المنصّات، لا سيما «إنستغرام»، يفاقم الأزمة الاقتصادية الإيرانية، ويزيد أعداد العاطلين عن العمل، ما يعني تفاقم الأزمة الاقتصادية. وما يزيد أهمية «إنستغرام» في الاقتصاد الإيراني أن مليونين و400 ألف مركز تجاري تعمل على هذه المنصّة وفق تصريحات لسكرتير المجلس الأعلى للعالم الافتراضي الحكومي أبو الحسن فيروزآبادي، فضلاً عن إعلان مركز بتا الإيراني لتقييم المعلومات على الإنترنت عن وجود مليون و700 ألف عمل تجاري نشيط على «إنستغرام»، منها مائتا ألف عمل كبير ومتوسط على المستوى الوطني و500 ألف محلي في المحافظات، أي أنّ كلّ صفحة على المنصّة تشكل مصدر رزق عدة إيرانيين أو أقله إيراني واحد. وثمة بيانات أخرى تبين أنّ حجم التجارة في إيران على «إنستغرام» وحدها يبلغ سنوياً أكثر من نحو 1,5 مليار دولار.

مسلسل

يعاني مسلسل «بيت التنين» عيباً فشلت تحسيناته الواسعة مقارنة بالموسم الأول في معالجته: شخصياته، باستثناء بعضها القليل، ليست مثيرة للاهتمام والمتابعة

بيت التنين

رغبة المُشاهد في إلقاء الشخصيات من النافذة

محمد صبحي

«لقد اضجرتموني، اضجرتموني حتى الموت». هذا ما يقوله الملك إيغون تارغريان (توم غلين كارني) لأعضاء مجلسه وهم يناقشون استراتيجيات الحرب القادمة. بطريقة ما، قد يكون إيغون، في مرحلة ما، يتحدّث نيابة عن مشاهدي «بيت التنين» (House of the Dragon)، أو على الأقل يصف حالهم أثناء تلك المشاهد. كل ما في الأمر أن الموسم الجديد من الملحمة، وهو الثاني في هذه النسخة السابقة لـ«لعبة العروش»، يعاني عيباً فشلت تحسيناته الواسعة مقارنةً بالموسم الأول في معالجته: شخصياته، باستثناء بعضها القليل، ليست مثيرة للاهتمام والمتابعة. وفي مرحلة معيّنة، سيشعر المشاهد وكأنّه إيغون متقلّب المزاج، الذي يغلبه الملل من مشاحنات رجال حاشيته ممن يمكن استبدالهم، وينتظر منهم اتخاذ إجراء فقط، سواء كان انتقاماً دموياً أم تنانين تنتظر استدعاءها إلى الميدان للقيام بعملها المدمّر. هذه مشكلة لافتة في «بيت التنين»، فمبدعوه يُنجزون ما يجب عليهم فعله، وعملهم في بناء المسلسل نفسه يستحق الثناء، فقد تمكنوا من الجمع بين دسائس القصر واللحظات العنيفة والمأساوية بين الجانبين، وبعض مشاهد الأكشن الصادمة، ولكن لديهم مشكلة لا يمكنهم حلّها: من الصعب على شخصياتهم توليد الكثير من التعاطف أو إثارة مشاعرنا. إذا نجوا، فخير. إذا ماتوا، فلا بأس. كما أنها ليست مشكلة الممثلين، لأن معظمهم يؤدّون عملهم بإتقان. قد يصعب على المتفرج في بعض الأحيان فهم لماذا لا تجذبه صراعاتهم. كاتب هذا المقال يمكنه التفكير في إجابة واحدة محتملة، من دون الجزم بصحّتها، لأنها في الواقع إجابة تناقض معظم الأفكار التي لديه حول كيفية صناعة الدراما.

> ما يُخرج الشخصيات من عاديتها الممارساتُ العنيفة غير المتوقعة

هي شخصيات ذكية ومدروسة بإفراط، وقادرة على التفكير قبل أن تتصرّف، ولا تنغمس في نوبات الغضب المتقلبة والوحشية، ولكنها تتخذ أفعالاً منطقية ومعقولة، على الأقل في ما يخصها. هذا «النضج» النسبي لمعظم الأبطال، في سياق المسلسل الذي يتوقّع فيه المرء أيضاً أفعالاً عظيمة، يجعلهم رماديين إلى حد ما، وسياسيين أكثر من أبطال العمل (أو الأشرار)، وبيروقراطيين أكثر قوة من الملوك والملكات مع القدرة على تصفية شعب بأكمله من أجل مصالحهم فقط. لنتفق أن جزءاً من نجاح الملحمة التي ابتكرها جورج آر آر مارتن يرجع إلى هذه الأفعال الجنونية والنزوية، وأن هذه الأفعال هي ما تجعل المكائد والمؤامرات التي تجري في الممرّات وقاعات الاجتماعات مزعجة ومقيمة في الذاكرة. في «بيت التنين»، كل شخص لديه أسبابه ومنطقه الخاص للطريقة التي يتصرّف بها. وحتى عندما يرتكبون جريمة وحشية يفعلون ذلك عن طريق الخطأ أو سوء الحظ أو كقرار واعٍ. وهذا الجانب، المحمود من ناحية البناء الدرامي، يقلّل من مفاجأة الأحداث وتأثيرها. البطلتان الرئيسيتان، راينيرا تارغريان (إيما دارسي) والبستر هايتاور (أوليفيا كول)، الصديقتان السابقتان، المتصارعتان على تاج المملكة حالياً، تبذلان قصارى جهديهما للتعامل مع نفسيهما بانضباط ودقّة، وتبذلان قصارى جهديهما لتجنّب الصراع، وإذا حدث شيء من هذا القبيل، يميل إلى أن يكون خطأ الرجال الأكثر اندفاعاً في كلا المعسكرين. التناقض باد: ضبط النفس والذكاء مفيدان للعالم الحقيقي، لكن ملحمة حرب وفنتازيا مثل هذه تحتاج إلى شخصيات أكثر وحشية قليلاً.

يحتوي «بيت التنين» على عدد قليل من هذه الشخصيات. إيغون، في أحسن الأحوال، وبدرجة أقل شقيقه إيموند تارغريان (إيوان ميتشل)، على الجانب الآخر من ساحة المعركة، يشكّل ديمون تارغريان (مات سميث) المثال الأقرب إلى الرجل العنيف والوحشي، بالرغم من أن شخصيته مرسومة بدقة. ولكن بعيداً عن هذا الثلاثي الشبيه بإيرليغ هالاند والمتنافسين على نيل لقب الهدّاف، بقيةُ الشخصيات كلها ظلال رمادية يمكن نسيانها. على عكس «لعبة العروش»، الذي امتلك مجموعة من الشخصيات المميزة التي لا تُنسى في أماكن مختلفة تكشّفت فيها الحبكة، نأمل أن يصل عدد هذه المجموعة المميزة في المسلسل الأحدث إلى ستة (الخمسة المذكورون أعلاه إضافة إلى أوتو هايتاور، الذي يلعبه ريس إيفانز)، في حين أن بقية الشخصيات التي تعبر أحداث المسلسل، بما في ذلك أطفال وأحفاد وشركاء وأشقاء، يمكن بصعوبة تمييز بعضهم من بعض. في الواقع، يمكن تمييز التنانين أكثر. في ظلّ غياب الشخصيات التي تتمكّن من إضفاء طابع درامي على المكائد السياسية وصراعات السلطة، وهو ما يحدث في بعض الأحيان، خاصة في مشهد رائع في نهاية الحلقة الثالثة، فإن ما يخرجها عن عاديتها ليس سوى تلك الأعمال القاسية والعنيفة غير المتوقعة التي تختم كل حلقة من الحلقات الأربع الأولى. منذ الموسم الأول، ثمة رغبة ملحّة في الانتقام، وهذه الحقيقة ستصبح بمثابة الدافع للتصعيد الأوّلي للصراع. وستظل الآليات متشابهة في الأحداث التالية، حتى تصبح الحرب المباشرة حتمية عملياً، خاصة مع وجود التنانين المنتظرة في الأقفاص. يجري التعامل مع جميع المشاهد القوية والعنيفة بجودة تزيد من الترقّب للحلقة القادمة، لكن المسلسل سرعان ما يقع في البين بين حين ينتظر المرء بعض الأعمال الوحشية أو غير المتوقعة التي تأتي عادة في آخر 15 دقيقة، وهكذا يستمر الأمر. ثمة نقص في التوتّر عند كل منعطف (هناك توتّر ذو طبيعة جنسية سيلفت انتباه كثيرين، من دون الجزم بأهميته الفعلية لتطوّر الأحداث). لا وجود لأي من التهديدات الخارج للطبيعة في «لعبة العروش»، ولا يشعر أحد بالرغبة في رمي شخص ما من النافذة لمجرد ذلك.

يحلوي «بيت التنين» على عدد قليل من هذه الشخصيات (أتلن بي او)

أغنية الجليد والنار

لعلّ المشاهدين الذين يأتون الى «بيت التنين» حاملين توقعات عن الشخصيات ويعرفون افعالهم من خلال قراءة الروايات، اكثر قلقاً بشأن ما يحدث لها. كل شيء في المسلسل مبنيٌّ جيداً ولا شيء يستحق الشجب في حد ذاته. اذا اضيفت تلك الآثارة التي يفتقر اليها، فقد يكون كل شيء افضل لمن يتوقّع ان ينجذب الى الشخصيات بناءً على ما يفعلونه في المسلسل نفسه، وليس بناءً على ما يعرفه من روايات «اغنية الجليد والنار».

معرض

«أعلى من القلوب»... فوتوغرافيا مُحمّضة في عين امرأة

ريم ياسر

إلى جانب دورها أماً، كان على الفنانة المصرية هبة خليفة أن تتولى أيضاً أداء دور الأب الذي اختار الابتعاد. بمزيج من الارتباك والقلق، استمرّت خليفة في تتبع هذه المشاعر التي تنتابها بين الحين والآخر، وتسجّلها في صور فوتوغرافية. عشرات من الصور يلفّها الحنين والتحدي، ويخيّم عليها صمت مدوٍ. في هذه الصور، تتولّى الفنانة تجهيز مشاهدها الفوتوغرافية، فكل التفاصيل والعناصر داخل الصورة انتقتها بعناية، وجميع هذه العناصر تحمل دلالة خاصة في أغلب الأحيان. لا تسعى الفنانة هنا إلى تسجيل اللحظة، بقدر رغبتها في التعبير عن هذه المشاعر التي تنتابها حيال وضعها كونها أماً تواجه الحياة وحدها، في مدينة مهولة ومليئة بالتناقضات كالقاهرة. نراها في صورة لها مع طفلتها وهما جالستان في تكوين مُتماسك تتداخل فيه أطرافهما. في الصورة تنظر خليفة إلى المجهول، بينما تختبئ ابنتها الصغيرة بين أحضانها. أما المُشاهد، فعليه أن يغض هذا الاشتباك البصري بين الجسدين.

تجربة هبة خليفة واحدة من بين عشر تجارب شخصية أخرى لنساء من منطقتنا وإيران، تُعرض معاً تحت عنوان «أعلى من القلوب». المعرض يستضيفه مركز الشرق الأوسط في العاصمة الأميركية (واشنطن) حتى الرابع من أكتوبر/تشرين الأول المُقبل. تستكشف الفنانات المشاركات من خلال هذه التجارب مصيطبون الشخصي والتحديات التي يواجهنها في أماكن مليئة بالصراعات والأزمات. يجمع بين الفنانات المُشاركات في هذا المعرض اعتمادهن على الفوتوغرافيا أداةً رئيسية للتعبير عن أنفسهن وقضاياهن الملحة المرتبطة إلى حد كبير بمحيطهن الاجتماعي والجغرافي.

المعرض من تقييم الفنانة الفلسطينية اللبنانية رانيا مطر التي استلهمت عنوانه من إحدى قصائد الشاعرة اللبنانية زينة هاشم بك، إلى جانب تنسيقها هذا المعرض، تُشارك رانيا مطر أيضاً ببعض النماذج من أعمالها. في هذه الأعمال، تسلّط مطر الضوء على التحديات التي يواجهتها النساء اللبنانيات خلال السنوات الأخيرة. النساء والفتيات اللاتي يظهرن صورها المعروضة، هاجر معظمهن خارج لبنان خلال السنوات القليلة الماضية على أثر الأزمة الاقتصادية وانفجار مرفأ بيروت. تقول مطر إن هؤلاء الفتيات يذكّرنها بما حدث لها أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، حين اضطرت إلى السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية في ثمانينيات القرن الماضي ومواجهة الحياة وحدها. تبدو النساء في صور مطر هادئات ومطمئنات، بل متحديات، رغم الفوضى المحيطة بهن. إلى جانب هبة خليفة ورانيا مطر، تقدم الفنانات الأخريات، من السعودية والأردن واليمن وفلسطين وإيران، إطلالة فوتوغرافية على مجتمعاتهنّ ومحيطهنّ بأساليب مختلفة. الفنانة اليمنية ثناء فاروق تقدّم تركيباً مكوناً من خمس صور منتقاة من مشروعها الممتد «كيف نستقبل الشمس». تعرض فاروق في تلك السلسلة مجموعة من الصور التي التقطتها خلال الفترة الأخيرة للاجئات يمّمنيات في هولندا حيث تقيم وتعمل منذ سنوات. تتتبع الفنانة هؤلاء النساء في بيوتهن وأماكن عملهن، وتكشف لنا عن التحديات التي يواجهنها في سبيل التأقلم مع مجتمعهنّ الجديد. أما المصورة الفلسطينية الأردنية تانيا حبجوقة، فتعرض مجموعة من الصور لفتيات فلسطينيات تحت عنوان «المتع المحتلة». تظهر الفتيات في هذه الصور التي مر على بعضها نحو عشر سنوات وهن يضحكن ويبتسمن في أجواء خالية من الهموم. تعكس صور حبجوقة رغبة النساء الفلسطينيات في الحياة والاستمرار رغم الأخطار المحيطة بهن. صفاء الخطيب فنانة فلسطينية أخرى تعرض عدداً من الصور الفوتوغرافية لنساء فلسطينيات قرّرن قص ضفائرهن تضامناً مع مريضات السرطان في قطاع غزة. تستعيد الصور واقعة حقيقية حدثت عام 2018، حين قررت السجينات الفلسطينيات في سجون الاحتلال قص شعورهن وتهريبها للتبرع لمرضى السرطان. التقطت الفنانة عدداً من الصور لهذه الضفائر وهي مربوطة بشرائط وردية على خلفية سوداء.

> استلهم عنوان المعرض من قصيدة للشاعرة اللبنانية زينة هاشم بك

عمل للفنانة الفلسطينية اللبنانية رانيا مطر (الملف الصحافي)

دراما

محامية وزملاؤها على «مفترق طرق»

بيروت ـ ربيع فران

في تعاون هو الأول بين شركة «كاريزما» لأيمن زيدان والمنتج السوري محمد مشيش، بدأ عرض مسلسل «مفترق طرق»، وهو النسخة العربية من The Good Wife الأميركي الذي أُنتج عام 2009، وينتهي إلى الدراما القانونية والسياسية، وعرض على شبكة «سي بي إس». The Good Wife من تأليف روبرت كينغ وميشيل كينغ. وبطولة جوليانا مارغوليس وجوش تشارلز وكريستين بارانسكي. النسخة العربية بدت جيدة قياساً بالرواية الأصلية، لكن الواضح أن جُهد المنتج محمد مشيش انصبّ هذه المرة على اختيار مجموعة الممثلين الذين أجادوا تقديم الدور المسند إليهم. تلعب الممثلة هند صبري دور المحامية أميرة التي تُفاجأ بسلسلة من قضايا الفساد تواجه زوجها عمر (ماجد المصري)، الذي يشغل وظيفة محافظ. تحاول أميرة مساندة زوجها حتى تكتشف خيانته لها، فتقرر الانكفاء والاستعانة بصديق أيام الدراسة، هو يحيى (إياد نضار) لتعود إلى ممارسة مهنة المحاماة بعدما أخذتها الحياة والزواج والأسرة. يخبر يحيى شريكته في المكتب، المحامية دارين (جمانة مراد)، عن قصة الإعجاب التي جمعته بأميرة أثناء فترة الدراسة، حتى غنه ما زال يحمل صورة لمجموعة زملائه في الدراسة من ضمنهم أميرة، لكنه تفاجأ بخطوبتها من زميله عمر، وزواجها في ما بعد. يبدو تناول مثل هذه القضايا في دراما تلفزيونية أقرب إلى الواقع اليومي، لنجد أنفسنا أمام حكايات تدور في مكتب المحامية الذي انتسبت إليه أميرة لمواجهة أعباء الحياة بعدما سجن زوجها، وانتقلت للعيش مع ولديها عند حماتها، سلوى (ليلى عز العرب) وهي سيدة تعمل بجد، وتعيش حياة منزلية آشبه بالإقامة في ثكنة عسكرية، نظراً إلى دقة المواعيد ونظامها المنزلي تجاه أحفادها ووالدتهما، ومحاولة إقناع أميرة بضرورة السماح لحفيديها بمقابلة والدهما في السجن. لعبت هند صبري دور الضحية بإتقان، فنصدّق تأثرها بانقلاب حياتها وعودتها إلى العمل، وممارسة مهنة أحبتها لكن ظروفها العائلية لم تمكنها من ممارستها في السابق. حكايات واقعية ودعاوى بالجملة يسلمها يحيى لأميرة، وتنجح منذ اليوم الأول لدخولها المحكمة في الدفاع عن متهم تثبت براءته. ويلعب إياد نصار واحداً من أفضل أدواره؛ المحامي الناضج الذي يدرك كيفية التعامل مع محيطه، سواء في الحياة الشخصية أو العمل. يعاني هو الآخر من وحدة كما هو حال زميلته في المكتب دارين؛ امرأة خرجت من الإنجاب بسبب تمنع زوجها الراحل عن ذلك. ولضمان تحقيق حلمها بالأمومة، تُجري عملية تجميد البويضات وريثما تلتقي بزوج لمتابعة حياتها. ولا يغيب حضور الأطفال ضمن صراع قوامه مسايرة الواقع اليومي، ومحاولة شخوصه الإيقاع بعضهم ببعض لأسباب كثيرة، منها الطلاق والفقر والمعاناة. يفتقر بعض مشاهد المسلسل إلى الحماس المفترض أن يقترن بمكتب محاماة، وربما أراد المخرج محمد يحيى مورو التقلل من نزعة الإثارة هذه، وتغليب خط التشويق الهادئ، الذي لا يخلو من محاولة إقامة علاقات عاطفية بين الشخصيات، كل منها وفق مصلحته ورؤيته لواقعه ومستقبله.

العمل من بطولة هند صبري (إياسكال لو سيغريتان/ Getty)

فاد الاوركسترالي الفنان عز الدين سعيد (العربي الجديد)

فعالية

استعادة أغاني الثورة الفلسطينية

رام الله ـ بديعة زيدان

تحت عنوان «حماة الأرض»، أقيمت أمسية غنائية موسيقية، في قاعة قصر رام الله الثقافي، مساء يوم الجمعة الماضي، قُدّمت فيها أغنيات اشتهر معظمها في أثناء الانتفاضة التي اندلعت نهاية عام 1987، أداها مجموعة من المغنّين والموسيقيين، تحية ودعماً لصمود أبناء شعبهم في غزة، مع اقتراب حرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع من إتمام شهرها التاسع. وقدّم ثمانية مغنين: محمود عوض، وسعد ذياب، وكاظم جابر، وريم المالكي، وربى الخطيب، وسارة سعيد، وبيسان الشيخ، وصبا جريري. أغنيات الثورة الفلسطينية، مع توزيع جديد لبعضها، إضافة إلى ثلاث أغنيات حديثة الإنتاج، في أمسية نظمها معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، بالشراكة مع بلدية رام الله، وخُصّص ريعها لدعم قطاع غزّة، عبر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

ومع قرابة الأربعين عازفاً، في تكوين أوركسترالي قاده الفنان عز الدين سعيد، كانت البداية مع أغنية «فورة»، وهي من الأغاني المُنتجة حديثاً عن كلمات الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال كميل أبو حنيش، والحان الفنان محمود عوض، تلتها أغنية «نشيد الأرض»، وهي حديثة الإنتاج من كلمات أوس شاهين، وألحان ناي البرغوثي. وبعدها، كان الجمهور مع أغنيات الثورة والمقاومة، مثل «كبروا الصغار» عن كلمات المدير الأسبق للتلفزيون الأردني الراحل محمد أمين وألحان فؤاد عواد، وقدّمتها للمرة الأولى فرقة فؤاد عواد، و«يا زهرة النيران» عن كلمات الشاعر العراقي الراحل مظفر النواب وألحان وليد غلمية وإنتاج شركة جفرا في رام الله عام 2015، إضافة إلى أغنية فيروز «سيف فليشهر» من كلمات الشاعر اللبناني سعيد عقل وألحان الأخوين رحباني، والأغنية ذائعة الصيت «يا نبض الضفة» لأحمد قعبور غناءً وألحاناً، عن كلمات حسن ظاهر، بتوزيع جديد للفلسطيني نسيم الريماوي، و«نشيد الانتفاضة» كلمات مارسيل خليفة وألحانه، وأغنية جوليا بطرس «يا ثوار الأرض» عن كلمات نبيل أبو عبدو وألحان زياد بطرس. واختتمت أمسية «حماة الأرض» بالإنتاج الحديث الموسوم بـ«يا شعبنا» من كلمات الشاعر الفلسطيني طارق عسراوي، وألحان الفنانين الفلسطينيين عبادة درويش وجهاد الشعيبي وتوزيعهما.

تميّز العرض برؤية إخراجية لكل من نورة بكر وعبد الله معطان، مزجت ما بين توزيع الفنانين على المسرح، والفيديوهات المرافقة، وطريقة تقديم الأغنيات؛ إذ حضرت مشاهد أقرب إلى محاكاة سينمائية وأخرى مسرحية، علاوة على توظيف مشاهد واقعية شهيرة من سنوات الكفاح الفلسطيني المتواصل ضد الاحتلال الإسرائيلي، وصولاً إلى مشاهد مرتبطة بالمقاومة وبالصمود في قطاع غزة. وقالت الفنانة الفلسطينية إيليني مستكلم، عازفة الكونترباص، وإحدى المشرفات على الحفل، لـ«العربي الجديد»، إن للخروج الحافي على خشبة المسرح دلالة رمزية تعكس حالة من الارتباط بالأرض، والتواضع أمام تضحيات أبناء شعبنا، كما هدفت، وبقية مكوّنات الصورة العامة للعرض، إلى إعطاء الأوركسترا طابعاً شعبياً، بعيداً عن الطابع الكلاسيكي للأوركسترا، الذي عادة ما يغلب عليه النمط الرسمي، ما يؤكد حالة التحام الفنان بقضيته وتضحيات شعبه، بوصفه جزءاً أصيلاً من المجتمع. وحول اختيار مشاهد المصورة بطريقة الفيديو في الشاشة الخلفية الكبيرة على المسرح، تقول مستكلم: «عمدنا إلى مرافقة الأغنيات بمشاهد ترتبط بها مضموناً وزماناً ومكاناً، وهي مشاهد تعلق في أذهاننا كما أذهان الكثيرين في فلسطين والعالم».

وقفة

رحلة 404

زياد بركات

في عام 1993، صدر فيلم المخرج داود عبد السيد «أرض الأحلام»، وهو آخر أفلام فاتن حمامة (1931 - 2015)، وفيه قدّم من يُصنّف أحد أهم مخرجي الموجة الجديدة (آنذاك) فاتن حمامة على نحو لم يألفه المشاهد من قبل: امرأة متقدّمة في السن، تواجه اختبار عمرها بعد حياة في الظل تمحورت حول إرضاء الزوج ورعاية الأولاد، بلا أحلام على الإطلاق سوى أن تسهر ذات يوم إلى آخر الليل. يختبرها الأبناء الذين يطلبون منها السفر معهم إلى الولايات المتحدة، أرض الأحلام، رغم أنها أحلامهم وليست أحلامها. وعندما تذعن إلى رغبتهم، تفقد جواز سفرها قبل يوم من موعد السفر، فتبدأ رحلتها الغرائبية في البحث عنه، بينما هي في الحقيقة والدلالة تبحث عن ذاتها الضائعة أيضاً. تصادف كلّ ما ومن لم يسبق له أن كان في سياق حياتها المنغلقة والهادئة، الملمومة على الأولاد. تلتقي ساحراً وتدخل قسم شرطة وتتوه في الشوارع وتسهر إلى آخر الليل، لتكتشف في آخر الأمر أنها لم تكن نفسها يوماً، ولم تكن هنا أيضاً، وأنّ عليها أن تبقى، فتلك أحلام الآخرين، وليست أحلامها.

بعد أكثر من ثلاثة عقود، نجد أنفسنا أمام منى زكي، ويحلو لكثيرين تشبيهها بفاتن حمامة، في فيلم يذكّر في بنيته الأساسية بـ«أرض الأحلام». وهو «رحلة 404» الذي بدأ عرضه في يناير/كانون الثاني الماضي. أخرج الفيلم هاني خليفة. يتمحور العمل حول فكرة الرحلة والاختبار كما في «أرض الأحلام». تحدث الرحلتان في الفيلمين في فترة زمنية محدودة، لكن رحلة غادة (منى زكي) في هذا الفيلم أكثر إشكالية ربما، فهي رحلة إلى الله، أو إلى التطهّر بوصف أكثر واقعية (من العمل في الدعارة إلى الحج). في الروايات والأساطير والأديان، تحضر الرحلة بأبعاد فلسفية. وتقترن بالاختبار أو المحنة، وفيها تعاين الانتقالات العسيرة والمؤلمة للأشخاص الذين تم اصطفاؤهم. وفي «رحلة 404» ثمة ظلال لهذا المفهوم.

غادة الموظفة الناجحة في شركة عقارات، تستعد للتوجه إلى الحج لتتطهّر من ماضيها. هي عاملة جنس معتزلة، تواجه اختباراً عسيراً عندما تصدم إحدى السيارات والدتها، ما يتطلب منها مبلغاً كبيراً لعلاجها. لا تجد غادة مفرّاً من اللجوء إلى شبكة علاقاتها السابقة لتأمين المبلغ. تلجأ أولاً إلى صاحبة بيت العرض الجنسي الذي كانت تعمل فيه (شيرين رضا في دور قصير وأداء لافت)، فتخذلها بأن تربط تلقيها المال بتلبية رغبات معجب قديم يريدها لليلة واحدة. تلجأ إلى من يفترض أنهم معارف سابقون: سمسار عقارات يتودد إليها، وإلى الرجل الذي تخلى عنها عندما كانت في الجامعة ما دفعها إلى «الخطيئة». وإلى زوجها السابق الذي اقترن بها وهو يعرف ماضيها لينتقم من والدته التي كانت تخون والده، فيخذلها الجميع باشتراطهم ضمناً أو علناً أن تعود إلى «الخطيئة». في مرحلة الاختبار، تكون الشخصية المصطفاة عرضة لتجاذبات متناقضة: الشيطان هنا في التفاصيل واقعياً ورمزياً، وهو ما تلاحظه في لبس غادة الحائر والمحيّر، إضافة إلى صراعها بين رغبتها بالتطهّر، ولا وعيها المشدود إلى عالمها القديم، وهو ما تلاحظه في نظراتها وحركة جسدها عندما تدخل أحد الملاهي، إلى أن تنتهي للإذعان بتلبية طلب صاحبة دار العرض الجنسي بمقابلة ذلك المهووس، لتكتشف أنه زوجها السابق. وقد اكتشف أنه لم يعد راغباً في كسرها نفسياً لإثبات أن كل النساء عاهرات أمام نفسه. وبانكشافه هذا، يعيدها بدفع تكلفة علاج والدتها، لتكتشف هي بدورها أن الذي تسبب في سقوطها عندما كانت طالبة في الجامعة قد دفع تكلفة العلاج فعلاً. ومن المفارقة أن يكون عناد غادة، ليس إيمانها، هو ما يعينها على اجتياز الاختبارات الصعبة، وأن تساهم رحلتها في عودة من أخطؤوا في حقها عن أفعالهم واكتشافهم ذواتهم، فكأن رحلتها كانت في اتجاهين ولأكثر من غرض، ليس الإيمان أبرزها بل الطهارة، أي الاستقامة الأخلاقية التي لا تعني التديّن بالضرورة.

«الرحلة 404» فيلم متوسط المستوى أو أعلى قليلاً، فهناك مشكلات في بناء السيناريو خاصة في نهايته، وتزاحم غير مبرر للاختبارات والأحداث، لكن ذلك لا يمنع من التنويه بأداء منى زكي، وأظنه ارتفع بمستوى الفيلم.

قراءة

من مكتبة في الرباط، أب/ أغسطس 2018 (Getty)

بطلةُ رواية الكاتب المغربي شابّةٌ تلتقي بورخيس في منامها، فتُطلق على نفسها اسم البورخيسة. امّا الفضاء المركزيّ فيها، فهو المكتبة؛ المكان الذي اعتبره الكاتبُ الارجنتيني تجسيداً للفردوس

«البورخيسة» لمحمود عبد الغني مكتبة تختزل مدينة

انظُروا ماذا صنعت بي الكُتب

مزوار الإدريسي

الأصل في الكتب أن يتناسل بعضها من بعض؛ فالتفاعل مع كتاب قد يدفع بعض الناس إلى التأثر بخطابه، فيتبنّوا أفكاراً فيه، أو يعترضوا عليها، أو يستمتعوا بها... وهناك صنفٌ من الناس هُم النقّاد، لا يكتفون بقراءتها والاستمتاع بها، بل ينصرفون بعد فهمها لبنية محاورتها وتأويلها والتعليق عليها، ومنهم من يهتمّ بتحويلها إلى لغة أخرى ليُفيد منها قرّاء الآخرون في لغة أجنبية غريبة، وهؤلاء هُم المترجمون، ومنهم من يتّخذها تعلّة لاستلهام بعض ما ورد فيها لِيَنتج كتابة أخرى حول تلك الكُتُب وأصحابها، ليس نقداً وإنّما إبداع، وتلك هي المِيزة المغربي محمود عبد الغني (1967).

تؤكّد الرواية، الصادرة حديثاً عن «منشورات المتوسّط»، انتماءها صراحةً إلى الصنف الأخير من الكتب، ذلك أن متنها بدل على تكوّنها من كُتب أخرى، ففيها من العناوين الروائية ما يُفيد أنّها تستردف عوالمها ووقائعها من كُتب سابقة، مثل رواية «مكتبة باريس» لـ جانيت سكيزلين شارلز، و«مزرعة الحيوان» لـ جورج أورويل، و«عاشقة الكتب» و«رائحة الكتب» لـ جيامبيرو موغيني، ناهيك عن أنّ عنوانها مشتقّ من اسم المؤلّف الارجنتيني خورخي لويس بورخيس. ثم إنّ شخصيتها الرئيسة البورخيسة تتماهى مع شخصية أوديل في «مكتبة باريس»، فتتمنّى قائلة: «لو عشتُ في زمن الحرب، اتذوّق طعم القذائف مثلما تذوّقته أوديل في مكتبة باريس»، كما تشي الرواية في مواضع كثيرة باستلهامها أجواء وصوراً سردية من روايات عالمية كُبرى مثل «البحث عن الزمن المفقود» لـ مارسيل بروست، عند قول البطلة مثلاً: «جلستُ وتنهّدتُ بكلّ ارتياح. طلبتُ حليباً ساخناً وقطعة كرواسان. القدمين وهي تصرخ باسمي. استدرتُ، وعُدتُ حتى رأيتُ باحة البيت حيث كان يلهو إخوتي الثلاثة قبل أن يدعوهم أبي إلى الدخول. ثم نزلتُ ببطء وأنا أحذر أنْ أنزل فوق رؤوسهم. دخلتُ والدتي من الباب وهي تلهث وتصرخ وتلطم صدرها»، وهو مقطعٌ يُذكّرنا برواية «مئة سنة من العزلة»، لمّا حلّقت عمّة غابرييل غارسيا ماركيز عالياً ثم اختفت، ويُرسّخُ في ذهننا أنّ الأميركولاتينية، التي اهتمّت بإدماج الأدبي في التصويري، فتداخل فيها الحلمي مع الواقعي، كما في تلك الصفحات الثلاث، من التاسعة عشرة إلى الحادية والعشرين، التي تحقّق فيها للبورخيسة لقاءٌ في الحُلم مع بورخيس، ويُلمس ذلك بصورة أجلى في المقطع التالي: «حين عزفتُ لوقتٍ طويل أحسستُ أنّ بإمكاني الطيران في فضاء الغرفة. والريح التي كانت تهبّ في الخارج كانت تحملني إلى أعلى سقف بيتي. أحسستُ كأنّها تهبّ على المرج، وتُحرّك أعشابه الطرية. فردتُ يديّ مثل جناحين. بتلك الطريقة أكون أكثر خفّة، وأساعد الريح على حملي إلى أبعد مكان. أغمضتُ عينيّ وحملتني إلى البحيرة المجاورة ليبتنا. راتني أمّي وتبعتني تركض حافية القدمين وهي تصرخ باسمي. استدرتُ، وعُدتُ حتى رأيتُ باحة البيت حيث كان يلهو إخوتي الثلاثة قبل أن يدعوهم أبي إلى الدخول. ثم نزلتُ ببطء وأنا أحذر أنْ أنزل فوق رؤوسهم. دخلتُ والدتي من الباب وهي تلهث وتصرخ وتلطم صدرها»، وهو مقطعٌ يُذكّرنا برواية «مئة سنة من العزلة»، لمّا حلّقت عمّة غابرييل غارسيا ماركيز عالياً ثم اختفت، ويُرسّخُ في ذهننا أنّ الأميركولاتينية، التي اهتمّت بإدماج الأدبي في التصويري، فتداخل فيها الحلمي مع الواقعي، كما في تلك الصفحات الثلاث، من التاسعة عشرة إلى الحادية والعشرين، التي تحقّق فيها للبورخيسة لقاءٌ في الحُلم مع بورخيس، ويُلمس ذلك بصورة أجلى في المقطع التالي: «حين عزفتُ لوقتٍ طويل أحسستُ أنّ بإمكاني الطيران في فضاء الغرفة. والريح التي كانت تهبّ في الخارج كانت تحملني إلى أعلى سقف بيتي. أحسستُ كأنّها تهبّ على المرج، وتُحرّك أعشابه الطرية. فردتُ يديّ مثل جناحين. بتلك الطريقة أكون أكثر خفّة، وأساعد الريح على حملي إلى أبعد مكان. أغمضتُ عينيّ وحملتني إلى البحيرة المجاورة ليبتنا. راتني أمّي وتبعتني تركض حافية القدمين وهي تصرخ باسمي. استدرتُ، وعُدتُ حتى رأيتُ باحة البيت حيث كان يلهو إخوتي الثلاثة قبل أن يدعوهم أبي إلى الدخول. ثم نزلتُ ببطء وأنا أحذر أنْ أنزل فوق رؤوسهم. دخلتُ والدتي من الباب وهي تلهث وتصرخ وتلطم صدرها»، وهو مقطعٌ يُذكّرنا برواية «مئة سنة من العزلة»، لمّا حلّقت عمّة غابرييل غارسيا ماركيز عالياً ثم اختفت، ويُرسّخُ في ذهننا أنّ

تنظر بطلةُ الرواية إلى المكتبة بعينَي بورخيس

النصوص لا تأتي من عدم، بل إنها تَصدر عن التفاعل مع نصوص أخرى. ويبدو هذا التأثّر صريحاً في اعترافات البطلة، فهي لم تتردّد في مخاطبتنا نحن قرّاءَها قائلة: «انظُروا ماذا صنعت الكُتب بي. أنا مثلي مثل الطبيعة المستيقظة من رقادها. تيّارٌ من الحُلم يجرف روحي». لقد تحوّلت البورخيسة إلى كاتبة بسبب قراءتها الكتب. «البورخيسة» هو عنوان الرواية، وهو النعت الذي أطلقته البطلة سارة على نفسها بعد منام تراءى لها فيه بورخيس، وعند استيقاظها قالت عن نفسها: «لقد أصبحتُ بورخيسة صغيرة رغم أنّني لا أعرف منه غير الاسم».

تحكي البورخيسة وقائع حياتها بضمير المتكلّم، ولا يخفى أنّ توظيف هذا الضمير يُرشّح كلّ عمل روائي لكي يدنو من أدب الاعتراف، ويُعزّز هذا الرأي لدينا أنّ البطلة تعترف قائلة: «كما أنّني أؤمن بفنّ كتابة المذكّرات». ويؤكّد ذلك مخاطبتُها القرّاء: «اسمي تعرفونه»، واعترافاتها لهُم بامور حميمة تخصُّها: «كنتُ فتاة جميلة فتحوّلت إلى فتاة قبيحة». الفضاء المركزي للرواية هو المكتبة، المكان الذي اعتبره بورخيس تجسيداً للفردوس، لأنه تعرّف فيه إلى العالم بأدبائه وأساطيره وثقافاته من دون أن يخرج إليه، وفيه عثر على السعادة أيضاً، ولم تتردّد البورخيسة في النظر إلى هذا المكان بعينَي بورخيس، وأن تُنتج خطاباً على غرار الكاتب الارجنتيني بقولها: «لا حرّية للإنسان إذا لم يُثبّت جدارته أمام الكُتب، ويدعها تُثبت جدارتها أمامه. يكفي أن الكُتب كلّها تتحدّث عن العدالة، وكلّ مؤلّف لا يتحدّث عنها، فهو مجرّد وغد... وكلّ إنسان لا تحيط به الكُتب، فهو محروم من النعمة».

(أكاديمي ومترجم من المغرب)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

هموم شعرية

ذاكرةٌ ثقافية متّصلة بتاريخ طويل وممتدّ

شتيوي الغيثي

تقف هذه الزاوية مع شاعر عربي في علاقته بقرائه وخصوصيات صنعته، ولا سيما واقع نشر الشعر العربي المعاصر ومقروئيّته. «ميزة الشعر العربي اتّصاله بتاريخه الممتدّ»، يقول الشاعر السعودي

حائل ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

هاجسنا الأوّل حالياً هو سلامة أطفال فلسطين والشعب الفلسطيني، وإن كنّا لا نستطيع معهم إلّا التعاطف والدعاء. ما يهمّنا هو أن يكون الإنسان العربي في سلامه الدائم وتطوّره المُتواصل وأمنه في بلاده، وإبداعه الذي يجعله في مصاف الأدب العالمي.

■ من هو قارئك؟ وهل تعتبر نفسك شاعراً مقروءاً؟

قارئي ربّما هو كلّ من يرى الحياة بمنظور وجوده وفكره وثقافته، ذاك الذي عبّرت قصائدي عن بعض هُمومه وطموحاته وتأمّلاته وأفكاره. أرى أنّني أحظى بمقروئيّة لدى جيل الشباب إلى حدّ جيّد، وفي السعودية والخليج وبعض مناطق عالمنا العربي.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر. هل لديك ناشر وهل هو الناشر الذي تحلم به لشعرك؟

علاقتي بالنشر، شأنها شأن علاقة أيّ كاتب وشاعر في عالمنا العربي، جيّدة في بعض الأحيان ورديئة في أحايين أُخرى. لكنّني عموماً أحظى بنوع من الاحترام والاهتمام لدى الناشرين السعوديّين.

■ كيف تنظر إلى النشر في المجلّات والجرائد والمواقع؟

أظنّ أنّ ظاهرة النشر في المجلّات انحسرت كثيراً في الآونة الأخيرة، ربّما منذ عقد من الزمن، لكنّ مواقع التواصل عوّضت ذلك وشكّلت لنا أدوات نشر مختلفة. غدت اليوم صفحات الكاتب وحساباته في مواقع التواصل هي ذاتها أداة نشر كبيرة قادرة على الإيصال والوصول.

■ هل تنشر شعرك على وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف ترى تأثير ذلك في كتابتك أو كتابة زملائك ممن ينشرون شعرهم على وسائل التواصل؟

أعتمد على وسائل التواصل أكثر، وتحديداً منصّة إكس (تويتر سابقاً)، وكذلك «فيسبوك» و«إنستغرام»، وأفكّر في إنشاء حساب على «تيك توك»، ربّما لأنه يستهدف فئة الشباب. أظنّ أنّني أحظى بتفاعل لا بأس به، وهذا التفاعل عزّفني إلى جمهور جديد من مُختلف الأطياف والبلدان وأسهم أكثر في إيصال نتاجي وصوتي.

■ من هو القارئ الشعر العربي اليوم في رأيك؟

القرّاء كُثر في عالمنا العربي، لكنهم فقط يحتاجون إلى نصّ يلامسهم. أمّا قارئ الشعر فهو كلّ عربي عاشق للشعر ومهتمّ به، من كان بالأمس ومن سيكون في الغد. ما نعوّل عليه هو النصّ وجودته وجماليته التي، في النهاية، هي التي ستخاطب القرّاء.

■ هل توافق أنّ الشعر المترجم من اللغات الأُخرى هو اليوم أكثر مقروئية من الشعر العربي، ولماذا؟

الترجمة رافد مهمّ في تطوير الذائقة، لكنّني ما زلت أرى محدوديةً تأثيرها في الجمهور العربي. لها تأثيرٌ طبعاً، ولكنّه لا يزحزح ذلك التراث من الشعر العربي عن مكانته وحضوره.

■ ما هي مزايا الشعر العربي الأساسية وما هي نقاط ضعفه؟

ميزة الشعر العربي الأولى هي ذاكرته الثقافية التي يتّكئ عليها في التعبير عن ذاته وعن بيئته، وزد أيضاً ذلك الاتصال العميق بتاريخه الطويل والممتد. ربّما تكمن نقطة ضعفه في صعوبة انتقاله إلى التجديد خارج الأطر التي اعتادت عليها الذائقة العربية.

■ شاعر عربي تعتقد أنّ من المهم استعادته الآن؟

في العصر القديم أبو فراس الحمداني، وفي العصر الحديث محمود درويش، وفي السعودية محمد الثبيتي.

■ ما الذي تتمناه للشعر العربي؟

أُمنيتي للشعر العربي أن يستعيد هويّته وفق قوالب تجديدية تفتح أطره على فضاءات أكثر جدّة، ذلك ربّما يضمن وصوله إلى القارئ الأجنبي شرقاً وغرباً.

شتيوي الغيثي

بطاقة

شاعرٌ وكاتب وأكاديمي سعودي من مواليد حائل عام 1978. صدر له في الشعر: «لا ظلّ يتبعني» (2011)، و«عُمْر يزمّله القصيد» (2017)، و«سيرةٌ لبياض قديم» (2020)، وفي الرواية «دموع الرمل» (2023). وفي النقد: «قشرة الحضارة: إشكالية الثقافة السعودية وتحوّلاتها» (2010)، و«حداثة البدوي: قلق الهوية في الخطاب الشعري» (2017)، و«البداوة في الرواية العربية» (2023).

إطلالة

معنى أن نكون غزّة

عاطف الشاعر

لا بدّ من استحضار الغرابة في بقعة أرض قلّصها الاحتلال حتّى أصبحت على ما هي عليه الآن. بقعةٌ سأقت لها الجغرافيا أصعب الأقدار، فمن موت إلى دمار إلى عوز إلى انعدام أفق. غزّة البحر المحتلّ من الغرب، ومن الشمال والشرق والجنوب، حيث تُناور الدبّابات الإسرائيلية على الحدود المصرية الفلسطينية، وتُطلق زخّات الموت والخراب.

هذه البقعة التي شملت يوماً مدينة أسدود وكلّ التجمّعات الصهيونية الاستيطانية التي تُحيط بغزّة الآن، أصبحت غزّة والمناطق الوسطى من دير البلح والنصيرات وغيرها، إلى خانيونس، ثمّ أخيراً رفح غزّة فلسطين. هذا ما انتهى أمرُ غزّة إليه، 360 كيلومتراً، وكلّها أصابها الهلاك وكلّ أهلها: المليونان والثلاثمئة ألف يعانون، ليل نهار، عطشاً وجوعاً وضرباً وفقراً وقهراً وفقداً. ينتشر الموت بلا معنى، وبلا هوادة. ووزراء «إسرائيل» يختلفون فيما بينهم على كيفية قتل أهل غزّة وأهل فلسطين عموماً. خلافاتهم ليست لها علاقة بحياة هؤلاء البشر الفلسطينيّين الذين ساقت لهم أسوأ الأقدار أن تحكمهم الصهيونية بالحديد والنار وكلّ حقد أسود في هذا العالم. وليس تاريخُ غزّة كلّه موت، مع أنّها من أكثر الأمم التي ذاقت طعمه؛ طعم الغياب الأبدي والحزن الدفين. إنّ تاريخ غزّة، من الهكسوس والكنعانيّين والإغريق والرومان والعرب الغساسنة الذين أسلموا أو من لم يُسلموا، والعثمانيّين والبريطانيّين، والمصريين والصهاينة، تاريخُ مركّب ومرعب، إلى أبعد الحدود. فمن موت إلى آخر. وها هي آخر حلقات الموت تأتي على وجوه الجنود الإسرائيليّين جوّاً وبحراً وأرضاً، ومن قُرب ومن بُعد، وبأخر ما في جعبة أميركا المتصهينة من سلاح مهلك لا يُبقي ولا يَذر.

ومن معجزات غزّة المتكرّرة أنّها تُقاوِم. دمُها ولحمها وروحها وقودٌ ثائر ضدّ المحتلّين، ولا تأبه بمنطق الربح والخسارة والحسابات الدولية، وفنّ الممكن، وما إلى هنالك من عبارات تحكم الكثيرين من حولها وأبعد. غزّة تقاوم وبشراسة. كم هو مؤثّرٌ إيمانها وعزيمتها وغناؤها وأصوات أبنائها الذين لا يشبههم أحد. أجملُ الأبناء والبنات، وأعمق المعاني على وجوههم، ومن نهج أرواحهم. وكما تهزّنا المآسي وتكالُب الأمم والملل على غزّة، تهزّنا غزّة، قلبُ الله النابض على هذه الأرض المكلومة، تهزّنا بعنفوانها. لم نوَت الحكمة لنفهمَ غزّة، لكنّنا أوتينا ما يجعل القلب يدمع تأثّراً والتحاماً مع غزّة الأكبر منّا جميعاً في كلّ شيء. نفسي كأمواج البحر، تدفعني بكامل هشاشتها إلى شواطئ غزّة. قدري أنّ لي أحباباً كثراً في هذه البقعة البطلة من هذا العالم المهلهل.

تتساقط اللغة في أغلب أطراف العالَم العربي. الكثير من الكلام الخاوي من أيّ معنىً وقيمة، إلّا في غزّة، فكأنّ لغة الوجود الأسمى فُصّلت على مقاس أهل هذه البقعة المدوّية.

إلى أين ستؤول الأمور يا غزّة؟ نُشاهد المأساة، فتعمُّ قلوبَنا الأحزان، نُحلّل يميناً ويساراً وفوقاً وتحتاً، ونلعن الظلام، ونحتار من قهرنا. وتُباغتنا بلاغة الأطفال في غزّة. البلاغة الوحيدة التي لها قيمة، تُسكن قلوبنا، ونغتربُ مع دموعنا، وتُباغتنا بطولة الأبطال، مَن يُقاومون الشرّ بمطلق الإيمان، ويمنتهى الوضوح. لغة هؤلاء، لغة غزّة، هي الوحيدة التي صداها دموع وآلام في قلب كلّ قلب حرّ، أمّا أغلب اللغة خارج هذا الفضاء، فتنضح بما لا يُفيد، بما لا يُقدّم ولا يؤخّر. تاريخُ غزّة سيُحدّد مصائر كثيرة في هذا العالَم من خلال هذا الفصل الأكثر فظاعة ووحشية من المحتلّ وداعميه، والأكثر بطولة ورقّة من الأطفال، وبلاغة ومعنىً من أهل غزّة. وهم يُجبِرون العالَم على رؤية منطقهم وحياتهم المزدحمة بالحياة.

رهبةٌ ما تعتريني: أربعون ألف شهيد، وأكثر من مئة ألف جريح، وآلاف البيوت المدمّرة، والمعالم المسحوقة، والأشجار التي اقتُلعت، وغزّة ما زالت تَستنزف عدوّها، أحقرَ الأعداء. رهبةٌ ما من الوجوه التي رأيتها في غزّة. وعشتُ معها وشاركتها مقاعد الدراسة.

رعشةٌ ورهبةٌ وأمل من نوع الحجارة التي يتفجّر منها الماء، ومحاولات يائسة للحديث مع القدر القادم أن يرحم أهل غزّة، وأن يعيد الفسحة والحياة بكامل طبقاتها إلى قلوب أهلها.

غزّة هي الدنيا الآن. هي معنى أن نكون بشراً، أو أشباه ذلك. هي علم الإنسان، والحيوان، وعلم الطبيعة، وعلم المستقبل. هي أكبر قيامة في قلوبنا، ميزان ضمائرنا ولغتنا.

(كاتب وأكاديمي فلسطيني مقيم في لندن)

معرض

حواريّة الالوان في ظلّ الطبيعة الصامتة

رضا دوست فاكهةٌ تقود إلى بلاد فارس

في معرضه المُقام حاليا بـ«منصة الفنّ المعاصر» بالكويت العاصمة، يمزج الفنّان الإيراني الطبيعة باساليب من تراث بلاده التشكيلي

الكويت ـ **العربي الجديد**

ربّما كان رسمُ الأجساد التي هدّها التعب، والوجوه المنهَكة والمشاهد الملتقطة من الحياة اليومية، أكثر ما ظلّ يُميّز أسلوب الفنّان الإيراني المُقيم في كندا رضا دوست (1974)، طوال مسيرته الفنّية التي تمتدّ منذ منتصف التسعينيات. لكنّنا نراه يحيد عن ذلك قليلاً هذه المرّة، ليلتقط نحو الطبيعة الصامتة في معرضه «أبقها طازجة: الطبيعة والحنين»، الذي افتُتح في «منصة الفنّ المُعاصر» بالكويت العاصمة، في العاشر من الشهر الجاري، ويتواصل حتى العاشر من تموز/ يوليو المُقبل. يستحضر التشكيلي الفواكه في لوحاته، ويعبُر من خلالها نحو تراثِ بلاده الفنّي. بهذا تصبح حبّات الرمّان وثمار التفّاح والليمون والزيتون إشاراتٍ حيّة، رغم وضعيّاتها «الصامتة»، تنقل لنا الخلفيات التشكيلية التي استمدّ منها دوست تصوّراته وأثّرت في أعماله.

وفي تقديمه للمعرض نجده يكتب: «لسنوات، كنتُ أسافر دائماً مع بعض رسوماتي ومقتطفات من الصور وبعض مكعّبات السكّر. هذه العناصر بمثابة الأساس لعملي. وبينما كنتُ أحتسي الشاي المُرّ مع مكعّب سكّر يذوب في فمي، أحدّق في هذه القطع المجمّعة، والمأخوذة من أعمال أساتذة الفُرس القُدامى، واتأمّل تفسيراتهم لأحداث الحياة عبر أزمنة وأماكن مختلفة».

تكرّس مفهوم الطبيعة الصامتة (Still life) الغربي، حتى في الأكاديميات العربية والإسلامية، وذلك بفعل الكثير من المفاهيم المركزية التي هيمنت طويلاً على حركة التشكيل، لكنّنا مع لوحة رضا دوست نعود لنُلامس وجهاً «الطارِج» بعيداً عن الاحتكارات الغربية. فهذه هي عناصر الطبيعة مبثوثة في كلّ أنحاء الكوكب، ولا مجال لتلزيمها لجهة من الجهات. ومن هُنا يعطف التشكيلي «الحنين» على الطبيعة، مستعيداً إرثَ «أساتذته الفُرس» عبر التاريخ، الذين طالما صوّروا الطبيعة بأشكال وأساليب لا حصر لها في مُنمنماتهم.

أمّا من حيث المستوى اللوني، فلا تبدو اللوحة في «الطبيعة والحنين» محصورة بما هو ماثل أمام العين من ألوان رئيسية، وإن كانت تميل أكثر صوب التدرّجات الغامقة، كما يحفّ الأسود ذو الخطوط الكثيفة بمُحيط الفاكهة المُصوَّرة، مُمتدّاً إلى إطار اللوحة. من ناحية أخرى، فإننا نُعاين أيضاً الأخضر والأصفر والأحمر، في حواريّة واحدة لا تنعزل فيها الألوان.

وكان قد تلا افتتاح المتحف بيومين عرضٌ حيّ موسيقيّ - تشكيلي بعنوان «صرخة الملائكة» جمع كلّاً من التشكيلي الإيراني، الذي رسم لوحته أمام الجمهور، بمواطنه عازف الناي أرشان رحيمي، عبْرا من خلاله عن قدرة الفنون على مواجهة التوحّش الإنساني الطاغي على الكوكب.

وُلد رضا دوست في أصفهان عام 1974، وتدرّج في دراسته الفنّ التشكيلي حتى حاز الدكتوراه من «جامعة طهران»، وهو يُقيم اليوم في كندا. وتوزّعت أغلبيّة المعارض الفردية التي قدّمها (أكثر من 15 معرضاً) بين مُدن أصفهان والكويت العاصمة والدوحة والمنامة، إضافة إلى فانكوفر.

لوحاتٌ مشغولة بأسلوب حداثي لكنّها تذكّر أيضاً بإرث المُنمنمات

يحفّ الأسود بفحيح الفاكهة فمتدّا الى إطار اللوحة (من المعرض)

فعاليات

يُعرض، عند السابعة من مساء اليوم الاثنين، في «مركز خليل السكاكيني الثقافي» برام الله، فيلم **استرداد مُوَجَّل** للمُخرج الفلسطيني **عبد الله معطان**، وتعقبه جلسة حوارية. يتناول الشريط قضية جثامين الشهداء الفلسطينيّين المُحتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي، عبر مقابلات اجراها المُخرج مع أمّهات عدد من الشهداء.

غزّة عنوان معرض للفنّان الفرنسي **انطوان جانوت**، افتُتح الخميس الماضي في «غاليري P21» بلندن، ويتواصل حتى التاسع والعشرين من الشهر الجاري. يضمّ المعرض أعمالاً تُصوّر العدوان الصهيوني المستمرّ على القطاع منذ أكثر من ثمانية أشهر، وما سبّبه من دمار، بالإضافة الى نصوص كتبها الفنّان حول الإبادة.

حتى الخميس المُقبل، تتواصل فعاليات الدورة الرابعة من **مهرجان الارجوان لمسرح الشباب والطفل** في مدينة اجيم بجزيرة جربة التونسية، والتي انطلقت أوّل امس السبت. يتضمّن المهرجان احد عشر عرضاً مسرحياً، وامسيات لفنّ الحكواتي، بالإضافة إلى ورشات تدريبية حول التمثيل والاخراج وطُرق صناعة العرائس.

في معرضه **بيوت عائمة**، الذي يتواصل حتى السابع من تشرين الأوّل/ اكتوبر المقبل في «متحف فيلا جالو رومان» ببلدة لوبان جنوبي فرنسا، يستكشف المعماري السوري **سامي زرقا** التغيّرات الاجتماعية والمكانية الناجمة عن اللجوء السوري في فرنسا، من خلال نقل ارشيفات المنازل المفقودة وذكريا تها لتصميم ذاكرة جديدة.

سينما

بوب مارلي على الشاشة

أين الفيلم في هذا كلّه؟

محاولة سينمائية لصُنع فيلم عن بوب مارلي فاشلة، فالبناء الدرامي مفقود، وإدارة الممثل أيضاً، وادّعاء مسائل مُلتقطة بسذاجة

نجيب نصير

لا أعرف سبب إنتاج شركة «باراماونت» فيلماً بهذه النوعية. فالمعروف أنّ أفلام هوليوود تمرّ عبر فلاتر تقنية ومعرفية، لتبلغ حيّز الوجود بمظهر متماسك، ولو شكلياً. لكنّ «بوب مارلي، حبّ واحد» (2024) يبدو استثناءً، رغم التعاون مع رينالدو ماركوس غرين مخرجاً، بعد نيله سمعة طيبة بإنجازه «كينغ ريتشارد» (2021). فـ«بوب مارلي»، عن المغنّي الجامايكي المشهور، لا ينتمي إلى الروائيّ أو الوثائقيّ المعتمَدين هوليودياً على الأقل، ولا يُقدّم نفسه نوعية سينمائية جديدة أيضاً، إذ يتارجح بين الـ«دوكودراما» المصنوعة منزلياً، ووسائل الإيضاح المدرسية، التي تستجلب لكلّ جملة في الفكرة المؤسِّسة للسيناريو لقطةً أو مَشهداً منفصلين، يشرحان تلك الفكرة، أو يأتيان بمخطّط توضيحي لها، ما يُخرجه من سياق حكاية متماسكة تصلح لفيلم روائي، أو تستحضر مشهداً وثائقياً مفصلياً، يضيف إلى سيرة حياة مغنّي الـ«ريغي»، بوب مارلي (1945 ـ 1981). فالمعروف عنه عامة استُخدم في الفيلم عبر لقطات إيضاحية مبعثرة، تُعيد شرح المعروف عنه بالصورة المتحركة.

الخيط الوحيد الجامع كلّ هذه البعثرات الفيلمية، الذي تمّت إضاءته، كامنٌ في الرستفارية، الحركة الدينية الاجتماعية التي نشأت في البيئات الفقيرة المعدمة، في ثلاثينيات القرن الماضي، في جامايكا. حركة لها تفسير خاص للكتاب المقدس، في ظلّ توجّهات أفريقية تدعو إلى العودة إلى الأصول الحضارية لأفريقيا، وتمارس شعائرها بالموسيقى والغناء والحوار. من عاداتها المميّزة إطالة الشعر بطريقة كثّة، وتدخين القنّب الهندي.

على الأساس الرستفاري، يُنظر إلى بوب مارلي في «حبّ واحد» داعيةً أو مبشّراً رستفارياً، قياساً إلى المبشّرين الأميركيين البروتستانت، الذين يحقّ لهم تأسيس كنائسهم الجديدة بناء على نظرة جديدة للكتاب المقدس. لذا، لا يبدو مارلي فيه موسيقياً صرفاً، أو مهموماً بالفن والشهرة والسياسة (عام 1965، كانت هناك حربٌ أهلية في جامايكا)، إلا بقدر ما يخدم دعواه الرستفارية التي لم تُرصد مفاعيلها وتأثيراتها في الفيلم، رغم محورية ما بُنِيَ الفيلم عليه. مع هذا، بدت الرستفارية غير مفهومة، ولا تؤدّي إلى فهم موقف مارلي إزاء الحرب الأهلية والموسيقى والفن. كلّ ما هنالك تنقّلات عدّة بين باريس ولندن وأميركا، من دون الإشارة إلى حالات حكائية درامية سبّبت ذلك. هنا، صار المطلوب من المتعمّقين في معرفة بوب مارلي ملء الثغرات التاريخية والدرامية، دفاعاً عنه، لا عن جودة الفيلم.

> المعروف عن مارلي شُرح في الفيلم بصورة متحرّكة فقط

للكاريزما موقع تأسيسي ومفصلي في صنع أفلام السِّيَر الحياتية. إنّها سبب التميّز الشخصي، أو ما يُسمّى بـ«الحضور» المؤثّر وسط متشابهين، كأوساط موسيقى الريغي، أو الغناء الحليبي. هذه الميزة (الكاريزما) مفقودة تماماً في أداء كينغسلي بن. أدير (مارلي)، ولاشانا ليتش (زوجته ريتا)، التي يفترض بها أنْ تفوقه قوة وحضوراً، نظراً إلى تأثيره الشديد بها. ينسحب هذا على بقية الأدوار أيضاً، ما يفضح عدم وجود نصّ متماسك ومدروس للشخصيات، وتناسبها مع تأثيراتها في الخطوط الدرامية. هناك أيضاً عدم تدخّل المخرج في إدارة الممثل، إلّا في ما يخصّ مطابقة حركته على المسرح، رقصاً وتلويحاً، مع الحركات الموثّقة بصرياً لمارلي. هذا الأداء التمثيلي سحب من الفيلم نسغاً إبداعياً جمالياً، إذ بدا الممثلون غير مكترثين بأهمية مارلي، فظهروا كأنهم يؤدّون مادة إعلانية عن سلعة مشهورة، لا يهمّهم إنْ كانت جيدة أمْ سيئة. أصحيحٌ أنّ بوب مارلي استطاع إيقاف الحرب الأهلية في بلده، كما أراد في بداية «حبّ واحد»، وتحقّق استعراضياً في نهايته؟ من يصدّق هذا يزيد من سذاجته، فموسيقاه وغناؤه جاءا في سياق عالمي عن العدالة والحقوق المدنية والثورات السلمية للملوّنين، وفُهمت دعواه الرستفارية حينها في سياق «يساري»، إذا صحّ التعبير. في الفيلم، يحمل مارلي ما لا يستطيع حمله، ليس لأنّه لا ينظر إلى شغله نظرة متماسكة منطقياً ودرامياً، بل لأنّ الفيلم نفسه يحمل الرؤية وعكسها. فهذا الرجل خارج السياسة تماماً، وفي دعوة دينية يغنّي ويبشّر بمبادئها. كيف له إنهاء حرب أهلية، سياسية السبب، لمجرّد ظهور زعيمين يتقاتل أحدهما مع الآخر على خشبة مسرح، مع مارلي داعية السلام؟ هذه رؤية ساذجة، خاصة أنّ مارلي لم يكن موجوداً في بلده فترة الحرب، بل في لندن وباريس اللتين لم تظهرا في الفيلم، بل أشير إليهما فقط.

لم يعرف الفيلم نجاحاً كبيراً، رغم استخدامه هذا الاسم المشهور، لا في المهرجانات، ولا في شبّاك التذاكر (177 مليون دولار أميركي إيرادات دولية، مقابل 70 مليون دولار ميزانية إنتاج)، إذْ كان واضحاً الرهان على محبّي مارلي كونهم مشاهدين، وهذا لا يُقارَن بفيلم «مولد نجمة» (2018) لبرادلي كوبور، مع لايدي غاغا، الفيلم الموسيقي الذي يروي قصة نجاح كلاسيكية. فالفرق هنا ليس فنياً فقط، بل في أنواع الأجيال التي تتابع السينما وتعرف أبطال القصص معرفة حالية، ومنها تأتي الأرقام الكبرى لشبّاك التذاكر، شرط أنْ يكون الفيلم مصنوعاً جيداً، أيضاً. لا يضيف «حبّ واحد» شيئاً على المعروف عن بوب مارلي، إذْ يمكن معرفة الكثير في الإنترنت، بل أكثر بكثير. الفيلم قليل الإبداع ومخيّب، يفتقر إلى شروطٍ كثيرة للفرجة والإدهاش. إنّه محاولة تبسيطية لتوثيق الموثّق، الظاهر للجميع بمجرّد كبسة زر موبايل.

بوب مارلي الحقيقي مفقودٌ في فيلم «حبّ اوك» (Getty)

الإساءة من أجل الفن أذية لا تُغتفَر

نديم جرجوره

تريد جيسيكا مالو إتاحة حيّز لماريا شنايدر (1952 ـ 2011)، لتقول ما لم يُسمَع منها سابقاً. «ماريا» (2024) منبثقٌ من رغبة في تفعيل حسّ بشريّ إزاء اعتداءات ذكورية، وبعض تلك الاعتداءات معلَّف بوهم رغبة في أنْ يكون الفنّ واقعياً، فلا بأس حينها بأيّ أذية، إنْ انتبه المخرج إلى أنّ فعله اغتصابٌ لا تمثيل. المشهد الأشهر (اغتصاب مع زبدة) في «التانغو الأخير في باريس» (1972) لبرناردو برتولوتشي يحضر بين حين وآخر. وفاة شنايدر دافعٌ إلى كلام انفعاليّ يتقوّه به الإيطالي، بعد إساءة، جسدية نفسية روحية، يصنعها بحقّها من أجل «واقعية» المشهد نفسه. المشهد (مع مارلون براندو) قاس، رغم روعته. المعلوم لاحقاً عليه مخيف. الاكتئاب قدر الممثلة، التي بعمر شباب تمثّل دوراً، تظنّه دفعاً لها إلى أمام في التمثيل والإبداع. قدر ملعون، بل لعنة تُدفَرها. كلامٌ يُقال لاحقاً، يؤكّد قذارة تمارَس باسم الفنّ. هناك مقتنعون ومقتنعات بأنّ للفنّ أولوية على حساب كلّ شيء، من دون استثناء. هناك من يتغاضى عن إساءة مدمّرة، لاقتناع فيه بأنّ الفنّ أهمّ. هذا نقاش غير محسوم، لكنّ الإساءة، إنْ تكن جسدية أو نفسية أو روحية، فغير مقبولة البتّة. هنا، لن يكون الفنّ أهمّ.

«في المشهد، عندما تقول «لا»، فهذه «لا» حقيقية. مع هذا، يواصل تصويرها وتصوير دموعها». تحدّد بالو، مُضيفة أنّ على برتولوتشي، حينها، التحدّث إليها، كي تعرف معنى العاطفة التي يريد تحقيقها: «بعد أعوام، يقول إنّه يريدها أنْ تتعرّض لإذلال حقيقي، وأنْ تذرف دموعها الحقيقية. اعتقد أنّه، منذ تلك اللحظة، لم يعد هناك فنّ». تؤكّد أنّ برتولوتشي «عظيمٌ» في ما أنجزه، لكنّ «ما فعله بي، وبماريا، لا يُغتفَر».

ماريا شنايدر في «التانغو الاخير في باريس»: هذا اعتداء لا تمثيل (Getty)

أقوالهم

قدّم دونالد ساثرلاند (Getty) نصيحة واحدة لابنه كيفر، عندما أعلن الابن عن رغبته في التمثيل: «التنوّع». كان يقصد بذلك التنويع في تأدية أدوار وتمثيل شخصيات، فهذا يُبرز الموهبة، ويُطوّر الممثل، ويُلفت الأنظار إليه، ويضمن بقاءه وقتاً أطول في عالم التمثيل. بعد تقدّمه في السنّ، كان يُردّد أنّ التقدّم في العمر بالنسبة إلى ممثل «يشبه الحصول على مهنة جديدة، لكنْ ليس من اختياره».

خليك حنون

غالبية أفلامي عن أشخاص عالقين في روتين يومي، وعادات رتيبة تجعلهم غير سعداء. شخصيات تبحث عن التغيير، لكنّها تحتاج إلى شيءٍ يدفعها صوب هذا التغيير. برأيي، هذا الشيء هو الحبّ الذي يساعدهم على التخلّص من هذا الروتين، فيمضي الناس إلى حياة جديدة. (Getty)

وونغ كار ـ واي

أستطيع أنْ أختفي من عالم السينما والتمثيل، وأنا شاعرٌ بالرضا عن كلّ ما قدّمته ومررتُ به. أنا مُمتّنٌ جداً، وفخورٌ لأنّي فعلت شيئاً أبهج الناس. (WireImage)

جيم كاري

أفعالهم

«عصابة عظيمة» لوائل إحسان، تمثيل إسعاد يونس **ورنا رئيس** (فرانس برس): كوميديا مبسّطة عن امرأة ذكية تُدعى عظيمة، في أواخر الخمسينيات من عمرها، تفقد بصرها نتيجة حادث، لكنّها تتغلب على ذلك بقوّة البصيرة. يتسبّب ابنها الساذج بمشكلة تكاد تُفقدها منزلها، آخر ممتلكاتها. ما الذي ستفعله لتُحافظ على منزلها وعائلتها؟

Fighter لسيدهارت أنان، تمثيل **ديبيكا بادوكوني** (WireImage) وأنيل كابور: شمشر باتانيا طموحٌ، يريد تحقيق أمور كثيرة سريعاً. لكن عليه الخضوع لتدريبات مكثّفة وقاسية، كي يتغلّب على العقبات، بعد انضمامه إلى القوات الجوية الهندية، بهدف أن يصبح بطلاً في القوّات المسلّحة لبلده.

«شهر زي العسل» لإيلي سمعان، تمثيل **نور الغندور** (Getty) ومحمود بوشهري وأمل محمد: كوميديا رومانسية عن شاب يعقد قرانه مؤخّراً على شابّة، لشعورهما بأنّ كل واحد منهما يحبّ الآخر. لكنّ أموراً تتكشف سريعاً، تؤكّد اختلاف أحدهما عن الآخر في كلّ شيء، فيصبح شهر العسل بينهما فرصة أخيرة إمّا للاستمرار أو للانفصال.

أخبار

◆ في الدورة الـ58 (28 يونيو/ حزيران ـ 7 يوليو/تموز 2024) لـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي»، يُعرض Real لأوليه سانتسوف (2024). إنتاج أوكراني ـ كرواتي، 90 دقيقة). في الأيام الأولى للغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، ينضمّ سانتسوف، جندي احتياطي في الجيش منذ عودته من سجنه في معسكرات العمل التابعة لبوتين، إلى وحدة من قوات الدفاع الأوكرانية. بصفته ملازماً، يُشارك في معارك عدّة، تُدمّر المدفعية الروسية في إحداها مركبته المدرّعة من طراز BMP. إثر ذلك، يلتزم الخنادق القريبة محاولاً تنظيم إجلاء جزء من وحدته عبر الراديو. طوال الوقت، يتعرّض جنوده لهجوم مستمرّ، وتنفد الذخيرة في النهاية، ما يجعل إجلاءهم أكثر إلحاحاً. لهذا الحدث العسكري على مواقع الخطوط الأمامية الأوكرانية الروسية اسم رمزي: Real.

◆ يدعو «نادي لكلّ الناس»، بالتعاون مع «جمعية السبيل الثقافية»، إلى حضور فيلم «وردة للعمّال» (61 دقيقة) لدينة أبو رجيلي، يليه حوار مع «المفكرة القانونية» وفريق العمل، السابعة مساء، 25 يونيو/حزيران 2024، في «المكتبة العامة ـ بلدية بيروت» (مونو)؛ عن مائة عام من النضال العمالي، عبر التركيز على قصص أشخاص ارتبطت أسماؤهم بحراك نقابي مفصلي في مسيرة تحصيل حقوق العمال.

◆ في ختام الدورة الـ19 (10 ـ 16 يونيو/حزيران 2024) لـ«المهرجان الدولي لأفلام الشرق (جنيف)»، مُنحت الجائزة الذهبية لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة لـ«ما بين (Take My Breath)» للتونسية ندى المازني حفيظ؛ يجب على شمس أن يعيش دائماً في الظلّ. ببلوغه 23 عاماً، تعرّق حياته في السرّية والألم الذي لا يُمكن تصوّره واحتماله. بعد تجريده من حقّه في الوجود، يتجنّبه الحبّ الحقيقي، وترفضه معايير المجتمع وتوقّعاته الصارمة. وبحسب تعليقات صحافية تونسية، بدأ حفيظ تساؤلاتها عن ظاهرة «ما بين» منذ تعرّفها على أشخاص يعانون هذه الثنائية الجنسية، عند تصويرها «في الظلّ» (2011).

رياضة

تنافس شاكاري ريتشاردسون في أولمبياد باريس 2024 (أتريك سميث/Getty)

هيمنت بطلة العالم شاكاري ريتشاردسون على سباق 100 متر في التصفيات الأميركية، بتسجيلها 10,71 ثوان في منافسات يوجين، وضمنت تأهلها لأول دورة ألعاب أولمبية في مسيرتها الاحترافية، وستكون في باريس في الفترة بين 26 تموز/يوليو و11 آب/أغسطس المقبلين. وبعد ثلاث سنوات من غيابها عن أولمبياد طوكيو بسبب تناولها مادة الماريجوانا المخدرة التي استخدمتها قبل أيام من التصفيات الأميركية لمساعدتها في التغلّب على رحيل والدتها.

ريتشاردسون إلى الأولمبياد

بيليسا: فينيسيوس جونيور الأفضل في مركزه عالمياً

أكد مدرب منتخب أوروغواي، الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، أن نجم منتخب البرازيل وريال مدريد الإسباني، فينيسيوس جونيور، هو الأفضل في العالم في مركزه. وقال بيليسا خلال مؤتمر صحافي: «إذا كان هناك لاعب هو الأفضل في مركزه، فهو فينيسيوس. عندما يلعب برشلونة أمام ريال مدريد، فإن قرار المدرب هو أن يكون رونالد أراوخو هو من يواجهه، وأعتقد أنهما استجابا بشكل إيجابي جداً».

قتيل و8 مصابين قصّر بهجوم على ملعب في البرازيل

أدى إطلاق نار في ملعب لكرة القدم في أحد الأحياء البرازيلية إلى مقتل صبي يبلغ من العمر عشر سنوات، إضافة إلى إصابة ثمانية قاصرين في فورتاليزا، الواقعة شمال شرقيّ البرازيل، وفقاً لمصادر محلية. ووقعت الأحداث فجر الجمعة الفائت عندما كانت مباراة لكرة القدم تقام في ملعب «أرينينيا دو غارديم فيوليتا». وأشار شهود على الأحداث إلى أن الهجوم الناري نفذه عدة رجال كانوا يستقلون سيارتين.

نا تشو يرحل عن نادي ريال مدريد إلى القادسية السعودي

رفض ناتشو فرنانديز عرض ناديه ريال مدريد الإسباني للتجديد مدة موسم، ليُغادر بعد 13 عاماً إلى القادسية السعودي، الصاعد حديثاً إلى دوري المحترفين. ويُعد ناتشو أحد أبناء النادي الملكي، إذ لعب له منذ أن كان في الـ11 من عمره في عام 2001، حتى وصل إلى الفريق الأول مع البرتغالي جوزيه مورينيو في عام 2011، وهو الأكثر تحقيقاً للألقاب مع النادي، إلى جانب مودريتش، برصيد 26 لقباً.

يورو EURO 2024

يورو أكشن

كرواتيا تواجه إيطاليا حُلم ألبانيا يكبر

اصبح حُلم منتخب ألبانيا كبيراً في تحقيق المفاجأة في كأس امم اوروبا لكرة القدم، وخطف إحدى البطاقات المؤهلة إلى دور الـ16

يعتمد منتخب ألبانيا على اللعب الجماعي (ماتيوس سلودكوفسكي/Getty)

برلين ـ **العربي الجديد**

يخوض منتخب كرواتيا مواجهة قوية، ضد نظيره، منتخب إيطاليا، اليوم الاثنين، في قمة مباريات الجولة الثالثة والأخيرة من مرحلة المجموعات، فيما أصبح حُلم منتخب ألبانيا يكبر في بطولة «يورو 2024»، رغم اللقاء الصعب، الذي ينتظره امام منتخب إسبانيا، الذي ضمن بطاقة التأهل إلى دور الـ16 من المسابقة القارية، المقامة حالياً في ألمانيا.

وتربع منتخب إسبانيا على عرش المجموعة الثانية، برصيد ست نقاط، بعدما حقق انتصارين متتاليين في بطولة «يورو 2024»، فيما يحلّ منتخب إيطاليا في المركز الثاني، برصيد ثلاث نقاط، في حين بات منتخب ألبانيا ثالثاً، بعدما جمع نقطة وحيدة، وهو رصيد منتخب كرواتيا نفسه، الذي يطمح بدوره إلى تحقيق نتيجة إيجابية، من أجل المنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة إلى دور الـ16، سواءً حلّ في المركز الثاني، أو المنافسة كأفضل ثالث في المسابقة القارية (يتأهل أربعة منتخبات من أصحاب المركز الثالث، إلى دور الـ16، وذلك وفقاً لأربعة معايير واضحة، وهي: عدد النقاط في المقام الأول، وفارق الأهداف في المقام الثاني، ثم الأهداف المسجلة في المقام الثالث، وأخيراً اللجوء للعب النظيف في المرحلة الرابعة).

وتترقب الجماهير الرياضية، في تمام الساعة العاشرة مساءً بتوقيت القدس المُحتلة، مواجهة القمة، التي ستجمع بين منتخبي كرواتيا وإيطاليا في ملعب ريد بول أرينا، خاصة أن الفريقين يريدان حسم المباراة لصالحهما، وخطف النقاط الثلاث، من أجل ضمان التأهل إلى دور الـ16 في بطولة «يورو 2024»، التي تقام حالياً في ألمانيا. وسيلعب منتخب كرواتيا ضد إيطاليا للمرة الثالثة في بطولة كبرى (مرحلة المجموعات)، بعدما تمكنت كرواتيا من تحقيق الفوز بهدفين مقابل هدف في مونديال 2002، قبل التعادل بهدف لمثله في كأس أمم أوروبا لكرة القدم 2012، فيما سيخوض «الكروات» المواجهة الخامسة في بطولة اليورو ضد حامل اللقب (جميعها كانت في مرحلة المجموعات)، إذ انتصروا على الدنمارك بثلاثة أهداف نظيفة، عام 1996، وتعادلوا مع فرنسا عام 2004، وخسروا أمام إسبانيا بهدف نظيف عام 2012، قبل أن يتغلبوا على الإسبان بهدفين مقابل هدف في عام 2016.

وخسر منتخب إيطاليا مواجهته الأخيرة بدور المجموعات، في لقاء وحيد، من أصل تسع مباريات في بطولة كأس أمم أوروبا (دخلت مرحلة المجموعات إلى البطولة عام 1980)، إذ استطاع الأزوري الفوز في ست مواجهات، وتعادل مرتين (الخسارة كانت أمام منتخب جمهورية أيرلندا عام 2016)، ويبدو الطريق أمام نجومه مفتوحاً، بسبب المعاناة الكبيرة لمنتخب كرواتيا، الذي تلقت شباكه خمسة أهداف في مباراتين ببطولة «يورو 2024». وفي التوقيت نفسه، يدخل منتخب ألبانيا المواجهة ضد إسبانيا، بعدما أصبح حُلم نجومه كبيراً، بأن يحققوا المفاجأة الكبرى، وينافسوا على إحدى البطاقات المؤهلة إلى دور الـ16 في بطولة «يورو 2024»، عقب تحقيقهم نتائج جيدة للغاية، رغم الخسارة بهدف مقابل بهدفين أمام إيطاليا، قبل أن يخطفوا تعادلاً مثيراً أمام كرواتيا بهدفين لمثلهما. وفازت إسبانيا بجميع مبارياتها الثماني السابقة أمام ألبانيا (31 هدفاً لصالحها وثلاثة أهداف ضدها)، إذ إنه أفضل سجل بنسبة 100% لإسبانيا ضد أي خصم، إلى جانب ليختنشتاين ومالطا، اللتين واجهتهما وتغلبت عليهما أيضاً في ثماني مناسبات، أما ألبانيا فقد استقبلت هدفين على الأقل في جميع مبارياتها الثماني مع إسبانيا بكل المسابقات، كما تظل هزيمتها بتسعة أهداف أمامها بتصفيات بطولة أوروبا، في ديسمبر/ كانون الأول 1990، أكبر هزيمة تنافسية لها على الإطلاق.

وأحرزت البانيا الهدف الافتتاحي في مبارياتها بكأس أمم أوروبا 2024، على الرغم من أنها لم تفز بعد (تعادل واحد وخسارة واحدة). لم تسجل أي دولة أبداً الهدف الأول في ثلاث مباريات متتالية في بطولة اوروبا ولم تفشل في الفوز بأي منها. وستسعى إسبانيا إلى الفوز بمبارياتها الثلاث الافتتاحية في بطولة أمم أوروبا للمرة الثانية فقط، بعد أن فعلت ذلك سابقاً عام 2008، وهي النسخة التي فازت بلقبها، عقب الانتصار على منتخب ألمانيا في النهائي بهدف نظيف. وتلقت البانيا هدفين في آخر مباراتين لها، وكلاهما في بطولة أمم أوروبا 2024 (1-2 ضد إيطاليا، 2-2 ضد كرواتيا)، بعد أن تلقت هدفين أو اكثر فقط في واحدة من مبارياتها الـ14 السابقة بجميع المسابقات.

تلقى مودريتش انتقادات حادة بسبب تراجع مستواه (أريك فيرهوفن/Getty)

يريد منتخب كرواتيا مصالحة جماهيره الغاضبة من نتائجه

يأمل منتخب إيطاليا في مواصلة رحلة الدفاع عن لقبه (ديك غوبرت/Getty)

نجم وكرة

نافاس يثق بإسبانيا

أكد لاعب منتخب إسبانيا الأول لكرة القدم المخضرم خيسوس نافاس، في مقابلة مع وكالة الأنباء الإسبانية (إفي)، أن بلاده تقدم نسخة مشابهة لما حققته في بطولة 2012 حينما توجّت باللقب، إذ يعد اللاعب الوحيد المتبقي من «الجيل الذهبي» الذي لا يزال يمثل «لاروخا» في نسخة 2024 بألمانيا. وامتدح نافاس تغير طريقة لعب بلاده الكرات العمودية مقارنة بالجيل السابق، مشيراً إلى أن صوت الخبرة يدعو إلى «الهدوء» و«عدم الاغترار بالنفس»، بعد الأداء الرائع والفوز المستحق على كلّ من كرواتيا وصيفة العالم 2018، ثم إيطاليا بطلة اليورو.

يورو بازار

■ صرح كيفن دي بروين، لاعب خط وسط بلجيكا، الذي اختاره الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أفضل لاعب في المباراة التي فاز فيها منتخبه بهدفين نظيفين على رومانيا، بأن منتخبه أهدر عدداً من الفرص وطالب بمزيد من الحسم أمام مرمى المنافسين. وقال دي بروين بعد المباراة: «لعبنا جيداً بصفتنا فريقاً واستحققنا الفوز. لعبنا بصورة أفضل قليلاً مما كنا عليه في المباراة الأولى التي خسرناها أمام سلوفاكيا 1-0. خلقنا المزيد من الفرص، لكننا أهدرنا عدداً من الفرص أيضاً، وكان علينا تسجيل المزيد. كنا نعلم أن ما يتعين علينا القيام به اليوم، هو الفوز، وقد فعلنا ذلك. الآن سنحصل على راحة، ونعلم ما يتعين علينا القيام به في المباراة الثالثة. لدينا فريق جديد يضم العديد من الشباب». وأضاف دي بروين قائلاً: «تقدمت في السن وأريد أن أظهر في سنواتي الأخيرة مع الشياطين كيف أتصرف لاعباً وقائداً». وبانتصاره الأول في المجموعة، بعد الخسارة المفاجئة أمام سلوفاكيا في الجولة الأولى بهدف نظيف، حصد منتخب بلجيكا أول 3 نقاط له ليحل وصيفاً بفارق الأهداف خلف رومانيا وأمام سلوفاكيا ثم أوكرانيا، ليؤجّل صراع التأهل بين المنتخبات الأربعة حتى الجولة الختامية.

■ أكد مدرب منتخب تركيا، فينشينزو مونتيلا، بعد الخسارة بثلاثية من دون رد أمام البرتغال، أن أردا غولر، البديل، «لم يكن في ظروف تؤهله إلى اللعب أكثر من 30 دقيقة» لأنها ربما تضاعف خطر الإصابة. وشدد مونتيلا على أن «أردا لم يكن في وضع يسمح له باللعب، أقول ذلك بوضوح. لم يكن في وضع يسمح له باللعب لأكثر من 30 دقيقة». وأوضح خلال مؤتمر صحافي في دورتموند: «بعد ذلك، كانت هناك رغبة في عدم الدفع به، رغم أنه كانت هناك 20 دقيقة متبقية، لكن في النهاية لم أتمكن من القيام بذلك لأنني أريد أن يشارك اللاعبون الكبار دائماً». كما سلط المدرب الضوء على العلاقة الاستثنائية التي تربطه باللاعب وبالجميع، ولهذا السبب رفض أن تكون هناك تكهنات وسوء نية بهذا المعنى «تسيء إلى العلاقة بمجموعة استثنائية من اللاعبين» كما شدد على أن معظم لاعبيه لم يعتادوا على اللعب بصورة مستمرة في أنديتهم، والآن يلعبون كل أربعة أيام.

■ غرّم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم نظيره الكرواتي بسبب الحوادث التي وقعت في المدرجات خلال مباراة كرواتيا وألبانيا في بطولة يورو 2024 (2-2)، وفقاً لما أعلنه الاتحاد المحلي. وأفاد الاتحاد الكرواتي في بيان له على موقعه الرسمي أنّه غُرّم مبلغ 28 ألف يورو بسبب «إشعال المفرقعات ورمي أجسام غريبة من الجماهير الكرواتية خلال المباراة التي أقيمت في 19 من الشهر الحالي في هامبورغ. يشكر الاتحاد الكرواتي لكرة القدم المشجعين الكرواتيين على دعمهم الرائع ويدعوهم مرة أخرى إلى الامتناع عن الإضاءة وإلقاء الألعاب النارية». وكان الاتحاد الكرواتي غُرّم أيضاً بعد المباراة الأولى لمنتخبه الوطني في المجموعة الثانية والتي خسرها امام إسبانيا 0-3. وغُرّم الاتحاد الكرواتي 87 ألفاً و875 يورو بسبب إلقاء المشجعين أكواباً بلاستيكية على أرض الملعب وإشعال الألعاب النارية. وتواجه كرواتيا خطر الخروج من دور المجموعات في المسابقة القارية، وذلك بعد خسارتها أمام إسبانيا وتعادلها مع ألبانيا 2-2، وتحتاج كرواتيا التي بلغت نصف نهائي كأس العالم 2022 إلى الفوز بمباراتها الأخيرة أمام إيطاليا حاملة اللقب من أجل الحفاظ على حظوظها في التأهل إلى الأدوار الإقصائية.

تيك توك

رونالدو وبيبي: العمر مجرد رقم

برلين ـ **العربي الجديد**

أثبت قائد منتخب البرتغال، النجم المخضرم، كريستيانو رونالدو (39 عاماً)، أن العُمر مجرد رقم بالنسبة إليه، بعدما ساهم في فوز بلاده على منتخب تركيا، بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، ضمن منافسات الجولة الثانية من مرحلة المجموعات، في بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم المقامة حالياً في ألمانيا. وخطف رونالدو أنظار المشجعين إليه بقوة، بعدما أظهر للجميع أنه ما زال يتمتع باللياقة البدنية، رغم خوضه موسماً طويلاً مع ناديه، النصر السعودي، إذ استطاع الظهور بمستوى مميز، عبر تنفيذه سلسلة من المراوغات الرائعة جعلت عدداً من لاعبي منتخب تركيا يجدون صعوبة في إيقاف خطورته، التي ظهرت في الجهة اليمنى أو اليسرى طوال المباراة.

ولم يتوقف رونالدو عند هذا الحدّ، بل استطاع إهداء منتخب البرتغال الهدف الثالث، بعدما وصلت الكرة إليه، وحين أصبح في مواجهة حارس منتخب تركيا، أظهر حرصه على ضمان مضاعفة النتيجة لبلاده، عندما قرر منح زميله، برونو فيرناندين، تمريرة سحرية، جعلته يُثبت انتصار منتخب البرتغال بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، ويخطف بطاقة التأهل إلى دور الـ 16 في بطولة «يورو 2024». وأظهر رونالدو تعاملاً مميزاً مع العديد من الكرات خلال المباراة، وذلك عبر التحرّك في أكثر من مركز لمحاولة توفير المساحات لبقية زملائه، وهذا كان واضحاً خلال الهدف الأول، حين فتح المجال للاعب القادم من الخلف، أي برناردو سيلفا، لهزّ الشباك، كذلك فإنّه يعرف جيداً كيف يؤدي دور القائد.

ولا يُمكن الحديث عن رونالدو من دون ذكر أرقامه القياسية، بعدما أصبح أكثر من قدّم تمريرات حاسمة إلى زملائه في تاريخ بطولة كأس أوروبا لكرة القدم (سبع تمريرات)، بالإضافة إلى كون قائد منتخب البرتغال، هو الهدّاف التاريخي للمسابقة القارية، ما يجعل الأمر كان «الدون» حريصٌ على قيادة بلاده نحو تحقيق لقب البطولة، المقامة حالياً في ألمانيا.

على المقلب الآخر، نَصّب المخضرم كيبلير بيبي (41 عاماً) نفسه أحد نجوم منتخب البرتغال في بطولة يورو 2024. وبعد دخوله تاريخ المسابقة، في اللقاء الأول ضد التشيك، حين أصبح أكبر لاعب يُشارك في مباراة ببطولة اليورو، بعمر 41 عاماً و113 يوماً، تألّق اللاعب بشكل لافت في اللقاء الثاني أمام تركيا، وكان صمام أمان كتيبة المدرب الإسباني روبيرتو مارتينيز، بعدما تميّز بقراءة اللعب والتحرك في الأماكن الصحيحة، وهو الذي أحرج بذلك ناديه السابق بورتو، الذي قرر التخلي عنه.

تألق رونالدو في مواجهة تركيا (إنسو هارا/Getty)

لعب بيبي دورا اساسيا في انتصار البرتغال (ريكو بروير/Getty)

عانى منتخب تركيا في اللقاء امام البرتغال (Getty)

احتفلت جماهير البرتغال بالتأهل (Getty)

تقرير

يبدأ منتخب البرازيل مشواره في بطولة كوبا أميركا لكرة القدم التي تقام حالياً في أميركا، حتى 14 يوليو/تموز المقبل، بمواجهة كوستاريكا فجر الثلاثاء بالمجموعة الرابعة، ثم يقابل منتخب باراغواي بعدها بأربعة أيام، قبل أن يختتم مبارياته بمواجهة نظيره الكولومبي

البرازيل تبدأ رحلة كوبا أميركا

لندن ـ العربي الجديد

يأمل المنتخب البرازيلي في استعادة أمجاده الكروية مرة أخرى عندما يشارك في بطولة كوبا أميركا لكرة القدم التي تقام في أميركا، حتى 14 يوليو/تموز المقبل. ويلعب منتخب السيليساو في المجموعة الرابعة ويبدأ مشواره بمواجهة كوستاريكا فجر الثلاثاء (الساعة 4:00 بتوقيت القدس المحتلة) على ملعب صوفي، ثم يواجه منتخب باراغواي بعدها بأربعة أيام على ملعب الإيغانت، قبل أن يختتم مبارياته في دور المجموعات بمواجهة كولومبيا يوم 3 يوليو/تموز المقبل على ملعب لينكس ستاديوم. ويُعد المنتخب البرازيلي واحداً من أنجح المنتخبات على مستوى العالم؛ إذ إنه أكثر منتخب تُوج بلقب بطولة كأس العالم، فقد فاز باللقب خمس مرات: 1958، 1962، 1970، 1994، 2002. وكان المنتخب البرازيلي أيضاً، الفريق الأكثر نجاحاً في كأس القارات التي لم تعد قائمة الآن؛ إذ فاز بلقبها أربع مرات في 1997، 2005، 2009، 2013. ورغم النجاحات الكبيرة للمنتخب البرازيلي على المستوى العالمي، تعدّ نجاحاته على المستوى القاري متوسطةً نسبياً، في ظل السيطرة الكبيرة لمنتخبي الأرجنتين وأوروغواي على ألقاب بطولة كوبا أميركا. وبحسب وكالة الأنباء الألمانية «دي بي أي» يُعد منتخب البرازيل ثالث أكثر المنتخبات تتويجاً، بلقب بطولة كوبا أميركا بعد الأرجنتين وأوروغواي، إذ حصد تسعة ألقاب مقابل 15 لكل من أوروغواي، والأرجنتين. ورغم أن منتخب البرازيل سيدخل منافسات كوبا أميركا بدون نجمه، وهدافه التاريخي بـ 79 هدفاً، نيمار، لاعب الهلال السعودي، للإصابة، لكن دوريفال جونيور، مدرب المنتخب البرازيلي، سيعتمد على قائمة من اللاعبين المتميزين. ولعل من أبرز الأسماء التي تحضر في قائمة المنتخب البرازيلي، فينيسيوس جونيور ورودريغو وإندريك فيليبي، ثلاثي نادي ريال مدريد الإسباني، وغابرييل مارتينيلي، لاعب نادي أرسنال الإنكليزي، وماركينيوس، لاعب نادي باريس سان جيرمان، وبرونو غيماريش، لاعب نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي. ويعد أغلى لاعب في قائمة المنتخب البرازيلي هو فينيسوس جونيور، لاعب الريال؛ إذ تبلغ قيمته التسويقية وفقاً لموقع «ترانسفير ماركت»، 150 مليون يورو. وتبلغ قيمة المنتخب البرازيلي الحالية حوالي 1,18 مليار يورو؛ إذ يعد أغلى منتخب من حيث القيمة التسويقية. ويرغب جونيور في قيادة المنتخب البرازيلي للتتويج باللقب، ولا سيما أنه أحد المرشحين لنيل اللقب، بعدما احتل المركز الثاني في النسخة الماضية.

> منتخب البرازيل نجح بحصد 9 ألقاب في بطولة كوبا أميركا

ويخوض فينيسيوس بطولة كوبا أميركا الحالية، بصفته أفضل لاعب في الوقت الحالي والمرجع الرئيسي للمنتخب البرازيلي، لكن الفارق بين الأرقام التي حققها مع ناديه وتلك مع المنتخب الوطني واضحة إلى حد كبير. وخاض فيني هذا الموسم 39 مباراة مع ريال مدريد في جميع المسابقات، سجل فيها 24 هدفاً وصنع تسعة أخرى. كما كان له دور حاسم مع الفريق الملكي في إضافة لقب دوري جديد لخزانة المرينغي، وكان أحد أبرز النجوم الذين قادوا الفريق للتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا الخامس عشر في تاريخ النادي. وبعد الفوز بهدفين من دون رد على بوروسيا دورتموند في نهائي التشامبيونزليغ في الأول من يونيو/حزيران الماضي على ملعب ويمبلي، عزز لاعب فلامنغو السابق فرصه للفوز بجائزة الكرة الذهبية، وهي الجائزة التي لطالما كانت بعيدة المنال عن نيمار، النجم البرازيلي الذي لم يتمكن من تحقيق الكثير مع منتخب «الكناري». وبعد فينيسيوس من أبرز المرشحين للجائزة لأنه كان أكثر حسماً هذا الموسم من الفرنسي كيليان مبابي في باريس سان جيرمان، وإرلينغ هالاند مع مانشستر سيتي، على الأقل في أوروبا. لكن الوضع مع منتخب «السامبا» مختلف تماماً، لأنه نادراً ما يظهر بالمستوى نفسه الذي يظهر به في قلعة سانتياغو بيرنابيو. وخاض فينيسيوس مع البرازيل 30 مباراة وسجل ثلاثة أهداف منذ ظهوره الأول في العاشر من سبتمبر/أيلول 2019. وفي المقابل، نجد لاعباً مثل إندريك، مهاجم بالميراس صاحب الـ 17 عاماً وزميل فينيسيوس في المستقبل، قد سجل العدد نفسه للأهداف في ست مباريات مع المنتخب منذ ظهوره الأول في نوفمبر/تشرين الثاني 2023. وفي مونديال 2022 بقطر، مر فينيسيوس مرور الكرام في بطولة عادت فيها البرازيل لتخيب الآمال حين سقطت بركلات الترجيح أمام كرواتيا في ربع النهائي. ولم يستطع فيني، أن يفعل الكثير للبرازيل أيضاً في بطولة كوبا أميركا 2021، والتي خسرها منتخب «الكناري» على يد الأرجنتين بهدف من دون رد في النهائي، في نسخة لم يسجل فيها مهاجم ريال مدريد أي أهداف أو يقدم حتى تمريرات حاسمة. وكان ذلك في عهد تيتي، مدرب المنتخب آنذاك الذي لم يتمكن من الاستفادة من قدرات الجناح البرازيلي. وفي ريال مدريد كان في عهد زين الدين زيدان، الذي لم يعرف أيضاً كيف يمنحه الثقة الكاملة مع الملكي، وكانت تلك هي الأوقات التي تعرض فيها المهاجم الشاب لانتقادات كثيرة بسبب فرص التسجيل التي أضاعها، لكن الآن الوضع مختلف. وتحتاج البرازيل الآن إلى خليفة لنيمار، الذي ما زال يتعافى بعد قطع في الرباط الصليبي والغضروف المفصلي في ركبته اليسرى، كما أنه يلعب الآن تحت إمرة مدرب جديد على رأس المنتخب البرازيلي، دوريفال جونيور، الذي أشاد به في عدة مناسبات، لكنه طلب في الوقت نفسه عدم إلقاء «المسؤولية إلقاءً مفرطاً» على كتفيه. وعلى أي حال، ستكون بطولة كوبا أميركا التي انطلقت في الولايات المتحدة، بمثابة فرصة كبيرة للأعب لإثبات نفسه مع المنتخب الوطني، مع توجهه الأنظار أيضاً نحو كأس العالم 2026، إذ من المنتظر أن يكون قد وصل فينيسيوس إلى مرحلة نضج كامل.

يامل منتخب البرازيل باستعادة امجاده الكروية
مجددا (مارك لومبسينسون/ (Getty

كولومبيا تواجه باراغواي

يستهل المنتخب الكولومبي، المتوج بلقب البطولة القارية مرة وحيدة في عام 2001، مشواره في كوبا اميركا فجر الثلاثاء، بلقاء باراغواي على ملعب «إن آر جي» في هيوستن بولاية تكساس. وسيواجه «لوس كافيتيروس» كوستاريكا في المباراة التالية بعد اربعة ايام على ملعب سيتي فارم في غلينديل (ارزونا)، قبل ان يختوضوا المباراة الاخيرة بدور المجموعات امام البرازيل في الثاني من يوليو/تموز المقبل، على ملعب ليفاي في سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا.

صورة في خبر

بلومي يشعل الميركاتو

يُثير موهبة الجزائر بشير بلومي اهتمام العديد من الفرق الأوروبية التي تسعى لضمّه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية من فريقه فارينسي البرتغالي، الذي تألّق معه في الموسم الماضي. وكشف موقع فوت مارسايي المختص في أخبار نادي أولمبيك مرسيليا أن فريق الجنوب الفرنسي، الذي يُعتبر المرشح الأول للفوز بخدمات لاعب الجزائر لكرة القدم، بإصرارٍ من مديره الرياضي المهدي بن عطية، يجدُ منافسةً كبيرةً من أجل ضم بشير بلومي من قبل فريقين آخرين بالقارة الأوروبية، وهما كلوب بروج البلجيكي وأياكس أمستردام الهولندي.

على هامش الحدث

فنزويلا تتصدر مجموعتها في كوبا أميركا والمكسيك تعاني أمام جامايكا

استهلت فنزويلا مسيرتها في كوبا أميركا بفوز مطمئن 2-1 على الإكوادور بعد أن كانت متأخرة بهدف، بينما فازت المكسيك بصعوبة على جامايكا بهدف نظيف في ختام الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية من كوبا أميركا. وبهذه النتيجة تحصد فنزويلا ثلاث نقاط تتصدر بها المجموعة، متقدمة بفارق الأهداف على المكسيك الوصيفة، بينما تأتي الإكوادور في المركز الثالث خالية الوفاض، بفارق الأهداف أيضاً عن جامايكا الأخيرة. وفي اللقاء الآخر، عانت المكسيك الأمرّين كي تفك شيفرة دفاع جامايكا، وهو ما لم يحدث إلا في الدقيقة الـ69 من طريق خيراردو أرتشيا. ومن المنتظر أن تشهد الجولة الثانية مواجهة جامايكا مع الإكوادور، والمكسيك أمام فنزويلا، بعد غد الأربعاء.

ديوكوفيتش يعود إلى التدريبات

كشف نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش من وتيرة تعافيه، بعد خضوعه لعملية جراحية في الركبة في 5 يونيو/ حزيران، وبدأ بالفعل بالتدرب على الملاعب، على الأقل للجري وممارسة الإرسال. ويتضح ذلك من خلال بعض الصور التي نشرها على حسابه على موقع «إنستغرام»، إذ يظهر وهو يجري تمارين لتقوية المفصل، على سطح عشبي، ثم على ملعب للركض السريع وهو يركض مسافة قصيرة ويضرب الإرسال، مرتدياً جوارب طويلة. وكتب ديوكوفيتش، المصنف الثالث عالمياً، في رسالته: «اشتقت إليك يا تنس. نواصل البناء يوماً بيوم». وأصيب ديوكوفيتش بتمزّق في الغضروف المفصلي للركبة اليمنى، كما أعلن بعد انسحابه من ربع نهائي بطولة رولان غاروس، واضطر إلى الخضوع لعملية جراحية. ويتمثل هدفه بأن يكون جاهزاً للمنافسة في دورة الألعاب الأولمبية في باريس، التي تبدأ في 26 يوليو/ تموز.

بطولة إنكلترا: تشلسي يتوصّل إلى اتفاق لضمّ البرازيلي الشاب ويليان

توصّل تشلسي، بطل الدوري الإنكليزي لكرة القدم خمس مرات، إلى اتفاق مع المهاجم البرازيلي إستيفاو ويليان من بالميراس للانتقال إلى صفوف البلوز، وفقاً لما أعلنه النادي. وسينضمّ ويليان (17 عاماً) الذي مثّل منتخب بلاده في الفئات العمرية إلى النادي اللندني مقابل 37 مليون دولار بحسب التقارير. وقال النادي في بيانٍ على موقعه: «وافق تشلسي على صفقة التعاقد مع المهاجم الشاب إستيفاو ويليان من بالميراس، وسينضم البرازيلي إلى تشلسي في الصيف المقبل رسمياً». وأضاف: «بنى اللاعب البالغ 17 عاماً مسيرة قوية في أميركا الجنوبية باعتباره أحد أبرز المواهب في المنطقة بفضل مراوغاته المهارية وسرعته الخارقة، مسبّباً مشكلاتٍ عديدة للمدافعين في موسمه الأول في كرة القدم الاحترافية». وسجّل ويليان الذي يشغل مركز الجناح الأيمن ثمانية أهداف، وصنع خمس تمريرات حاسمة في 27 مباراة مع نادي بالميراس في جميع المسابقات في موسم 2023-2024.

نيمار يواصل عملية تعافيه في لوس أنجليس برفقة المنتخب

واصل نيمار برنامجه التأهيلي في المعسكر التدريبي لمنتخب البرازيل لكرة القدم في لوس أنجليس في الولايات المتحدة، إذ بدأ منتخب «الكناري» الاستعدادات لمباراته الأولى في كوبا أميركا أمام كوستاريكا المقررة. واستقبل مهاجم الهلال السعودي ثلاثة من زملائه في المنتخب الوطني، هم فينيسيوس جونيور (ريال مدريد)، ورافينيا (برشلونة)، وماركينيوس (باريس سان جيرمان). ويقدم لاعب سانتوس وبرشلونة وباريس سان جيرمان سابقاً دعمه إلى بطل العالم خمس مرات، في لوس أنجليس، دون أن يترك جانباً برنامج إعادة التأهيل الذي يخضع له بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي والغضروف المفصلي في ركبته اليسرى، وهي الإصابة التي ستحرمه المشاركة في البطولة القارية. وأجرى صاحب القميص رقم 10 تدريبات خاصة ضمن عملية تعافيه في ملعب دريك، الواقع في حرم جامعة كاليفورنيا، إذ تدرب أيضاً المنتخب بقيادة المدرب دوريفال جونيور استعداداً للمباراة القادمة منذ وصوله إلى لوس أنجليس.

وجه رياضي

ميغيل ألميرون

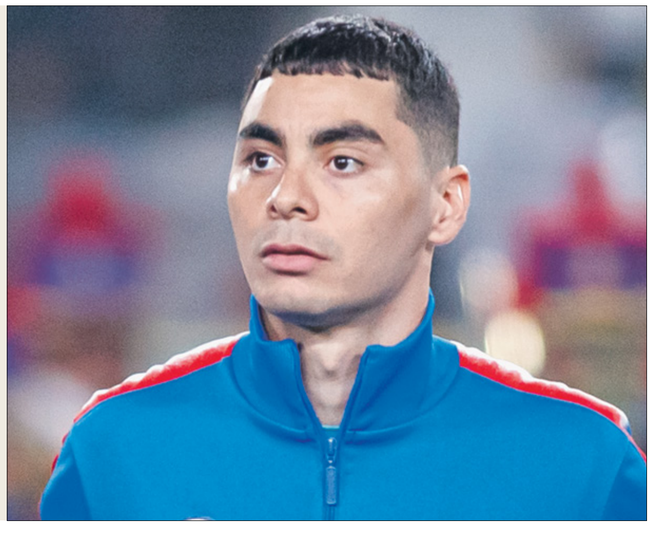

عاش ميغيل الميرون الفقر في طفولته، وقد رفضه عديد المدربين، بسبب ضعف جسمه، لكن كلّ ذلك كان دافعاً له إلى التألق

إسلام العوّدب

يبدأ منتخب باراغواي فجر الثلاثاء، مشاركته في بطولة كوبا أميركا، التي تدور خلال الفترة الحالية في الولايات المتحدة الأميركية، وتتواصل حتى يوم 14 يوليو/ تموز المقبل، بمواجهة منتخب كولومبيا، في مباراةٍ مثيرة، ضمن منافسات المجموعة الرابعة في الدور الأول، التي تضم أيضاً منتخبي البرازيل وكوستاريكا، وتدور المواجهة على ملعب «أن آر جي ستاديوم» في مدينة هيوستن.

ويعوّل منتخب باراغواي في هذه البطولة عموماً، وفي مباراته الأولى خصوصاً، على نجمه الأول ميغيل ألميرون (30 عاماً)، الذي يقدم مستويات قوية في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، مع فريق نيوكاسل يونايتد، كذلك فإنه يعرف جيداً الأجواء، والملاعب في الولايات المتحدة، بعد أن سبق له اللعب والتألق في فريق أتالانتا خلال موسم 2017 – 2018، إذ إنه خاض معه 70 مباراة سجل فيها 22 هدفاً، وكان بوابته الأولى للعب في القارة الأوروبية، بعدما انضمّ في الموسم التالي إلى فريق نيوكاسل.

ولد ميغيل يوم العاشر من فبراير/ شباط عام 1994، في العاصمة أسونسيون، وقد عمل في طفولته في جمع عربات السوبر ماركت، في منطقة سان بابلو المكتظة بالسكان في أسونسيون، بعدما رفض عديد المدربين ضمه إلى فريق كرة القدم، على اعتبار بنيته الجسدية الضعيفة، وهو الأمر الذي لا يؤهله للعب ضمن المحترفين، لكنه كان مصراً على تحقيق أحلامه، فعمل بجدٍ لتجاوز ذلك من خلال التدرّب المستمر، فضلاً عن مهاراته الرائعة، لينجح في الانضمام في سن الـ 14 من عمره إلى فريق سيرو بورتينو المحلي، إذ تدرج عبر فئاته السنية بين عامي 2008 و2012، قبل الصعود إلى الفريق الأول في العاشر من مارس/ آذار عام 2013. لعب ألميرون عامين مع الفريق الأول، خاض خلالهما 41 مباراة، سجل فيها ستة أهداف، ليقرر بعدها الذهاب إلى الدوري الأرجنتيني، إذ انضمّ في آب/ أغسطس عام 2015 إلى فريق أتلتيكو لانوس، الذي حمل ألوانه في موسم واحد، هو 2015-2016، وقد لعب 45 مباراة، سجل خلالها أربعة أهداف، قبل الانضمام إلى أتالانتا. شعر ألميرون بكلّ بساطة بأنه مسؤول عن جلب الأموال إلى المنزل المتواضع الذي كان يسكن فيه مع والدته، التي كانت تعمل في متجر، ووالده الذي كان يعمل حارس أمن، بعدما عانى كثيراً بسبب الفقر، الأمر الذي جعله يقدمُ كلّ ما لديه للتألق، وهو ما يظهر مستوياته في الملعب، وطريقة لعبه، التي تتميز بالقتالية، والصراع من أجل جميع الكرات.

هوامش

تعاني بعض النساء في مرحلة انقطاع الطمث أعراضاً حادة. ومع انخفاض مستويات هورمون الإستروجين في الجسم، يزداد خطر الإصابة ببعض الأمراض. هنا قائمة بالفيتامينات المفضل تناولها في هذه المرحلة

يساعد التعرّض للشمس على تنشيط عمل فيتامين د (جو كلامار/ فرانس برس)

انقطاع الطمث

فيتامينات مُساعدة على التخفيف من أعراضه

الكويت ـ **يارا حسين**

تساعد بعض الفيتامينات في التحكم بالأعراض التي تسبق انقطاع الطمث، هذه الأعراض تتمثّل بالهبّات الساخنة والأرق وجفاف المهبل والتعرق الليلي وزيادة الوزن وتقلّب المزاج. تمرّ بعض النساء بمرحلة انقطاع الطمث مع أعراض طفيفة، بينما تعاني أُخريات أعراضاً حادة. ومع انخفاض مستويات هورمون الإستروجين في الجسم، يزداد خطر الإصابة ببعض الأمراض، مثل هشاشة العظام وأمراض القلب. وقد تساعد بعض الفيتامينات في تخفيف أعراض انقطاع الطمث ودعم الصحة العامة، وهي:

فيتامين ب 12

فيتامين قابل للذوبان في الماء، ويوجد في الأطعمة ذات المصدر الحيواني، مثل اللحوم والأسماك، وهو ضروري لصحة العظم والوظائف العصبية وتكوين خلايا الدم الحمراء. ومع التقدم في العمر، تقلّ قدرة الجسم على امتصاص فيتامين ب 12، ويزداد خطر نقصه. تشمل أعراض نقص فيتامين ب 12 التعب وفقدان الشهية والإمساك وتنميلاً ووخزاً في اليدين والقدمين. وفي مراحله اللاحقة قد يسبب نقص فيتامين ب 12 فقر الدم. وتقدَّر الحصة الغذائية الموصى بتناولها يومياً من فيتامين ب 12 للإناث بعمر 14 عاماً فما فوق بـ 2,4 ميكروغرام. ويمكن تلبية هذه الاحتياجات في أثناء انقطاع الطمث وبعده من طريق تناول مكملات فيتامين ب 12 وتناول الأطعمة المدعمة به.

فيتامين ب 6

يساعد فيتامين ب 6 (البيريدوكسين) على إنتاج السيروتونين، وهي مادة كيميائية مسؤولة عن نقل إشارات الدماغ. ومع تقدم المرأة في العمر، تنخفض مستويات السيروتونين، التي تؤدي إلى فقدان الطاقة وتقلّب المزاج والاكتئاب الشائع في سنّ اليأس. ينصح بتناول 1,3 ملليغرام يومياً من فيتامين ب 6 للإناث اللواتي تراوح أعمارهنّ بين 19 و50 عاماً، و1,5 ملليغرام للإناث فوق 50 عاماً. ويُمكن الحصول عليه من المكملات أو الأغذية الغنية به، مثل السلمون والتونة والحمص.

فيتامين د

يصنع الجسم فيتامين د نتيجة التعرض لأشعة الشمس، وقد يزيد نقص فيتامين د من خطر الإصابة بكسور العظام وآلام العظام ولين العظام. والنساء الأكبر سناً، وخصوصاً اللاتي يبقين في المنزل أو لا يتعرضن لأشعة الشمس، معرضات لخطر نقص فيتامين د. ووفقاً للدراسات، تقدَّر الاحتياجات اليومية للنساء اللاتي تراوح أعمارهن بين 19 و50 عاماً بـ15 ميكروغراماً (600 وحدة دولية) من فيتامين د يومياً، أما النساء فوق سنّ 50 عاماً، فيجب أن يحصلن على 20 ميكروغراماً (800 وحدة دولية). وعلى الرغم من أنّ من الممكن الحصول على الكمية المطلوبة من فيتامين د من خلال اتباع نظام غذائي غني بفيتامين د (الأسماك الدهنية، صفار البيض، كبد الأبقار، الأطعمة المدعمة بفيتامين د)، فقد يكون من الأفضل تناول المكملات الغذائية لضمان الحصول على الكمية الموصى بها.

فيتامين أي

فيتامين أي هو أحد مضادات الأكسدة التي تساعد على محاربة الجذور الحرة الضارة بالخلايا في الجسم، وتقليل الالتهابات. وقد يسبب التوتر تلف الخلايا، ويزيد من خطر الإصابة ببعض الأمراض مثل الاكتئاب وأمراض القلب وزيادة الوزن، وهي الحالات الشائعة لانقطاع الطمث. وقد أظهرت الأبحاث أن فيتامين أي يساعد في تخفيف التوتر، ويقلّل من الإجهاد التأكسدي، ويساعد في تقليل خطر الإصابة بالاكتئاب. لذلك، ينصح بزيادة تناول فيتامين أي في أثناء انقطاع الطمث وبعده بما لا يقل عن 15 ملليغراماً يومياً. يوجد فيتامين أي في جنين القمح واللوز والبندق والأفوكادو والمحار والقرع وبذور زهرة عباد الشمس والسبانخ.

فيتامين سي

تزداد الحاجة إلى فيتامين سي في فترة انقطاع الطمث، وذلك لتخفيف التغيرات في عدد من العوامل الفيزيائية، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية، وتحسين جهاز المناعة، والحفاظ على صحة الأنسجة الضامة والمفاصل، إضافة إلى إنتاج الكولاجين الذي يساعد على منع الجلد من الترهل والتجاعيد. وقد أظهرت الدراسات أن بعض النساء اللاتي يستهلكن مستويات عالية من فيتامين سي في فترة انقطاع الطمث قد يكون لديهن كثافة عظام أعلى ويسجلن درجات أعلى في الاختبارات المعرفية مقارنة بالذين يتناولون كمية أقل، لذلك ينصح بتناول ما لا يقل عن 100 ملغ يومياً من فيتامين سي.

باختصار

ينصح بتناول 1,3 ملليغرام يومياً من فيتامين ب 6 للإناث اللواتي تراوح أعمارهن بين 19 و50 عاماً، و1,5 ملليغرام للإناث فوق 50 عاماً

■■■

تقدر الاحتياجات اليومية للنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 19 و50 عاماً بـ15 ميكروغراماً من فيتامين د يومياً

■■■

ينصح بزيادة تناول فيتامين أي في أثناء انقطاع الطمث وبعده بما لا يقلّ عن 15 ملليغراماً يومياً، وهو يوجد في اللوز والبندق والأفوكادو

وأخيراً

وداعاً ابن الرباط فراس العراقي

محمود الرحبي

حين التقيته في المرّة الأولى، بصحبة أصدقاء عراقيين، شبّهتُه بسعدي يوسف. بحثتُ له بهذا الشعور في ذلك اللقاء البعيد (في التسعينيّات)، فوسّع فراس من مساحة ابتسامته (التي تميّز مُحيّاه عادةً)، وقال لي إنّي لست الوحيد الذي يشبّهه بابن جلدته، الشاعر المعروف. فراس عبد المجيد الصامت، الذي بالكاد تخرُج الكلمة من بين شفتيه، وإذا خرجت فقصيرة زهيدة الكلمات لكنّها تؤدّي وظيفتها التوصيلية جيّداً قبل أن تتبدّد.

عرّفني إليه الروائي العراقي صلاح عبد اللطيف، المقيم في كولونيا بألمانيا، في المرّة الأولى، في شقّة فراس الرباطية. وأتذكّر أنّه كان يقيم مع فراس مُؤقّتاً، في تلك الفترة، تشيكليّ عراقي لا أتذكّر سوى اسمه الأول المُزلزِل: رعد. وهو اسم من الصعب أن يُنسى. اسمُه يشبهُ حياته، فرعد هذا، عاش في الكويت في أثناء الغزو العراقي، وظلّ محبوساً هناك في بيت فارغ أشهراً إلى أن التجأ إلى منظّمة إنسانية ساعدت في خروجه إلى المغرب. بعدها، سمعت أنّه انطلق من هناك ليقيم في إسبانيا. وفي جلسة التعارف الأولى تلك، انضمّ، أيضاً، العماني الراحل حسن باقر المعروف بحسن بوس، والشاعر العراقي المقيم في آسفي جواد وادي.

هل أنت شاعر؟... «أحيانا»، قال لي إجابة عن سؤال في مصادفة لاحقة.. «ولكن، الأغلب أنا نحّات»، رغم أنّي لا أتذكّر أنّي وجدت منحوتاتٍ في بيته، وأنا لا أتحدّث، هنا، إلا عن زيارتَين يتيمتَين. عرفت فيما بعد أنّ له تاريخاً طويلاً في الصحافة المغربية. لا أدّعي أنّي صديق حقيقي لفراس، فثمّة مسافة عمرية بيننا، وأيضاً، مسافة تجربة وخبرات. ولم تكن تجمعني به سوى المصادفة، خاصّة حين يحلّ أصدقاء عراقيون على الرباط، فنأخذ معه استراحة في أحد المقاهي التي تتميّز بها المدينة العريقة. وكان يجذبني فيه أكثر العامل المشترك بيننا، الصمت. في كلّ لقاء كنت أطيل النظر إليه، وكان صمته وابتسامته الحيية الأكثر تميّزاً فيه. لم يكن فراس ميّالاً إلى النميمة، وهي طعام الجلسات المعروف بين المثقّفين. ولأنّي اعتدت المشي كثيراً في شوارع الرباط، فإنّي عادة ما أصادفه في الطريق قرب مبنى الإذاعة والتلفزيون أو في ساحة الورود (مارشي نوار). أستوقفه لأسلّم عليه، ولأنّي أعرف سلفاً أنّ الكلام قليل معه، فإنّ ذلك اللقاء يجب أن يكون خاطفاً قبل أن يشقّ كلّ منّا طريقه. بعد عودته إلى العراق، ظلّ فراس وفياً لبلده الثاني، المغرب، وصرت بعد ذلك أصادفه في معرض الدار البيضاء للكتاب بصحبة عائلته: هل تتذكّرني؟... «طبعاً طبعاً.. العُماني». أجالسه قليلاً إذا وجدت كرسيّاً فارغاً بالقرب منه. ولا يوجد كلام أبلغ من الصمت مع فراس. دقيقتان أو أكثر قبل أن استأذنه منسحباً تاركاً إيّاه مع عائلته. لاحظت أنّه كان وفيّا لزيارة معرض الكتاب كلّ عام، ودائماً، مع العائلة العراقية. عادة وهو جالس يرفع رأسه قليلاً فوق مستوى الجالسين بقربه، وبذلك، فإنّك تلمحه سريعاً، حتّى وسط الزحمة، وكان السرّ في ذلك ابتسامته التأمّلية التي تشبه حَمَامَات رسائل يطلقها أمامه. لا بدّ أنّه كان يكظم آلام العراق في صدره ولا يثرثر بها، كما اعتدنا من بعض العراقيين حين تفيض الهموم المشتركة بينهم. للرجل طول عهدٍ في الصحافة في المغرب، تأسيساً وتحريراً، كما أعربت عنه كلمات بعد وفاته من أصدقائه المغاربة، الذين عايشوه وعملوا برفقته، قياساً بأوقات قليلةٍ ومصادفاتٍ عابرة التقيته فيها، ولكن، من قال إنّها أوقات قليلة؟! خاصّة إذا عرفنا أنّها تمتدّ قرابة أربعين عاماً مستقطعة من الزمن الطويل، قصيرة متباعدة، لو جمعناها ربّما لن تشكّل أكثر من نصف يوم، وكنت أظنّها ستظلّ مستمرّة على هذا المنوال المتقطّع، لأنّ هذا العراقي الصامت الجميل لم يكن يوحي لك بأنّه سيغادر الحياة قبلك.

> كان يجذبني في فراس أكثر العامل المشترك بيننا، الصمت. في كلّ لقاء كنت أطيل النظر إليه، وكان صمته وابتسامته الحيية الأكثر تميّزاً فيه

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**